موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام: الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير: ديما جمعة فواز
المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة: Dbouk international
For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 961 1471852 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 961 70012526
مندوبا البحرين:
* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330
* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
موسسة المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

أول الكلام: خيرٌ وأبقى 4
السيد علي عباس الموسوي

في رحاب بقية الله: المهدوية.. عقيدة الفطرة (2/1) 6
الشَّيْخ معين دقيق

مع الإمام الخامنئي دام ظله: المعلم يصنع إنساناً 9

نور روح الله: الحسد.. إفلاسٌ وشقاء 12

مجتمع: الإدمان على الإنترنت 16
هبة جمعه

حكمة الأمير: عالمٌ قتله جهله 22
الشيخ علي ذو علم

مناسبة: المعلم ... تكريمه أداء حقّه 24
يمنى المقداد الخنسا

الملف: كلمة...تؤتي أكلُها كل حين 29

قولوا قولاً ليّناً 30
الشيخ إبراهيم السباعي

كلام الله إكسير الحياة 36
الشيخ محمد جمعة

بالكلمة نعلّم.. بالمعروف نربّي 40
د. محمد رضا فضل الله

مفتاح القلب.. كلمة 46
هبة عبّاس

وصايا العلماء: صفات عباد الرحمن (10): يقولون ربّنا هب لنا قرّة أعين 53
آية الله الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

فقه الولي: أحكام طعام البحر 59
الشيخ علي حجازي

شباب: هل تريد أن تحقن نفسك بطلاء السيارات؟سيرة ذاتية نموذجية؟ تخلّص من الملل 62
نبيلة حمزي

قراءة في كتاب: قيم النهوض عند الشهيد مطهّري قدس سره 66
زينب الطحان

أمراء الجنة: الشهيد المجاهد حسين محمد شلهوب (أسامة) 70
نسرين إدريس قازان

قصة: قصة «ربيع» 74
ندى بنجك

تربية: حتى لا تحرجنا أسئلة أبنائنا 76
يمنى المقداد الخنسا

أدب ولغة: كشكول الأدب 84
ابراهيم منصور

بيئة: حوّل نفاياتك إلى منتجات 84
رولا أسامة فقيه

شعر: جميل المعلم 91
الشيخ محمود كريّم

حول العالم 92
حوراء مرعي

مشاركات القراء: تحطُّم النمل 96
ناصر حاطوم

إنترنت 98

المسابقة 100

بأقلامكم 102

واحة بقية الله 108

الكلمات المتقاطعة 110
فيصل الأشمر

آخر الكلام: يساراً أم يميناً 112
ديما جمعة فوّاز

خيرٌ وأبقى

السيّد علي عباس الموسوي

يختلف البشر في الأفكار وفي المعتقدات وفي السلوكيّات، وللأوليّين تأثيرهما على الأخيرة، فلكلٍّ اعتقادٍ تأثيره على سلوك الإنسان. فنظرة الإنسان إلى حقائق الأشياء تجعله يتصرَّف معها وبها بالنحو الذي ينسجم مع هذه النظرة.

نجد أبسط مثالٍ لذلك في الموقف الذي قد يتّخذه الإنسان من صديق له أو من حادثةٍ محدَّدة يتعرض لها، فإنّه وتبعاً لفهمه وتصوره يعمد إلى اتخاذ سلوك يراه مناسباً من عداوةٍ أو صداقةٍ أو مواجهةٍ.

وهذه السلوكيّات كما قد تكون فيما يخصّ الإنسان نفسه، قد تتجلّى في علاقة الإنسان بالجماعة المحيطة به، فالإنسان الذي يحمل مجموعة من المبادئ سوف يكون أكثر انسجاماً وأطوع على فتح باب التواصل مع الذين يتّفقون معه في تلك المبادئ لأنّه يرى ذلك منسجماً مع رؤيته التي يحملها ويرى في ذلك خدمةً لهدفه المنشود.

ولو تجاوزنا هذه الأفكار والرؤى الجزئيّة المرتبطة بموضوعات خاصّة إلى رؤى أكثر شمولاً وأوسع دائرةً كتلك الرؤى المرتبطة بالنظرة إلى الحياة وإلى الكون فإنّ لهذه النظرة تأثيرها على سلوكيّات الإنسان ومواقفه. ولأنّها واسعة الأبعاد فإنّ مجال تأثيرها لا يتحدّد بالمواقف الفرديّة أو بالشأن الخاص، بل يجتاز ذلك إلى المواقف العامّة والشأن العام المرتبط بالمجتمع ككل.

وإذا كان للمجتمع شخصيّته الخاصة به وله كالإنسان مواقف وسلوكيّات، فإنّ الرؤية التي يحملها هذا المجتمع والأفكار التي تسوده سوف يكون لها تأثيرها على مواقفه وسلوكيّاته.

ومن هنا كان من الواجب إقامة المجتمع الإسلامي السليم من الناحية الفكريّة لأنه هو الذي يقودنا إلى المجتمع السليم من الناحية السلوكيّة والعمليّة.

وأبسط مثال على ذلك أن نقوم بالمقايسة بين المجتمع الذي يؤمن بالآخرة وبالعاقبة التي هي بيد الله عز وجل، وبين المجتمع الذي ينكر الآخرة ويرى أنّ هذه الدنيا هي نهاية الحياة، فإنّ المجتمع الأوّل لا بد وأن تسوده الأخلاقيّات الإنسانيّة، الانضباط العام، السعي الحثيث، بُعد الأفق وسِعَة النظرة، الأمل، التضحية وفقدان اليأس. وأمّا المجتمع الثاني فسوف تسوده حالة الاضطراب والقلق واليأس والأخلاقيّات الماديّة والنفعيّة.

والاختلاف في الخصائص هذه يرجع إلى خصوصيّة الإيمان لدى الأول وفقدان هذا الإيمان لدى الثاني.

وعندما نتحدّث عن الإيمان، فنحن نتحدث عن حالة في القلب لا في العقل، عن داخل هذا الإنسان لا عن ظاهره، وعندما نتحدّث عن المجتمع الإيماني فنحن نتحدّث عن مجتمع يعيش في باطنه الشعور بالآخرة، وبأنّ هذه الدنيا ليست هي الخير وأنّها ليست باقية، بل محكومة بالفناء، أي أنّ خير هذه الدنيا في عالم آخر وبقاؤها فيما تحمله لنا للعالم الآخر.

إذاً، نحن نتحدث عن مجتمع يحمل اعتقاداً قلبياً راسخاً بمفاد قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (القصص: 60).

المهدويَّة.. عقيدة الفطرة 2/1

الشَّيْخ معين دقيق

غالباً ما يكون الاعتقاد الشائع بفكرةٍ ما ـ نفياً أو إثباتاً ـ من الأمور الفطرية، ولا يعني الاختلاف فيها، أو في بعض تفصيلاتها، ضرورة خروجها عن حيّز الفطرية. وهذا ما سنحاول تطبيقه على فكرة العقيدة المهدوية، في هذا المقال، ولكن لمّا كان فهم ذلك يتوقّف على معرفة حقيقة الأمر الفطري وخصائصه فالأوْلى أنْ نبدأ به في الأسطر القليلة القادمة.

الفطرة لغةً واصطلاحاً

لقد استخدم القرآن الكريم مشتقات كلمة (الفطرة) في أكثر من موضع من آياته. لكن هناك آية واحدة اختصّت بكلمة «الفطرة»، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30).

وقد وردت لفظة (الفطرة) بمعانٍ مختلفة في أقوال أهل اللغة والمعاجم، ولكنّ المشترك بين جميعها أنَّها تأتي بمعنى الخلقة.

قال ابن فارس: «الفاء والطاء والرّاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فتح شيءٍ وإبرازه، من ذلك الفطر من الصوم... ومنه

الفَطر، بفتح الفاء، وهو مصدر فطرت الشاة فطراً، إذا حلبتها... والفِطرة: الخلقة»[1].

وقال ابن منظور: «والفِطْرةُ، بالكسر: الخِلْقة».

وأمّا في الاصطلاح، فقد قال الفيلسوف الفرنسي، ديكارت عام 1643م: «الأمور الفطرية عبارة عن المعلومات البدائية الأصيلة التي نتوصل بها إلى سائر المعارف، وهي قليلة جداً».

ويرى الفيلسوف الإلهي الملا صدرا (ت:1050هـ) أنَّ الأمور الفطرية هي التي أودعها الله في الطبائع[2]؛ ولذا شاع إطلاقها في المعارف الإسلامية على أنّها مجموعة من الصّفات والقابليّات التي تُخلق مع المولود، ويتّصف بها الإنسان في أصل خلقته سواء القابليّات البدنيّة، أم النفسيّة، أم العقليّة.

خصائص الأمور الفطرية

للأُمور الفطرية خصائص يمكن أنْ نُشير إلَى أهمّها:

أوّلاً: إنَّها عامّة، توجد في جميع أفراد النّوع (الإنسان).

ثانياً: إنَّ أصل وجودها لا يحتاج إلَى اكتساب وتعلُّم، بل هي موجودة في بدايات حياة النّوع عندما يكون مجرّداً عن أيّ استعدادٍ فعليٍّ للاكتساب والتعلُّم، وإنْ كان للكسب والتعلُّم دورٌ في تنميتها وتطويرها.

ثالثاً: إنَّ عدم الاعتناء والاشتغال بها يؤدّي إلَى إضعافها واضمحلالها بشكلٍ سريع.

فطرية العقيدة المهدوية

وعندما ندّعي فطرية العقيدة المهدوية لا نقصد بذلك ما فيها من تفصيلات وتسميات، بل المضمون الكلّي لهذا الاعتقاد المشترك بين جميع الأديان والمدارس الفكريَّة. ففكرة المهدويَّة المتمثّلة بجملةٍ بسيطةٍ يمكن التَّعبير عنها بقولنا: «التطلُّع الإنساني نحو يوم تسود فيه العدالة ربوع العالم ويزول عنه الظّلم والجور، وتتحقّق فيه الأهداف النهائية للإصلاح». هذه الفكرة ـ ومع قطع النَّظر عن الشَّخصيَّة التي تحقّقها وتسمياتها ـ ندّعي أنَّها فكرة

وعقيدة فطرية، جُبِل عليها الإنسان مهما تنوّعت آراؤه ومعتقداته الدينيَّة والفكريَّة.

وفطريَّة هذه العقيدة في الواقع ليست على نحو الاستقلال، بل هي ترتبط بفطريَّة أمر آخر تندرج تحته، ألا وهو رفض الإنسان للظّلم ومبارزته له والانتصار عليه.

وإن شئتَ فقل: إنَّ الإيمان بالفكرة التي يجسّدها المهدي الموعود عجل الله فرجه هو من أكثر وأشدّ الأفكار انتشاراً بين بني الإنسان كافة؛ لأنه يستند إلى فطرة التّطلع للكمال بأشمل صوره، أيّ إنَّه يعبّر عن حاجةٍ فطريَّة، ولذلك فتحقّقه حتمي؛ لأنَّ الفطرة لا تطلب ما هو غير موجود، كما هو معلوم.

المهدي عجل الله فرجه.. طموح الأديان

وفي هذا المجال يقول السيد الشهيدمحمد باقر الصدر قدس سره: «ليس المهدي تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوانٌ لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من خلاله ـ على تنوع عقائدهم ووسائلهم إلَى الغيب ـ أنَّ للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائي، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مرِّ التأريخ استقرارها وطمأنينتها بعد عناء طويل، ولم يقتصر هذا الشعور الغيبي، والمستقبل المنتظر، على المؤمنين دينياً بالغيب، بل امتدّ إلَى غيرهم، أيضاً وانعكس حتى على أشدِّ الأيديولوجيات والاتجاهات رفضاً للغيب، كالمادّية الجدليّة التي فسّرت التاريخ على أساس التناقضات وآمنت بيوم موعود تُصفّى فيه كل تلك التناقضات ويسودُ فيه الوئامُ والسلامُ. وهكذا نجد أنَّ التجربة النفسية لهذا الشعور ـ والتي مارستها الإنسانية على مرّ الزمن ـ من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين بني الإنسان»[3].

والملاحظ في النَّصّ المتقدّم أنَّ الشهيد الصدر قدس سره يريد أنْ يستشهد على فطرية العقيدة المهدوية بعموميتها عند جميع الملل والنحل.

ولكي يكون هذا الأمر واضحاً ننقل بعض الكلمات، ولكن في القسم الثاني من هذا المقال، والتي تدلّل على عموميّة الاعتقاد وبالتالي كونه من قبيل الإلهام الفطري عند بني البشر.

..هذا، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً...

الهوامش

(1) معجم مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس، ص 510.
(2) المبدأ والمعاد، الملا صدرا، ص 438.
(3) البحث حول المهدي، الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ص54.

المعلّم يصنع إنساناً

مع الإمام الخامنئي

تقع على عاتق المعلّم مسؤولية مهمة على الجميع ملاحظتها، فهو يعدّ الطاقات والكوادر البشرية في المجتمع. هؤلاء الذين هم تلاميذ اليوم سيصبحون رجالاً يحملون، في المستقبل، أعمال المجتمع على عاتقهم في أي مرتبة كانوا أو في أي مستوى.

ولا شكّ أنه من بينهم ستظهر فئة متميزة وشخصيات ستتبوأ مناصب كبيرة؛ كذلك من بين هؤلاء سيكون المجاهدون في طريق الحق، المضحّون والمخلصون، والمتشوقون للسّير في سبيل الأهداف الإلهية.

وإنّ من بين هؤلاء ستظهر الأيدي القديرة التي تدير عجلة اقتصاد البلاد والتي ستنظم في الأيام القادمة ثقافة البلاد.

دوركم ليس سهلاً

إنّ إعداد هؤلاء التلاميذ وتربيتهم حتى يستطيعوا العمل غداً بصورة جيدة وصحيحة في مواقعهم وليكونوا سبباً في التقدم وليس عامل تأخّر هو عمليّة مهمة تقع على عاتقكم.

إنّ تأثير المعلم أكبر، في بعض الأحيان، حتى من العوامل الوراثية. فالصفات الوراثية أمور ملازمة للإنسان وترافقه، ولكن يمكن من خلال التمارين وتعويد النفس على العادات الثانوية التغلُّب حتى على الخصال الوراثية. وهذا ما يمكن للمعلّم أن يمنحه لتلميذه. أي إن المعلم ومن خلال هذا الدور يستطيع أن يصنع الإنسان المسلم الحقيقي، هذا هو دوره. وهو ليس بالأمر السّهل.

معرفة الدور أولاً

إن من مهماتنا الواجبة هو أنْ يعرف جميع أبناء الشعب، وحتى المسؤولين ذوي المناصب الرفيعة، قدر المعلم. وعليهم جميعاً أن يدركوا أهميته ويعرفوا حرمته. وهذا الأمر من المهمّات الأساس، فعلى الإعلام أن يمارس دوره وعلى المسؤولين أن يمارسوا دورهم في هذا المجال. إن المجاملات لا تكفي، بل ينبغي التوعية حول أهمية دور هذا الرجل أو المرأة اللذين ينفقان عمريهما من أجل تربية شبابنا وأطفالنا وأبنائنا. طبعاً يجب على المعلم نفسه أن يدرك أولاً دوره بشكل صحيح ويفهم أهميته. وهذا، كما ذكرت، من مهماتنا الأساس.

كيف نواكب التطور؟

إن بعض الأمور مرتبط بمواكبة التطوّر في التربية والتّعليم، فعلى الإنسان أن يستفيد من تجارب الآخرين دوماً. إننا لا يسوؤنا ولا نشعر بالخجل من أن نتعلّم من الآخرين ولكن ما هو سيئ هو أن نأخذ نماذج الشعوب

الأخرى والثقافات الأخرى ونطبقها بحذافيرها على شعبنا وبلادنا، ولانأخذ بنظر الاعتبار أبداً المقتضيات والظروف والثوابت المختلفة بين الشعوب.

لذا علينا الاستفادة من تجارب العالم ـ سواء العالم الغربي أم العالم الشرقي أم الشعوب الأخرى ـ وذلك من أجل رفع جودة نموذجنا. وهذا ما يساعدنا على التقدّم والتطور. أضف إلى ذلك أن هذا التطور يجب أن يتناسب مع قيمنا الروحية والمعنوية والاحتياجات الحقيقية أي نابع من فكر الإسلام الأصيل الذي نؤمن به.

إنّ تأثير المعلم أكبر، في بعض الأحيان، حتى من العوامل الوراثية

وكيف نحقق الهدف؟

وفي ظلّ ما ينتج من نموذج وبنية جديدة في مجال التربية والتعليم نكون قد حقّقنا الهدف الذي ننشده وهو إعداد طاقات بشريّة فاعلة. يجب أن تربّوا وتعدّوا أفراداً شرفاء، علماء، أصحاب مواهب متدفّقة وأصحاب إبداع وابتكار وأخلاق إنسانية حسنة؛ أفراداً أصحاب شجاعة وقدرة على المخاطرة والخوض في الميادين الجديدة من دون أن تتنابهم أية عقد حقارة ودونية أو عقد تفوّق واستعلاء.. أفراداً يحبّون الله تعالى ويعتمدون على القدرة الإلهية وأصحاب توكل تام.. أفراداً صبورين وأصحاب حلم ومتفائلين وأصحاب أمل. والإسلام يتضمن كل ذلك على شكل رزمة كاملة يقدّمها لكل المؤمنين والمعتقدين به. لنفتح هذه الرزمة ونستفيد من هذه المواد التي فيها واحدة واحدة، وننتفع منها ونتذوقها ونختزنها في أعماق وجودنا. خريجو التربية والتعليم يجب أن يكونوا مثل هؤلاء الأفراد.

نموذج غير صالح

أما الأفراد قصيرو النّظر والمتشائمون، واليائسون والمكتئبون، وعديمو التقوى وعديمو الورع فلا يمكنهم التقدم بالمجتمعات إلى الأمام وإسعاد الشعوب، ومن الطبيعي أنهم لا يستطيعون أن يكونوا أنموذجاً صالحاً للتعليم. والاهتمام بالتطوير في التربية والتعليم يركّز على هذه الجوانب.

علينا أن نكون «كزُبرُ الحديد»، أي كقطع الفولاذ. علينا تقوية إيماننا ومضاعفة بصيرتنا، وزيادة وعينا، والتقدم إلى الأمام في علمنا يوماً بعد يوم. وعلينا تفعيل وتفجير المواهب التي أودعها الله تعالى في داخلنا.

الحسد.. إفلاسٌ وشقاء

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قالَ رَسُولُ اللّه صلى الله عليه وآله: قالَ اللّه عَزَّ وَجلّ لِمُوسَى بن عُمْران: يا ابْنَ عُمْران لا تَحْسُدَنَّ النّاسَ عَلى ما آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلي ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ذلكَ وَلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ فَإنَّ الحاسِدَ ساخِطٌ لِنَعَمي، صادٌّ لِقسْمِيَ الَّذي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبادي وَمَنْ يَكُ كَذلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنّي» [1].

إن الحسد حالة نفسيَّة يتمنى صاحبها سلب الكمال والنِّعمة اللذين يتصورهما عند الآخرين، سواء أكان يملكهما أم لا، وسواء أرادهما لنفسه أم لم يردهما. وهذا يختلف عن الغبطة، لأن صاحب الغبطة يريد النِّعمة التي توجد لدى الآخرين أن تكون لنفسه، من دون أن يتمنَّى زوالها عن الآخرين. وأمَّا قولنا: «النعمة التي يتصوَّرها عند الآخرين» فنعني به أنَّ تلك النعمة قد لا تكون بذاتها نعمة حقيقية. فطالما تبيَّن أن الأمور التي تكون بحدِّ ذاتها من النَّقائص والرَّذائل، يتصوَّرها الحسود من النِّعم والكمالات، فيتمنَّى زوالها عن الآخرين. والمعيار في معرفة هذه الحالة النفسيَّة هو توهُّم الكمال وتصوُّر وجود النِّعمة، لا النِّعمة نفسها، فالّذي يرى في الآخرين نعمة حقيقية، أو موهومة ويتمنَّى زوالها، يعدُّ حسوداً.

أسباب الحسد

للحسد أسباب كثيرة، يرجع أكثرها إلى رؤية الذِّلة في النَّفس تماماً كما أنَّ الأمر في الكبر ـ نوعاً ـ يتمُّ على عكس ذلك. فإنَّ المرء عندما يجد في نفسه كمالاً لا يجده في غيره، تنشأ عنده حالة من الترفُّع والتعزُّز والتَّعالي في نفسه، فيتكبّر، وإذا لاحظ الكمال في غيره، انتابته حالة من الذلِّ والانكسار. ولولا وجود عوامل خارجية ولياقات نفسانية، لنتج من ذلك الحسد. وقد ينشأ من تصوُّر ذلَّة في تساوي غيره معه، مِثل أن يحسد صاحب الكمال والنِّعمة مثيله أو الذي يليه. ويمكن القول إنَّ الحسد هو ذلك الانقباض والذلُّ النَّفسي اللَّذان تكون نتيجتهما الرَّغبة في زوال النِّعمة والكمال عن الآخرين.

وقد حصر بعضهم ـ كالعلاَّمة المجلسي قدس سره [2] ـ أسباب الحسد في سبعة أمور:

الأوَّل: العداوة.

الثَّاني: التعزُّز حين يكون سبب الحسد عزّة يشعر بها الحاسد ولا يطيق معها أن يملك غيره ما يظن أنه سيكون سبباً لاستكباره عليه.

الثالث: الكبر حين يكون في طبعه أن يتكبَّر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر.

الرابع: التعجُّب أن تكون النِّعمة عظيمة والمنصب كبيراً فيتعجَّب من فوز مثله بمثل تلك النعمة كما أخبر الله تعالى عن الأمم الماضية إذ قالوا: ﴿**قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا**﴾ (يس: 15) و﴿**أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا**﴾ (المؤمنون: 47)، وأمثال ذلك كثيرة فتعجَّبوا من أن يفوزوا برتبة الرسالة والوحي والقرب مع أنهم بشر مثلهم

للحسد أسباب كثيرة، يرجع أكثرها إلى رؤية الذِّلة في النَّفس فيتمنى سلب الكمال والنِّعمة اللذين يتصورهما عند الآخرين

فحسدوهم وهو المراد بالتَّعجب.

الخامس: الخوف من فوات مقاصده بسبب نعمة بأن يتوصل بها إلى مزاحمته في أغراضه.

السَّادس: حبُّ الرئاسة التي تنبني على الاختصاص بنعمة لا يساوى فيها.

السابع: خبث الطِّينة حين لا يكون بسبب من هذه الأسباب، بل لخبث النّفس وشحّها بالخير لعباد الله. ولكنني أعتقد كما أشرت إليه سابقاً، أنَّ معظم هذه الأسباب بل كلها يعود إلى رؤية ذلّ النفس.

مفاسد الحسد

اعلم أن الحسد نفسه أحد الأمراض القلبيَّة المهلكة، ويتولّد منه أيضاً أمراض قلبيَّة كثيرة، كالكبر وفساد الأعمال، وتعدّ كلّ واحدة منها من الموبقات، وتشكّل سبباً مستقلاً لهلاك الإنسان. وأما مفاسد الحسد فسنكتفي بما نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام: «آفَةُ الدّينِ الحَسَد والعُجْبُ وَالفَخْرُ»[3]. وفي صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: «إن الرَّجُلَ لَيَأتي بِأي بادرَةٍ فَيُكَفَّرُ، وَإنَّ الحَسَدَ لَيَأكُلُ الإيمان كَما تَأكُلُ النّار الحَطَبَ»[4].

ومن المفاسد الكبيرة التي لا تنفك عن الحسد، سخط الحسود على الخالق وولـيِّ نعمته وإعراضه عن تقديراته تعالى.

ومن مفاسد هذا الخلق الذميم، كما يقول العلماء، ضيق القبر وظلمته. فهم يقولون إنَّ صورة هذا الخلق الفاسد الرديء، التي فيها ضيق نفساني وكدر قلبي، تشبه ضيق القبر وظلمته، فضيق القبر أو اتساعه منوط بضيق الصدر أو انشراحه.

وقلّما يوجد الضِّيق والضَّغط والكدر والظَّلام الّذي يحصل في القلب بسبب الحسد في خلق فاسد آخر. وعلى أيّ حال إنَّ صاحب هذا الخلق يعيش في الدنيا معذَّباً مبتلى، ويكون له في القبر ضيق وظلمة، ويحشر في الآخرة مسكيناً متألّماً. هذه هي مفاسد الحسد نفسه دون المفاسد الخلقيَّة الأخرى، أو الأعمال الفاسدة الباطلة، التي يمكن أن تتولَّد منه والغِيبة، والنَّميمة، والشتم، والإيذاء، وغير ذلك مما هو من الموبقات والمهلكات. فعلى الإنسان العاقل أن يشمّر عن ساعد الجدّ لينقذ نفسه من هذا العار وإيمانه من هذه النَّار المحرقة والآفة الصَّعبة، وأن ينجو بنفسه من ضغط الفكر وضيق الصَّدر في هذه الدنيا. وهما نوعان من العذاب المرافقان للعمر كلّه. وكذلك من الضيق والظلمة في القبر وفي البرزخ، ومن غضب الله تعالى.

على الإنسان العاقل أن يشمّر عن ساعد الجدّ لينقذ نفسه من هذا العار وإيمانه من هذه النَّار المحرقة والآفة الصَّعبة

على الإنسان أن يفكّر قليلاً ليدرك أن أمراً له هذا القدر من المفاسد يجب

أن يُعالج، مع العلم أنَّ حسدك لن يضرَّ المحسود، فلا تزول نعمته بمجرَّد حسدك له، بل يكون له نفع دنيوي وأخروي، وذلك لأنَّ شقاءك وحزنك وأنت عدوُّه وحاسده يعدُّ نفعاً له. فهو يرى أنَّه متنعِّم وأنت معذَّب بتنعُّمه، وهذه نعمة له. وفي الآخرة أيضاً يكون حسدك له نفعاً له، وخصوصاً إذا كان الحسد قد دفع بك إلى الغيبة والافتراء وسائر الرذائل، مما يستوجب أخذ حسناتك وإعطاءَها له، فتعود أنت مفلساً، ويزداد هو نعمة وعظمة.

المعالجة العملية للحسد

من أبرز أساليب العلاج العملية لهذه الرذيلة هي أن تتكلَّف إظهار المحبَّة للمحسود وترتِّب الأمور بحيث يكون هدفك هو معالجة مرضك الباطني، وأن تعمل خلافاً لما تريده النفس، وأن تترحم عليه وتحترمه وتجلّه. واحمل لسانك على أن يذكر محاسنه، واعرض أعماله الصالحة على نفسك وعلى الآخرين، وتذكّر صفاته الجميلة.

صحيح أن هذا سوف يكون متكلفاً في بادئ الأمر ولكن لمَّا كان الهدف هو إصلاح النَّفس وإزالة هذه المنقصة والرذيلة، فإنَّ نفسك سوف تقترب في النِّهاية من الحقيقة، وينقص تكلُّفك شيئاً فشيئاً، وترجع نفسك إلى حالها وتصبح ذات واقعيَّة. قل لنفسك، على الأقل: إنَّ هذا الإنسان عبد من عباد اللّه، ولعل اللّه نظر إليه نظرة لطف فأنعم عليه بما أنعم من النعم وخصّه دون غيره بها. وليعلم أنه إذا اتخذ طريق المحبة فإنَّه سرعان ما يكون موفقاً، لأنَّ نور المحبة قاهر للظُّلمة ومزيل للكدر، ولقد وعد اللّه تعالى المجاهدين أن يهديهم وأن يعينهم بلطفه الخفيِّ ويوفِّقهم. إنَّه وليّ التوفيق والهداية.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص307.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج70، ص 240.
(3) الكافي، م. س، ج2، ص307
(4) م.ن، ص306.

الإدمان على الإنترنت

تحقيق: هبة جمعة

تعتبر ظاهرة انتشار ما يسمى (بالإدمان على الإنترنت) من أكثر المواضيع التي أثارت جدلاً كبيراً بين أوساط الباحثين. وقد شكّل هذا الموضوع مادة دسمة لكثير من المهتمين في هذا المجال.

على الرغم من اعتبار موضوع الإدمان على الإنترنت ظاهرة حديثة نسبياً إلا أن حجم ما عكسته من نتائج وما سبّبته من آثار سلبيّة على مختلف الصّعد والميادين (النفسيّة، الصحيّة، الاجتماعيّة وحتى الثقافيّة) قد وصل في كثير من الأحيان إلى حدّ الخطورة التي تستدعي تدخُّلاً ومتابعة لإيجاد الحلول لتجاوز الأزمة بأقلّ خسائر ممكنة.

ويعرّف مصطلح الإدمان على الإنترنت بأنّه الإبحار في عالم الإنترنت لساعات طويلة تتجاوز الحدّ المقبول والمعقول. ويمكن تصنيفه أيضاً ضمن أمراض اضطراب التحكّم في الدوافع. وإذا أقدمنا على إعطاء توصيف أكثر دقّة يمكننا القول إن الإدمان هو الاستخدام الذي يصل إلى 38 ساعة أسبوعياً. وتُعد أبرز الأسباب والدوافع الكامنة وراء نشوء هذه الظاهرة إما عدم قدرة الأفراد على ملء وقت الفراغ بهوايات متنوعة، أو لعدم قدرة الأهل على المراقبة والمتابعة من أجل تفادي عواقب وتداعيات تعلُّق أبنائهم بشبكة الإنترنت.

مخاطر مخيفة

تتجلّى مظاهر التعلّق المفرط بالإنترنت في عوارض الخمول، الأرق، آلام في الظهر والرقبة، التهاب العينين، بالإضافة إلى تأثير المجالات المغناطيسية والاشعاعات الصادرة عن أجهزة الاتصال الحديثة على الإنسان، ناهيك عن الأثر السلبي للإدمان على الإنترنت على العلاقات الاجتماعية الأُسرية من خلال فقدان التواصل مع المحيط الاجتماعي. وفيما يتعلق بفئة الأطفال بشكل خاص تظهر تأثيرات هذه المسألة عبر ظهور المشاكل الدراسية ولجوء الأطفال إلى العزلة، وتأثر مهاراتهم الاجتماعية، أضف إلى ذلك الاضطرابات التي تسببها في نومهم.

ولمقارنة ما قدَّمناه من معطيات مع الواقع المحسوس تناولنا مجموعة من العيِّنات تتروح أعمارهم ما بين 16 و25 سنة، وتنوَّعت حالات الإدمان لديهم ما بين الإدمان المفرط على أنواع محدَّدة من الألعاب وفئة أخرى تمضي معظم أوقاتها على مواقع التَّواصل الاجتماعي.

ولعل أكثر ما يثير الدهشة في أجوبة بعض العيِّنات هو إدراكها لمخاطر وتداعيات تمضيتهم لهذا الوقت الطويل جداً على شبكة الإنترنت، ولكنَّهم يبرِّرون ذلك بأنَّهم يريدون التَّسلية وإضاعةَ الوقت، والتعرُّف إلى العالم بأسره وسائر المستجدات بلحظات قليلة وهذا ما يوفِّره لهم الإنترنت.

إن الإدمان على الإنترنت هو الاستخدام الذي يصل إلى 38 ساعة أسبوعياً

أثَّر على علاقتي بأسرتي

لم تتردد مريم (16 سنة) في التعبير عن دهشتها الشديدة من عالم الإنترنت الواسع

الـذي تبحر فيه لأكثر من 8 ساعات يومياً وتـوزّع هذا الوقت ما بين التواصل مع أصدقائها والاطلاع على أخبار الفنانين.

وهي تعاني من عدة عوارض نفسية في حال انقطاعها عن شبكة الإنترنت، مثل: الملل، سوء المزاج، الضَّجر الشَّديد، القلق والتَّوتر...

وتضيف قائلة: إنَّها لا يمكن أن تتصوّر نفسها ولو ليوم واحد بعيدة عن هذا العالم. وتعلُّقها فيه قد يصل إلى حدِّ عدم قدرتها على الاستماع إلى ما يطلبه منها أهلها، وكأنَّها في عالم منفصل عنهم.

ولا تنكر أنَّ الوقت الطويل الذي تمضيه أمام شبكة الإنترنت قد أثَّر على علاقتها بأسرتها، فقد فقدت الرَّغبة في الجلوس معهم لوقت طويل وتلبية طلباتهم، والتَّواصل معهم. وأكثر من ذلك أنَّها ما عادت ترغب في الخروج من المنزل وتعتبر الإنترنت هو الوسيلة الوحيدة التي تؤمّن لها التّسلية والتّرفيه عن النفس.

أما محمد: (25 سنة) فهو يمضي حوالي 9 ساعات يوميّاً على شبكة الإنترنت ولكن ذلك كان مرتبطاً في بادئ الأمر بطبيعة عمله الذي يفرض عليه تمضية هذا الوقت الطويل. إلّا أنَّ الأمر سرعان ما تحوّل معه إلى عادة بات من المستحيل، كما يقول، أن يفارقها. فالأمر، بالنسبة إليه، أصبح خارج إطار السَّيطرة والضَّبط والإرادة. ويضيف أنَّه بات يعاني من التعلّق المفرط بعالم الإنترنت الذي تحوّل مع الوقت إلى نوع من الإدمان المزمن. رغم ذلك يرى «محمد» أن الإدمان على الإنترنت آفة اجتماعية انتشرت كلمح البصر بين أوساط الشباب ويعتبر أنه لا بُدّ من التدخل لمعالجة أماكن الخَلَل.

«فقدتُ الرغبة في الجلوس مع أسرتي لوقت طويل وما عدت أرغب في الخروج من المنزل»

فرصة لمعرفة الثقافات الأخرى

بالنسبة إبراهيم: (20 سنة، طالب جامعي) الأمر

مختلف تماماً فهو لا يرى أي مشكلة في قضاء هذا الوقت الطويل على شبكة الإنترنت، بل على العكس فإنه يعتبر أنَّ ذلك أمّن له فرصة التعرّف إلى الثقافات الأخرى وأنماط الحياة المختلفة، والانفتاح على العالم بأسره، وبناء علاقات جديدة بأسرع وقت ممكن. ويقول: «إنّه عصر السّرعة وعصر مواكبة التطور والتكنولوجيا». بهذه العبارات اختصر كل تجربته، مبَرِّراً لنفسه تعلُّقه المفرط بعالم الإنترنت. وما يتحدث عنه إبراهيم لجهة تأثره وانفتاحه على العالم الغربي يظهر جلياً في مظهره الخارجي أضف إلى ذلك أنّه أصبح أكثر ميلاً إلى الاستقلالية بقراراته وتوجهاته، وهذا على عكس ما كان يفعله سابقاً بمشاركة عائلته بما يدور في نفسه.

لا شكّ أنَّ موضوع الإدمان على الإنترنت هو مجالٌ واسع يطرح العديد من الإشكاليات لذلك كان لا بدّ من اللجوء إلى اختصاصي في هذا المجال للإحاطة بظروف وخلفيات المشكلة والبحث عن السبل والامكانيات لمعالجة آثارها وتداعياتها وانعكاساتها الخطيرة على مختلف جوانب حياة الفرد. وقد لمسنا على أرض الواقع مدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع بين مختلف الفئات العمرية، لذا فالأمر يستدعي أن يعي كل فرد مسؤوليَّته.

مخاطر ثورة الاتصالات

لمناقشة هذه النِّقاط وغيرها، التقينا أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية الدكتور حسين سلامة.

كان لا بدّ في بادئ الأمر الإشارة ـ وكما أحبّ الدكتور

سلامة ـ إلى ظاهرة أعمّ وأشمل من ظاهرة الإدمان على الإنترنت وهي ثورة (info media) أو ما يسمّى بثورة الاتصالات والتي يعتبر الإنترنت جزءاً منها ومفردة من مفرداتها ويشكّل أخطر وسائلها، ويشير إلى عامل أساس يعتبر الأهم في إدمان الشباب على عالم الإنترنت وهو يكمن في نزعتهم وميلهم لبناء عالمهم الخاص وهو العالم الذي يطلق عليه في علم النَّفس الاجتماعي «العالم المتخيَّل» أو «العالم الافتراضي» الذي يسعى الفرد من خلاله إلى إشباع النَّقص في رغباته وهذا ما يؤمِّنه له الإنترنت بأرخص السُّبل وأسرعها، هذا العالم الذي يعبّر عن ترجمات لعمليَّة الإفراط عند الأفراد في تحقيق وإشباع رغباتهم.

الفراغ منشأ الإدمان

فيما يتعلّق بمنشأ ظاهرة الإدمان على الإنترنت يقول الدكتور سلامة إنه يعود إلى الفراغ الرُّوحي، والثّقافي، والنَّفسي، والفكري الذي يعاني منه الأفراد. ولا شكّ أنَّ ذلك ينعكس على بُنيتهم النفسيَّة والعقليَّة. إلى جانب ذلك فإن الافتقاد إلى الآليات والبرامج السليمة لإدارة وقت الفراغ يعدُّ من أكثر الأسباب المؤدِّية إلى تعلُّق الأفراد المفرط بشبكة الإنترنت وهذا ينطبق بشكل خاص على فئة الفتيات.

إلى جانب ذلك، يؤدِّي قلة التَّواصل بين الأهل وأبنائهم الذي يصل إلى حدّ الانقطاع الى اعتبار الشباب أن الإنترنت هو الوسيلة الأفضل التي تؤمِّن لهم التَّواصل مع الآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية.

هذا، عوضاً عن الافتقاد إلى اللغة المشتركة حيث باتت ضغوطات العمل والظروف الاقتصادية والاجتماعية تحدّ من توفر الوقت بين الأهل وأبنائهم لتبادل الآراء والنقاشات فيعتبر عالم الإنترنت الملجأ الذي يعبِّرون من خلاله عن كل ما يدور في أنفسهم دون وجود أيِّ عائق يمنعهم من ذلك.

وفي هذا الإطار، تظهر إشكاليَّة مهمة تلفت الانتباه

وتتركز حول السبب في تعلُّق الأبناء بعالم الإنترنت الافتراضي وهل هو نتيجة انعدام الانسجام الفكري بين جيل الأهل والأبناء أم أن لجوء الشباب إليه وإدمانهم عليه هو السبّب بانقطاع سبل التواصل بين الطرفين.

حالة ضياع الهُوية

ويضيف الدكتور سلامة في معرض حديثه عن تأثيرات وانعكاسات ظاهرة الإدمان على الإنترنت قائلاً: «إن أسوأ ما في الموضوع هو دخول الفرد في بيئة لا تمُتُّ إلى بيئتنا وثقافتنا الاجتماعية والحضاريَّة بصلة، وهنا يبرز ما يسمّى بحالة اللَّاتوازن وضياع الهويَّة.

بات جيل الشباب يعاني اليوم من حالة عدم الاستقرار النَّفسي والرُّوحي، وحتى على مستوى العلاقات الاجتماعية فما عاد الفرد يجد في محيطه ما يتلاءم مع تطلعاته الخاصة لذلك يجد أن عالم الإنترنت هو الوسيلة التي يعبِّر من خلالها عن ذاته».

منشأ ظاهرة الإدمان على الإنترنت يعود إلى الفراغ الرُّوحي، الثّقافي، النَّفسي والفكري الذي يعاني منه الأفراد

سُبُل الخروج من الأزمة

ويذكر دكتور سلامة ثلاثة عناصر تعدُّ من الأهم، في مجال البحث عن السُّبل للخروج من أزمة انتشار ظاهرة الإدمان على الإنترنت وهي:

أوّلاً: رفع مستوى التواصل الاجتماعي المباشر بين أفراد العائلة من جهة، وعلى صعيد أوسع مع المجتمع ككل، وذلك من خلال بناء العلاقات الهادفة والبناءة.

ثانياً: تعزيز مستويات الثقافة والمعرفة من أجل ردم الهوة بين الأهل وأبنائهم.

ثالثاً: تعزيز التربية على الأخلاق الدينية وخصوصاً لجهة العمل على شغل الفراغ الروحي والمعنوي الذي يعيشه الفرد.

وفي الختام، يشير دكتور سلامة إلى أنَّ طبيعة تركيب المجتمع أدّت إلى وجود ظواهر غير سويّة تسبَّبت في ارتفاع منسوب الفساد الأخلاقي، وضياع الشباب.

عالمٌ قتله جهله

الشيخ علي ذو علم

«رُبَّ عالمٍ قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه» [1].

العلم هو نور الطّريق أمام البشرية، فإذا فقدنا المصباح والنور لا يمكننا سلوك الطريق بسلام حتى مع معرفتنا به وامتلاكنا لأعين تراه. وكذلك إذا كان المصباح موجوداً ولكن لا معرفة لنا بالطريق أو لا تراه عيوننا فلا فائدة منه أيضاً.

وفي المقابل، الجهل هو قاتل الإنسان. فليس من الضروري أن يكون القتل بواسطة السلاح أو السم، بل قد يكون القتل من خلال إبعاد الإنسان عن طريق السعادة لأن ذلك يؤدي، بالتالي، إلى ركوده وانحطاطه. وهذا النوع من القتل هو أشدّ فتكاً من القتل المادي. من هنا كانت الخطوة الأولى نحو الدين معرفته.

بين علم لا ينفع..

يجب على كل مكلف ـ رجلاً كان أو امرأة ـ أن يسعى إلى طلب العلم، إذ لا يمكن الوصول إلى الكمال من دون علم ومعرفة. فالعنصر الأول المؤثّر في الكمال هو العلم والتفقه والتأمّل ومعرفة الدّين.

وطلب العلم لا يعرف الحدود الزمانيّة أو المكانيّة أو القوميّة والقبليّة ولا الحدود الموضوعيّة، لذا يجب تعلّم جميع العلوم لتكون أنوار الطريق. فحمل المصباح فقط لا يفيد إذا لم يُستعمل في نجاة الإنسان؛ وقد نجد من العلماء من يسعى وراء العلم

من أجل تأمين مستلزمات الحياة الطبيعية والمادية ولكنهم يفشلون في جعل العلم نوراً في طريقهم نحو السموّ والسعادة والكمال. فيُطلقُ الناس عليهم عنوان العلماء ويستفيدون من علمهم، ولكن هؤلاء، في الحقيقة، يعيشون حالة موتٍ معنوي.

فكم من عالم حصّل علوم الآخرة وأضاء من خلالها مشعل الهداية أمام الآخرين وسعى جاهداً في إبقاء هذا النور دائم الإضاءة والاشتعال، ولكنه فشل مع نفسه في المواظبة والسير على هذا الطريق فاشتغل بالأمور الدنيوية واقتنع بحياة الطّبيعة والمادّة ووقع ضحيّة جهله.

وكم من مفكّر وظّف علمه لظلم الآخرين وجعله مطيّة للوصول إلى المناصب والشّهوات والشّهرة والثروة فأضحى علمه قاتلاً لحياته المعنوية.

نعم، العلم ينير الطريق، ولكنّه يصبح كالحجاب الأكبر لحامليه ما لم يتمكّنوا من سلوكه.

.. وعلم ينفع

في المقابل، هناك من العلماء من حصلوا على مراتب العلم التّجريبي والطّبيعي ولكنّهم استفادوا من علمهم إذ جعلوه وسيلة لخدمة الخلق في سبيل اللّه، فأضحى علمهم نور هداية يضيء للسّالكين طريق الوصول والقرب إلى الخالق العظيم. هذا العلم هو العلم النافع الذي ينتفع به الحامل والسّالك؛ لأنّه في سبيل اللّه وهو الطريق للوصول إلى الحياة الخالدة والسعادة الأبدية. هؤلاء يحملون الخشية من اللّه تعالى في قلوبهم وتكون عبادتهم وطاعتهم للّه من العبادات المقبولة.

طبعاً، لا يمكن اعتبار تعلّم العلم - سواء العلم التّجريبي أم الطّبيعي- ذا قيمة لوحده، فالعلوم والمعرفة المفيدة القيّمة هي التي تحلّ عقدة من عقد الخلق في الدنيا والآخرة وتفتح للآخرين أبواباً من المعرفة وتوضح لهم حقيقةً من حقائق الوجود العميقة وتقرّب العبد إلى مبدأ الخلق. والعالم الصّالح والمفيد هو الذي يكون علمه وسيلة نجاته ونجاة الآخرين معه، هو المتحلّي بتقوى اللّه والعمل الصّالح والإخلاص في السّلوك، وهو الذي يفكّر في مصالح عباد اللّه، وهذا العالم لا يكون علمه حجاباً له وللآخرين، ولا يجعل علمه وسيلة في أيدي الظالمين بحيث يؤدي إلى إضعاف روح الإيمان في المجتمع.

هؤلاء العلماء هم الذين يقودون البشريّة نحو الهداية والتّقوى والصّلاح، هؤلاء هم ورثة الأنبياء والدليل على طريقهم، وهم حجج الإسلام على الخلق، والسدّ المحكم في وجه الظالمين والفاسدين. فقلم العالم الرّباني أفضل من دم الشهيد، لأنّه هو الذي ينير درب الشّهيد ويوصله إلى السّعادة الأبدية.

الهوامش

(1) نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، الشريف الرضي، حكمة رقم 107، ج 4، ص 25.

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: 9)

منزلة عظيمة خصّ الله تعالى بها العلم والعلماء والمعلّمين والمتعلّمين على حد سواء، فضلاً عن أجمل الكتب والقصائد التي سطّرها كبار الشعراء والأدباء نثراً وشعراً عنهم.

ويأتي عيد المعلم في التاسع من آذار من كل عام ليكون يوماً تكريمياً لمن نستودع فلذات أكبادنا أمانة بين يديه فيعتني بها كبستانيّ يهتمّ بغرساته. هو صانع الأجيال ومعلّمٌ لمن غدا طبيباً ومهندساً وقائداً ومجاهداً في مجتمعه.

ربما لن نضيف جديداً مهما تغنّينا بدور المعلّم وعطاءاته، لكن الجديد هو ما سيضيفه المعلّم نفسه في تحقيق يعبّر من خلاله عن هواجسه وطموحاته وأحلامه، فماذا يقول المعلّمون في عيدهم؟

الحياة الكريمة

«مهنة التعليم هي من اختارتني فأمي معلمة وخالتي كذلك»، سببٌ دَفَعَ سها الكيال (30 سنة، معلمة لغة أجنبية، منذ 9 سنوات) لامتهان التعليم معتبرة أنه رسالة وهدف وعطاء. لكن تبقى لهذه المهنة برأي سها متاعبها، فالمعلم يتعاطى مع أطفال ذوي طباع وسلوكيات مختلفة إضافة إلى تأثر الطفل الشديد بما يتلقّنه من مضار وسلبيات عبر التلفاز والانترنت مما يسبب أزمة كبيرة للأهل والمعلمين معاً.

«أشعر بسعادة كبيرة عندما أرى بعض طلابي قد أكملوا دراستهم وهذا هو التقدير الحقيقي بالنسبة لي»

وعمّا تراه سها تقديراً حقيقياً لها في عيدها تقول: «سعادتي الحقيقية هي عندما أنجح في تحسين المستوى الدراسي لطالب ضعيف في المادة التي أدرّسها، على الأقل»، خاتمةً كلامها بأملها إصدار قوانين تضمن للمعلمين حياة كريمة كزيادة الأجور وتأمين المساعدات لهم.

الاهتمام بالشيخوخة

يتحدث الأستاذ حسين طالب (57 سنة، أستاذ رياضيات، منذ 34 سنة) وبشغف عن مهنة التعليم قائلاً: «أحب التعليم كثيراً، وهي مهنة تحتاج إلى مواصفات وقدرات خاصة كالصبر والمطالعة والتثقف الدائم وهي معيار نجاح المعلم».

وأفاض الأستاذ حسين، المخضرم في التعليم، في الحديث عن الفروقات بين الجيل الحالي والسابق فهو يرى أن الإقبال على المطالعة قد قلّ كثيراً وتمّت مقايضته بالبحث عبر الانترنت، كما ضعفت سلطة المعلم وهيبته مضيفاً: «كنا نخاف ونجلّ معلمينا أكثر مما يفعل هذا الجيل». وفي السياق ذاته أخبرنا الأستاذ حسين أنه يلتقي أحياناً بتلامذة له قد تبوّؤوا مراكز مهمة، عنهم يقول: «أشعر بسعادة كبيرة عندما أرى بعض طلابي قد أكملوا دراستهم وهذا هو التقدير الحقيقي بالنسبة لي».

ويتمنى الأستاذ حسين في عيده أن يتمّ الاهتمام أكثر بتطوير الجهاز التعليمي في المدارس الرسمية والمجانية وتحديث أجهزة المختبرات فيها،

آملاً في الختام أن تتمّ رعاية المعلم عندما يتقدّم في السن وأن يُصار إلى الاهتمام بشيخوخته كي يمضي خواتيم عمره معزّزاً مكرّماً.

أحلم أن لا تُنثَر أوراقنا

تعتبر ابتسام دياب (38 سنة، معلّمة لغة عربية منذ 17 عاماً) أنّ عيد المعلم هو قيمة بحدّ ذاته وأنّه يوم لإبراز وتفعيل واحترام وتعزيز هذه القيمة لتعريف التّلميذ أهميّة العلم والمعلّم، مضيفة: «الحمد لله إذ وُجِد هذا العيد وهو يوم لا يجب أن نغفل فيه عن المعلم الأول رسول الله ﷺ الذي نقل الناس من الجهل إلى العلم، فالتعليم ليس مجرّد أحرف أو كلمات وإنّما هو بما يخلّفه المعلّم من أثر في المتعلّم. وتعتبر ابتسام أن التّقدير الحقيقي للمعلّم يكون باحترام دوره ورسالته مضيفة: «إنّ أجمل اللحظات بالنسبة إليّ هي عندما يبرع تلاميذي في القراءة والصياغة والكتابة أي عندما أحصل على ثمرة عطاءاتي».

التعليم رهين الظروف الماديّة

«يفرح المعلّم في عيده عندما يشعر أن نتيجة زرعه مثمرة والثمار تكون بالطلاب الذين يكملون دراستهم» بهذه الكلمات يتحدث المشرف التربوي نجيب عواد (57 سنة، كان مدرساً لمدة 15 عاماً) عن معنى عيد المعلم، معتبراً أنّ المحزن هو أنّ التعليم الجيّد غير متوفر لجميع الناس في لبنان؛ فهناك مدارس مجهّزة بأحدث البرامج التعليمية لكنها مكلفة للأهل مادياً. كما يُحيل انتشار ظاهرة التسرب المدرسي في المجتمعات الفقيرة إلى أنّ المواطن فيها لا يعتبر أنّ تعليم أولاده أولوية بالنسبة إليه، وهذا ما يجعل التعليم رهينة ظروف الإنسان المادية.

عيده في إعادة الاعتبار إليه

أما الدكتور الفاضل الكثيري (مشرف تربوي ومؤلف) فيرى أن مهنة التعليم هي مفتاح لبداية الرسالة الإنسانية النبوية. وعن سبب اختياره لها يقول: «اخترتها لأخذ دور في أداء مهمة الهداية التي جاء بها الأنبياء، فالعلماء

كاد المعلم أن يكون رسولا

هم ورثة الأنبياء».

وعن الصعوبات التي تجتاح هذه المهنة، يتساءل: «من أين للمعلم أن يواكب المرحلة التربوية الجديدة فيشتري كتباً وأقراصاً وموسوعات ويطالع ويبحث وهو يرزح تحت حالة من الوهن الاقتصادي والغلاء المعيشي؟»، معتبراً في المقابل أنّ اهتزاز صورة المعلّم أمام الطّالب في هذه الأيام يعود إلى أنه لم يعد نموذجاً يحتذى به، فالأستاذ كان، في السابق، مميزاً في كل شيء أمّا اليوم فهو مثقل بهمومه المعيشيّة، والطالب يحترم النموذج ولا يحترم الصورة الأقل.

إن الفكرة الإسلامية لهذا العيد تكرّم المعلم على الدوام باعتباره خليفة الله ووارث الأنبياء

أما عن تقييمه لعيد المعلم فيرى الدكتور الكثيري أنها فكرة نبيلة جداً مع أنها في الأساس فكرة رأسمالية، مضيفاً: «إن الفكرة الإسلامية لهذا العيد تكرّم المعلم على الدوام باعتباره خليفة الله ووارث الأنبياء ولأنه المكمّل لمسيرتهم التعليمية. انطلاقاً من هذا، فهل يختصر عيد المعلّم في يوم واحد؟».

وفي ختام كلامه تمنى الدكتور فاضل أن يكون في عالمنا العربي نماذج كالمعلّم العظيم الإمام الخميني قدس سره بقوله: «الإمام الخميني قدس سره كان معلّماً وحوزوياً ولكنه استطاع أن يصنع انقلاباً عظيماً ويحوّل الجمهورية الإيرانية من استبداديّة تمشي في ركاب الغرب إلى إسلاميّة تمشي في رحاب الإسلام».

التربية قبل التعليم

تعتبر فاتن رواس (40 عاماً، معلمة لغة عربية منذ 16سنة) أنّ دور المعلّم هو التربية قبل التعليم وذلك من خلال مساعدة التلميذ على تحديد أهدافه، وتعليمه كيفية تيسير أموره وتخطّي الصعوبات، وتنمية طاقاته وتحفيزه، وكذلك الاهتمام به ومتابعته سلوكياً داخل وخارج المدرسة.

أمّا عن تكريم المعلم في عيده فيُمكن أن يكون ذلك في مناسبة ومن خلال إقامة احتفال رمزيّ له وشكره على جهوده وإنجازاته وليس أكثر.

أحلم أن يتعلّم كل أطفال لبنان

تصف أحلام صبّاغ (32 سنة، معلّمة علوم ورياضيّات منذ 12 سنة) التعليم بقولها: «التعليم هو من أسمى المهن وهو رسالة نبيلة جداً وليس فقط مصدراً لتحصيل المال كما يعتبره بعض الناس». وتضيف أحلام أنّ من واجب المعلّمة أن تتعاطى مع طلّابها كأم ومعلمة في الوقت نفسه؛ فتعطيهم العاطفة والحنان من جهة وتكون صارمة فيما خصّ دراستهم من جهة أخرى.

أما عن رؤيتها لعيد المعلم فتقول: «عيدي هو في محبة طلّابي لي. وأشعر بسعادة كبيرة عندما يحتضنني الأطفال فأشعر أنهم يعبّرون لي بذلك عن شكرهم وتقديرهم لجهدي تجاههم».

ولأحلام أمنيات كثيرة في عيدها فهي تأمل بأن يكون هناك اهتمام أكبر بوضع المرأة العاملة من خلال تأمين ضمان صحي واجتماعي لها، وعلى صعيد الطلّاب تحلم بأن يتعلّم كل أطفال لبنان وأن لا يضطرّ بعضهم للعمل في سنّ مبكرة وكذلك العمل لحمايتهم من التّسول والتشرّد في الشوارع، وتضيف أنه لا بد من الاهتمام بزيادة المراكز الخاصة بالأطفال الذين يعانون صعوبات تعلّمية من خلال تخفيض التكاليف المادية.

ولتكريم السائرين على دروب العلم طلاباً ومعلمين لن نجد أبلغ وأعظم وأجمل من هدية معلم البشرية جمعاء رسول الله محمد ﷺ لهم، حين قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة» [1].

الهوامش

(1) منية المريد، الشهيد الثاني، ص 107.

كلمةٌ... تُؤتي أُكُلَها كلَّ حين

- قولـوا قولاً ليّناً
- كلام اللّه إكسير الحياة
- بالكلمة نعلّم.. بالمعروف نربّي
- مفتاح القلب.. كلمة

قولـوا قولاً ليّناً

الشيخ إبراهيم السباعي

ينقسم كلام الناس إلى قسمين: طيّب، وخبيث، وحده الكلام الطّيب مفتاح لقلوب أسماع القلوب، وهو يجمع ولا يفرق ويحبّب ولا يبغّض، ويقرّب ولا يبعّد، ويؤالف ولا ينّفر. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18). فالإنسان مسؤول دوماً عن أقواله، وتصرفاته وعن سائر أفعاله.

الأنبياء عليهم السلام والكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة طريق الأنبياء عليهم السلام ومسلكهم إلى قلوب الناس، لذا نجدهم قد نجحوا ووصلوا وأثّروا تأثيراً سحرياً عجيباً في مجتمعاتهم.

فهذا نبي الله موسى عليه السلام بعد أن حُمّل الرسالة من ربّ العالمين، علمّه سبحانه وتعالى وأخاه كيفية التعاطي التبليغي مع فرعون ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: 44)؛ لأنّ اللين في الأسلوب يعطي نتائج صحيحة وسليمة، حتى مع فرعون الجبّار المتغطرس.

وهذا روح الله عيسى عليه السلام آمن به عدد كبير من الناس، مع أنّه لم يكن لديه مال يعطيه ولا سيف يسلّطه على رقابهم. وحتى بعد أن رفعه الله تعالى إليه استطاع التأثير بالناس من خلال ما سمعوا من كلماته، ومما تناقلته ألسنة طلابه وتلامذته من الكلمة الطيبة.

وقد استطاع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم النجاح في تبليغ رسالات ربّه من خلال ما كان يتّبعه من سبل وطرق فقد كان لتربية الله تعالى وتأديبه له صلى الله عليه وآله وسلم دوراً مهماً جداً في تفعيل المهمة التي قد بعث لها.

مفاتيح النجاح

لا بد من الالتفات إلى أمور ثلاثة تكفل النجاح في أي مهمة:

أولاً: الأسلوب والطريقة

ثانياً: القانون والدستور الذي يأتي به

ثالثاً: التوقيت المناسب لذلك.

وسوف نتحدث عن الأسلوب والطريقة لارتباطهما بالموضوع:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي»[1]. إذ يتطلّب إصلاح المجتمعات إتقاناً خاصاً وتفاعلاً من قبل الداعي مع ما يقول ويفعل؛ فعندما انطلق النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في حياته الاجتماعية، وجد فيه الناس الصدق والأمانة حتى عُرِف بالصادق الأمين، وكان متزيّناً بمكارم الأخلاق. لذا، استحق أن يشارك في أمور لم يكن لأي شاب بعمره أن يحلم بالمشاركة فيها، من حيث السن والمكانة، حيث شارك في تأسيس حلف الفضول الذي كان يعتز به جداً، والذي كان من أهدافه إرجاع الحق المغتصب إلى أهله. وشارك أيضاً في حل المشكلة الكبيرة التي كادت أن تؤدي إلى مجزرة في مكة المكرمة، حيث اختلفت القبائل في من يضع الحجر الأسود فكان له الفضل في جمعهم وتوافقهم على ذلك.

كلنا سمعنا وقرأنا قصة النبي ﷺ والجار اليهودي الذي كان يؤذيه ولا ينفك عن ذلك تارةً بالكلام السيئ وأخرى برمي الأوساخ أمام بيت النبي ﷺ وقد حاول أصحاب النبي ﷺ ضربه وطرده وحتى قتله، ولكن كان كلام النبي ﷺ واحداً: ما لكم وللرجل؟ أنا خصمه وأنا أعالجه.

بقي النبي ﷺ يعالج الرجل بالكلام الطيب والصبر الجميل حتى آمن الرجل بدين النبي ﷺ وبالإسلام.

عندما انطلق النبي محمد ﷺ في حياته الاجتماعية عُرف بالصّادق، وكان متزيّناً بمكارم الأخلاق

جواز مرور إلى كل القلوب

انطلق النبي ﷺ من خلال الكلمة الطيبة التي شبّهت في القرآن بأنها كالشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. شُبِّهَت الكلمة بالشجرة ولم يتم تشبيهها بالوردة أو الزهرة مع أنهما أجمل وأطيب وأزكى رائحة لكن الفرق واضح حيث للوردة والزهرة رائحة طيبة زكية وشكل أجمل إلا أن الشجرة أمتن وأقوى وفائدتها أكثر وأدوم.

ولكن الكلمة الطيبة وحدها لا تكفي، بل تحتاج إلى صدق في القول وأمانة في النقل، وأسلوب ناجح وكلمات منمقة واضحة مبينة. فالنبي ﷺ لم يُسمع منه طيلة حياته الشريفة كلمة تسيء أو تؤذي أحداً ممن كان يحيط به من أصحابه أو أحبابه وحتى أعدائه، حتى أنه كان يذم صاحب الخلق السيئ

والكلام البذيء. قال رسول الله ﷺ: «إن الله حرّم الجنة على كل فحّاش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه»[2].

وقد انطلق الرسول ﷺ بأجمل وأفضل الكلمات، فكان يغير أسماء أصحابه ممن يرى في اسمه ما يسيء لصاحبه فكان يسأل من يسلم: ما اسمك، فإن قال: حرب، كان يرد عليه، بل اسمك سلام، وإن قال جبل، كان يقول له، بل سهل، وذلك بهدف إحياء المجتمع فيبدأ بالكلمة الطيبة.

وعلى صعيد الأسلوب قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: 125) يعني ذلك بالكلمة الطيبة والنافعة مع التسلّح بالصبر والمحبة وإظهار الاحترام للآخرين. وهذا ما كان يحصل حيث كان المسلم بعد لقائه بالنبي ﷺ يذهب ويجاهد ويضحّي بنفسه وماله وولده، والسبب عشقه وحبه لمحمد ﷺ ولله عزّ وجلّ وتصديقه بما آمن به لأن ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب.

قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه حرّم الجنة على كل فحّاش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه»

الأئمة عليهم السلام والكلام الطيب

إنّهم تلاميذ مدرسة محمد ﷺ الأوائل الذين ترجموا وتخرجوا وأعطوا وهم أوفياء للرسالة؛ فأمير المؤمنين علي عليه السلام بعد وفاة النبي ﷺ وعلى الرغم من الأحداث التي وقعت لم يتوانَ عن بيان الحقّ بما أمكنه من أسلوب يعتمد الرهان والحجة ولسان حاله: وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

كذلك تعامل الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية بعد الصلح بما يمليه عليه إسلامه وتربيته وتأديبه، وقد ردّ على من أنكر ذلك بقوله عليه السلام: «إن العهد كان مسؤولاً»[3].

وكذا الإمام الحسين عليه السلام عندما دُعي ليخرج على معاوية، كان يرد عليهم بيننا وبينه عهد وميثاق، ولا يجوز الغدر.

الكلمة الطيبة دائمة العطاء

الكلمة الطيبة هي حكمة تنتقل من زمن إلى زمن ومن مكان إلى آخر ومن شخص إلى شخص. وإنك لترى ذلك بوضوح في حياة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام حيث انطلق بهموم الإمامة وليس معه أحد ولكنه استطاع أن يعيد الناس الى ولاية أهل البيت عليهم السلام والسبب أسلوب الإمام والكلمة الطيبة والفعل الذي كان يقوم به.

التبليغ الصامت

وهذه تجربة الإمام الصادق عليه السلام الحافلة بتعليم النّاس ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام بينهم وبلا استثناء، فتجد طلابه منهم الموالي له والمناوئ، والمؤمن بدينه والكافر به، والعربي والعجمي، والأبيض والأسود وغيرهم. كم هو جميل أن تنظر إلى جموع الناس وهي مجتمعة في المسجد النبوي الشريف وتتزاحم فيه لتجد لنفسها مكاناً وموطىء قدم لتنهل من علم الإمام الصادق عليه السلام . وهذا أبو حنيفة النعمان كان يقول دائماً: «لولا السنتان لهلك النعمان»، وكان يواظب على حضور دروس الإمام، بل نرى الإمام يجالس الجميع حتى الزنادقة والملاحدة وذلك لأن رجال الله تعالى والأئمة عليهم السلام يعمّ فضلهم كل الناس.

كان الإمام الصادق عليه السلام يوصي بعض شيعته بقوله: «كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم»

كان الإمام الصادق عليه السلام يردد ويوصي بعض شيعته بقوله: «كونوا لنا دعاة صامتين» [4]، وقال عليه السلام في حديث آخر: «كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم» [5].

.. والكلام الطيب

في عصر الإمام الكاظم عليه السلام كان يعيش في بغداد رجل معروف يقال له بشر. وكان ممن يشار إليه بالبنان. وحدث يوماً أن مرّ الإمام الكاظم عليه السلام من أمام بيت بشر، وكانت أصوات اللهو والطرب تملأ المكان وصادف أن فتحت جارية باب الدار لإلقاء بعض الفضلات، وحين رمت بها في الطريق سألها الإمام عليه السلام قائلاً: يا جارية، هل صاحب هذه الدار

حرٌّ أم عبد؟ فأجابته الجارية وهي مستغربة سؤاله «سيدي هذا بشر وهو رجل معروف بين الناس وهو حرّ». فقال الإمام عليه السلام: «صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه».

قال الإمام هذه الكلمات وانصرف، فلما عادت الجارية إلى الدار وكان بشر جالساً إلى مائدة الخمر، سألها عما أبطأها، فأجابت بأن رجلاً سألها سؤالاً غريباً، وهو: هل سيد الدار هو حرٌّ أم عبد؟ فقال لها بشر: ما شكله وما مواصفات الرجل، فأجابته بصفات الرجل.

حينها عرف بشر أنه الإمام عليه السلام فاهتز اهتزازاً عنيفاً أيقظه من غفلته، وخرج يعدو خلف الإمام، حتى أنه نسي أن ينتعل حذاءه. وكان في الطريق يحدث نفسه بأن هذا الرجل هو الإمام موسى الكاظم عليه السلام حتماً، ولم يدرك الإمام إلا في السوق، فمرّغ بشر خديه على الأرض أمام الإمام عليه السلام، وقال: بل عبدٌ! ثم هام على وجهه حافياً حاسراً حتى عرف بالحفّاء، فقيل له: لم لا تلبس نعلاً؟ قال: لأني ما صالحني مولاي إلا وأنا حاف فلا أزول عن هذه الحالة حتى الممات[6].

استطاع النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، بدءاً من أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى آخر معصوم، دخول قلوب وعقول وأفئدة الناس بالكلمة الطيبة، والعمل الطيب، والحكمة والموعظة الحسنة وإظهار القيم والأخلاق الإسلامية الصحيحة والسبب هو صدق ما حملوا وصدق ما بلغوا والإيمان بما عملوا والتضحية بكل شيء في سبيل هذا الدين وفي سبيل الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، ج 16، ص 210.
(2) الكافي، الكليني، ج 2، ص 323.
(3) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 14.
(4) كتاب التوابين، عبد الله بن قدامة، ص 211 بتصرف.
(5) الأنوار البهية للقمي، ص 295.
(6) كتاب التوابين، م.س، ص 211.

كلمة حسنة

كلام اللّه إكسير الحياة

الشيخ محمد جمعة

المعارف

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: 115)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مغرس الكلام القلب، ومستودعه الفكر، ومقومه العقل، ومبديه اللسان، وجسمه الحروف، وروحه المعنى، وحليته الإعراب، ونظامه الصّواب»[1].

رغم أن الكلام هو لغة التخاطب والتفاهم بين الناس إلا أن القلب هو المكان الذي يقع فيه فيتأثر به الإنسان سلباً أو إيجاباً. وقد كان القرآن الكريم، كتاب الله، قد نزل على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله بلغة البشر لأن غايته إيصال وإفهام الناس ما يريده الباري تعالى منهم، سواء لإيصال التشريعات الإلهية، أم على سبيل أخذ الحكمة والموعظة أو الزجر والنهي...

مفهوم الكلام في القرآن

ورد الكلام اصطلاحاً في القرآن في أوجه متعددة:

1. الكلام اللفظي: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (القصص: 30).

2. الكلام بالإيحاء: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ

عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورى: 51).

3. نفس وجود الأشياء: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ (النساء: 171).

4. القضاء والحكم الإلهي: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ (الأعراف: 137).

وقد فسّر أمير المؤمنين عليه السلام كلام الله فقال:

«يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثّله»[2].

ولذا ورد كلام الله تعالى في القرآن بصيغة البشير تارة ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (الحج: 24) وتارة أخرى ورد بصيغة النذير ﴿وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 217).

رغم أن الكلام هو لغة التخاطب والتفاهم بين الناس إلا أن القلب هو المكان الذي يقع فيه فيتأثر به الإنسان سلباً أو إيجاباً

بين لغة الأمر ولغة الحكمة

وتعدّدت الأساليب التي اتبعها تعالى في حديثه إلى الرسول صلى الله عليه وآله فكان منها ما جاء:

1. بلغة الأمر: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: 125).

2. على سبيل الرد إذ قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (يوسف: 3) كقصة المؤمن والكافر صاحب الجنتين.

3. على سبيل أخذ العبرة: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف: 111) وهو ديدن القرآن الكريم إذ تنتشر العبر في أنحائه فتشجع المؤمنين على الالتزام بالأحكام الإلهية.

4. على سبيل الحكمة: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ (البقرة: 269). لعل أول ما يتبادر إلى الذهن عند ذكر الحكمة هو لقمان الذي اشتهر في التاريخ بالحكيم، وقد منّ الله عليه بالحكمة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (لقمان: 12)

وقد سميت سورة قرآنية باسمه وذلك لعظمة الصفة الإلهية التي حظي بها.

5. على سبيل التشريع: حمل القرآن الكريم في طياته الكثير من الآيات التشريعية التي تساعد الإنسان وتعينه في مسيره الطويل للوصول إلى الكمال ومنها:

أ ـ التشريعات الفقهية:

- موضوع الإرث: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ (النساء: 11).
- موضوع القصاص: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 179).
- موضوع الصيام: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة: 183).

ب ـ التشريعات الاجتماعية، مثلاً:

- ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: 9)
- ﴿وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (الحديد: 18).

ج ـ التشريعات الأخلاقية، :

- ﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ (الحجرات: 12).
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ﴾ (الحجرات:11)
- ﴿وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾ (الحجرات: 11).

نورٌ للسالكين

هذا غيض من فيض كلام الله تعالى في كتابه الكريم وفرقانه المجيد.

هذه الهدية التي أرسلها الله لنا مع أفضل رسول وأعظم نبي، فمهما اجتهدنا في الكشف عن أسرارها

سنظل قاصرين عن الوصول إلى كنه جوهرها.

ذاك النور الذي إذا تعقّبت أثره وجدته يمسك بأشعته يد السالك ويدله على الطريق، ويضم بأجنحته دعائم المجتمع فيرفعها إلى السماء وجدته كل شيء: الحكمة والموعظة، الفكرة والعبرة، القصة والرواية، القانون والدستور، البشير والنذير، الهادي والمرشد، الأنيس والحبيب، وجدته يتحدث بلسان الله سبحانه وتعالى. فالتمسك بهذا القرآن والالتزام بتعاليمه والاقتداء بهداه يوصلنا إلى أسمى درجات الكمال وسيتجلى في عالمنا مثال المجتمع المتماسك الموحد الخالي من المفاسد الأخلاقية، الذي تسوده الشعائر الإسلامية وتغمره المحبة والمودة والسلام وتنتشر منه أعمال الخير والبر، وسيُبنى المجتمع الذي أراد الأنبياء بناءه ويُحقق فيه رضى الله سبحانه وتعالى ويُمهَّد فيه لمولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف الذي ينشر فيه عدالة السماء.

وفي الختام: إن كلام الله هو إكسير الحياة. والهدف من رسالة السماء إنقاذ البشر وهدايتهم وإيصالهم إلى السمو والكمال.

نسال الله تعالى أن يجعلنا من جنوده الذين يحملون هذه الأمانة ويكونون على قدر هذه المسؤولية ويجاهدون في هذه الحياة حتى نكون كما أرادنا الله تعالى تجلياً لكلامه الطيب.

إن كلام الله هو إكسير الحياة. والهدف من رسالة السماء إنقاذ البشر وهدايتهم وإيصالهم إلى السمو والكمال

أحسن القصص

الهوامش

(1) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص488.

(2) نهج البلاغة، (خطب الإمام علي عليه السلام)، الشريف الرضي، الخطبة 185، ج2، ص122.

بالكلمة نعلّم.. بالمعروف نربّي

د. محمد رضا فضل الله

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ (البقرة: 263).

من المسلّمات التربويّة التي من المفيد أن يعيشها المربّي، سواء أكان أباً أم أماً أم معلّماً تنمية كامل شخصيّة الطفل بأبعادها المتنوّعة، من أجل إنتاج إنسان سليم جسدياً، ومستقرّ نفسياً، متوازن عقليًا، متكيّف اجتماعياً، مطمئن روحياً، ومهذّب سلوكياً...

وحتّى ننتج هذا النّمط النموذجي من الشخصيّة الإنسانيّة، ينصح المربون بدراسة الخصائص العمريّة لكلّ مرحلة من مراحل النمو، من أجل مواكبة تطوّرها، والاستجابة لحاجاتها. وقد قيل للمعلم: «إعرف تلميذك تضع قدمك على الطريق»، فالثقافة التي يمتلكها حول خصائص تلميذه وحاجاته تمثّل بالنسبة إليه المفتاح السحري الذي يفتح به قلبه، لتنفتح كل آفاق عقله على ما يحبّ هذا المعلّم ويرغب من عناصر تهذّب شخصيّته، وتضبط سلوكه، فمن جهة يكسب محبّته وثقته، ومن جهة أخرى يعيش هيبته وسموّ مكانته، فينجذب إليه، ليمثّل من خلال كل ذلك القدوة الصالحة التي يأخذ عنها برغبة كل قناعاته وعاداته ومواقفه.

النّظام في اللانظام

في مرحلة رياض الأطفال قال مربٍّ لحادقة جاءت إليه وهي تشكو شغب الأطفال وعبثهم وصعوبة ضبطهم: «أحبّي الطفل، واحمليه على حبّك، ثمّ اطلبي منه ما تشائين». ثمّ تابع حديثه بالقول: «أيتها المربية... النّظام في رياض الأطفال هو اللانظام، فأنتِ تصنعين النظام الذي ينسجم مع حاجاته ومزاجه، أما إذا أردتِ أن يكون لروضتك نظام فكوني أنتِ النظام مجسّدًا في الكلمة والأدب والفعل، كوني القدوة، وسترين كيف يندفع أطفالك لتقليدك ومحاكاة كل ما ترغبين فيه».

وهنا يُنصح المربي الصالح أن لا يأخذ حريّته العفويّة أمام الطفل، فيحرص على رصد أقواله وأفعاله وحركاته، وحتى أناقته وطريقة مشيه، ونظافة كلامه، ولطف معشره... فعنه يأخذ الأطفال كل شيء بدون أمر، وبتقليد دون اختيار.

أيّها المربّي المسؤول

إنّ غرس محبّتك وثقتك واحترامك في وجدان الطفل وعقله هو أقصى ما يجب أن تسعى إليه... أيها المربّي المسؤول، مهما كان موقعك كن الأب أو الأم الذي يعيش همّ حاجات الطفل وآماله وطموحاته، والذي يسارع إلى الاستجابة لها بالشكل الذي يضمن أمنه النفسي، وتوازنه الشّخصيّ، ليصبح موضع ثقته، ومستودع سرّه، ونموذج قدوته.

إنّ غـرس محبّتك وثقتـك واحترامك في وجدان الطفل وعقله هو أقصى مـا يـجـب أن تسعـى إليـه...

وانطلاقًا من قدرة الطفل الفائقة على التقليد والمحاكاة، على المربي، في إطار تربية الطفل بالكلمة الطيّبة وعلى الكلمة الطيّبة، أن يُحسِن اختيارها في خطابه للطفل من جهة، وفي حواره اليومي مع الآخرين من جهة ثانية، بحيث لا يصدر عنه إلاّ التعبير الأحسن، الذي ينسجم مع التوجيه القرآني:

يقول تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (الإسراء:53)

ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً...﴾ (البقرة:83)

أي أن يعيش الطفل في بيئة كلاميّة نظيفة، تتسلّل من خلالها كلّ الكلمات الحسنة، والتعابير المهذّبة إلى ذاكرته ومنطقه وذلك بأن:

1. نُسمعه الكلام المهذّب الذي يتّسم بالعاطفة (يا حبيبي، يا عزيزي افعل كذا...).
2. نشجّعه على ما يصدر عنه من كلام جميل فيه أدب واحترام للآخر.
3. نحرص على أن يقرأ أو يستمع إلى القصص الأخلاقيّة التي تنسجم مع ذهنيّته وأفقه.
4. نعالج مشكلاته ونشاطاته الحركيّة المفرطة بالمحبّة والصبر والهدوء والحوار...
5. نستخدم التعابير المتوازنة في إطار العقاب أو في حالة الانفعال، لا عنف، لا إذلال ولا تشهير...

عـلينـا الاهتمـام بـأن يعـيـش الطفـل فـي بيئـة كلاميّـة نظيـفـة

أشعره بخطورة الموقف

أما إذا تجاوز الطفل بعض حدوده المرسومة، وخرج عن بعض الضوابط المتعارفة، انطلاقًا من مؤثّرات بيئيّة (المدرسة، الرفاق، الشارع...)، وبدأ يستخدم ألفاظًا نابية دون أن يدرك مراميها وآثارها... فعلى الأهل خاصّة التوقّف عند هذه الظاهرة في بداياتها لمعرفة أسبابها وأجوائها، حتى لا تصبح جزءًا من قاموسه اللغوي، ولا يتحوّل التلفّظ بها إلى عادة متجذّرة يصعب استئصالها

في المستقبل. هنا نحذّر المسؤولين التربويين من التساهل في هذا الأمر، ومن اعتباره حالة طارئة، قد يرتاح إليها بعضهم ليشجّعها كمادة للتندر والضحك...، بل على العكس عليهم أن يظهروا الانزعاج التام الذي يُشعر الطفل بخطورة الموقف، ليعيش حالة من عدم التوازن والقلق، من أجل أن يبحث عن طرق للتكفير عن ذنبه، بالندم والاعتذار والاستغفار والتوبة والتصميم على اللاعودة.

يتحدّث أحد الآباء عن تجربته مع أحد أطفاله فيقول: كنت أحرص على تعليم أطفالي، منذ نعومة أظفارهم، الكلام المهذّب الجميل، ذات يوم فوجئت بأحدهم يتفوّه بكلمة قبيحة، فكان لها وقع الصاعقة على كل كياني، فاضطربت، وأظهرت الانزعاج والغضب الشديد الذي تمثّل بالصمت، والارتجاف والحركة السريعة، ذهاب، إياب، وقوف، جلوس، ذهول... بحيث أحسّ الطفل بهول الموقف وشدّته وخطورته. وبعد حوار قصير حول مصدر هذه الكلمة ونتائجها على موقعه وسمعته، طلبت منه أن يذهب إلى الحمام لينظّف فمه بالفرشاة والمعجون من أجل أن يزيل آثارها المرضيّة قبل أن تمتدّ لتنتشر في كل كيانه... هنا شعر الطفل بحجم الذنب الذي اقترفه، فانطلق ليظهر الندم، وليقدّم الاعتذار، وليقوم بالاستغفار والتوبة.

إذا تجاوز الطفل بعض حدوده واستخدم ألفاظًا نابية لا يدرك مراميها وآثارها فعلى الأهل خاصّة التوقّف عند ذلك ومعرفة أسبابه

مؤثرات سلبية

ومن أجل أن نحتاط ونحذر من تسرّب بعض المفردات المرفوضة إلى قاموسه اللغوي، علينا التوقّف

عند المؤثّرات التالية:

1. الرفاق الذين تحوّل السباب إلى لغة متداولة في زادهم اليومي، بفعل التربية الخاطئة التي ينتجها الآباء والأمهات والقيّمون على اختلاف مواقعهم، فنعالج هذا الواقع بحماية الأطفال من التواصل الحميم معهم من خلال توضيح خطورة النتائج.

2. البرامج الإعلاميّة (مسلسلات، إعلانات، حوارات...) التي تفتقر إلى أدنى درجات التهذيب واحترام الآخر، والتي يقلّدها الأطفال، وبالتالي يعتمدونها بفعل التكرار، وهنا علينا التنبّه إلى مشاهداتهم من أجل تحصينهم وإظهار الانزعاج ممّا يترامى إلى أسماعهم.

3. الآباء والأمهات الذين يشجّعون أطفالهم على التفوّه ببعض التعابير التي تتّصل بالسباب لبعض المقرّبين، والتي يحوّلونها في مجالسهم إلى مادة للتندّر والتسلية (قل لفلان كذا وكذا... ثمّ يبدأ الضحك والتشجيع...)، هنا علينا الحذر من التلاعب بالقيَم والمواقف المسؤولة.

هناك أباء وأمهات يشجّعون أطفالهم على التفوّه ببعض التعابير التي تتّصل بالسباب لبعض المقرّبين، والتي يحوّلونها في مجالسهم إلى مادة للتندّر والتسلية

مهارة التواصل الإيجابي

في الوقت الذي نحذّر ونحتاط من تسرّب الكلمات الخبيثة من خلال الرفاق ووسائل الإعلام والعشوائيّة في تصرّفات الآباء وغيرهم، علينا أن ننمّي لدى الطفل مهارة التواصل الإيجابي المهذّب من خلال:

1. إتقان مفردات الخطاب الإسلامي، والذي يكون عبر:

أ ـ المبادرة إلى التحيّة بآدابها من خلال تعلّم مفرداتها.

ب ـ التداول ببعض التعابير الدينيّة التي تضفي على تصرّفاته نكهة روحيّة (البدء بالبسملة، الحمد لله، الشكر لله، حسبنا الله، توكّلت على الله...).

ج ـ حفظ بعض الآيات القرآنيّة القصيرة التي تحمل معاني عقيديّة، وأخلاقيّة وإنسانيّة... من أجل أن تصبح

جزءًا من لغته اليوميّة المفضّلة (وقل رب زدني علمًا... وأمّا بنعمة ربّك فحدّث... وأمّا اليتيم فلا تقهر...).

2. استخدام بعض النشاطات والأساليب التعليميّة التي يتقن من خلالها أدب الحوار مع الآخر، من قبيل: أسلوب التعلّم بعمل المجموعات، أو حلّ المشكلات أو المناقشة الجماعيّة... حيث يتعلّم التلاميذ مهارة إدارة الحوار بهدف معالجة مشكلة دراسيّة أو علميّة أو اجتماعيّة، يتعلّمون:

أ ـ التعبير بحريّة وأدب.

ب ـ الإصغاء باهتمام وموضوعيّة.

ج ـ عدم مقاطعة الآخر، مع الحذر من ممارسة الإرهاب الفكري.

د ـ قبول نقد الآخر، مع الاعتراف بالخطأ إذا ثبُت ذلك.

3. إظهار الانزعاج من كل المواقف التي يمارسها الآخرون، والتي لا تعبّر عن احترام الآخر، والتي لا تنسجم مع القيَم الأخلاقيّة التي يرفضها الدين الحنيف، والذوق السليم، والتي تقلل من احترام وسمعة أتباعها.

4. تنمية ملكة التقوى لدى أولادنا، فنوثّق علاقتهم بالله تعالى من خلال محبّته وطاعته والرغبة في ثوابه والخوف من عقابه، ليلتزم بعفوية أوامره، فيستمع إلى الكلمة الطيّبة، ويتحدّث بالكلمة الطيّبة، ويحفظ الآيات والأحاديث التي تركّز على الكلمة الطيّبة من أجل أن ينال محبة الله تعالى ورضاه وثوابه:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ*تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: 24-25).

علينا الحذر مع الأطفال من التلاعب بالقيم والمواقف المسؤولة

مفتاح القلب.. كلمة

الملف

تحقيق: هبة عبّاس

التواصل الاجتماعي سمةٌ خصَّ الله بها الإنسان وميّزه بها عن غيره من المخلوقات لما للتواصل والحديث من أهمية استُمِدَّت من مدى تأثيره إما السّلبي عبر الكلام البذيء والمسيء أو الإيجابي عبر الكلام الطيّب والحسن سواءٌ على قائله أو متلقّيه.

«بقية الله» وفي ملف هذا العدد، تضيء على أهميّة الكلمة الطّيبة ومدى تأثيرها على الآخرين سلباً أو إيجاباً، من خلال التحقيق مع شرائح مختلفة من المجتمع تتحدث عن آرائها وتجاربها في هذا الشأن.

الكلمة الطيبة... أفضل

اعتبرت السيّدة مهى (29 عاماً) أنّ على الأفراد في مجتمعنا، ولا سيّما داخل العائلة الواحدة، التغاضي عن أخطاء بعضهم بعضاً والتركيز على الأفعال الجيدة والحسنة مضيفةً: «علينا دائماً النظر إلى نصف الكوب الممتلئ والتركيز على الكلمة الطّيبة التي قد نسمعها ممّن حولنا والتّغاضي عن الكلام السّيئ لا سيّما ممّن نعرف بأنّهم يحبوننا ويريدون لنا الخير، فالجميع قد يقع في فخ الانتقاد أو التعليق على أمر يقوم به، سواء طريقة التفكير، اللّباس، تربية الأطفال، أم أي أمر من أمور الحياة».

وافقت الحاجة أم علي على طريقة تفكير السيدة مهى مؤكّدة أنها تستطيع كسب أي شخص وتغيير طباعه بكلامها الطيب والحسن.

الحاجة أم علي، صاحبة القلب الطيب واللسان الحلو كما يصفها الجميع، أشارت إلى أنّ الإنسان لن يأخذ معه شيئاً عندما يموت، ولن يبقى له في الدنيا سوى سيرته و«صيته» بين الناس، مضيفة: «أريد أن يتذكرني جميع من يعرفني بالخير وبأني حسنة المعشر ولا أقول إلا الكلمة الطيبة» مؤكّدةً أن أثر الكلمة الطيبة أفضل وأقوى في تغيير تصرّفات وعقلية الآخرين الصّعبة من الكلمة السيئة.

الكلمة الطيبة قد تحلّ خلافاً أو تمنع قطع صلة رحم أو حتـــى تمزّق عائلة

كلمة بتحنّن وكلمة بتجنّن..

إن تأثير الكلمة الطيبة الإيجابي قد يحلُّ خلافاً أو يمنع قطع صلة رحم أو حتى طلاق زوجين وتمزق عائلة؛ فكما يقول المثل: «كلمة بتحنّن... وكلمة بتجنّن».

السيدة حنان تحدثت عن تجربتها في هذا الإطار مشيرةً إلى أنّها كادت أن تخسر زوجها وتدمر عائلتها

بسبب خلافاتها مع حماتها موضحة: «على الرغم من محاولات زوجي المتكررة للإصلاح بيني وبين والدته التي تعيش معنا وعلى الرغم من محاولته استيعابنا نحن الاثنتين إلا أنه فشل في ذلك، ربما بسبب عنادي أنا ووالدته ما كاد يؤدي إلى انفصالنا وتدمير عائلتنا، لكنّ نصائح والدي الذي طلب مني ملاطفة أم زوجي دائماً والتحدث معها بالكلمة الطيبة قد أثمرت حيث تغيّرت معاملتها معي وأصبحت تتقرّب إليَّ وتحبني وبالتالي أحسست أنا بالشيء نفسه ما جعلني أعتذر من زوجي عن قلّة تقديري للأمور وشكرت والدي على بُعد نظره ونصيحته».

تجربة السيدة مريم لا تختلف كثيراً عن السيدة حنان حيث إنها عانت من زوجها الصّعب الطبع مشيرة إلى أنها استطاعت بكلامها الطيب معه دائماً تغيير وتعديل مزاجه مستشهدة في نهاية حديثها بالآية القرآنية: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ*تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ**﴾ (إبراهيم: 24 ـ 25).

سماحة السيد سامي خضرا

العين بالعين!

الحاج أبو علي كان له رأي آخر، حيث رأى أن على الفرد التعامل مع الآخرين كما يعاملونه قائلاً: «السنّ بالسنّ والعين بالعين» أي إذا عوملت بالحسنى أردّ بالمثل لكن إذا عوملت بالسيئة فلا أسامح أبداً.

واستشهد الحاج أبو علي بالقول المأثور: «إذا أكرمت الكريم ملكته وإذا أكرمت اللئيم تمردَ» معتبراً أن الكلمة الطيبة قد تنفع مع الكريم أما مع اللئيم فقد تدفعه إلى الاعتقاد بأنك ضعيف وغير قادر على أخذ حقك منه.

السيدة هلا وافقت الحاج أبو علي رأيَه معتبرةً أن الكلمة الطيبة قد تؤتي ثمارها مع بعض الأشخاص أما الهجوميون والعدائيون بطبعهم فلا، قائلةً: «أنا أتبع مع

هذا النوع من الأشخاص المثل القائل: بيِّن حقّك وفوتو أي لا أبادل الكلام السيئ بالحسن، ولا سيما إذا كنت أنا المحقة، بل أقول ما أريد قوله وأنسحب».

القدرة على الكلمة الطيبة والسيئة

الحاجة أم حسن رأت أن لبعض الناس القدرة على الكلام الطّيب حتى مع الأشخاص سيّئي الطباع مما قد يدفع هؤلاء إلى تغيير طباعهم وكلامهم.

وعن تجربتها تحدّثت الحاجة أم حسن عن جارتها الجديدة والتي ما كانت تتكلم معها أولاً، مضيفةً: «كنت كلما رأيتها حاولت ملاطفتها إلا أنها كانت دائماً لا تتجاوب معي وتختصر في كلامها، كما كنت أحياناً أرسل لها طعاماً للتقرب إليها، وبالفعل بعد مرور شهر على انتقال هذه الجارة تغيّرت طباعها معي ـ قالت أم حسن ـ وأصبحنا من أعزّ الأصدقاء وقد أسَرَّت لها الجارة أن كلامها وطيب معشرها استطاعا مساعدتها على تغيير طباعها مع الكثير من الأشخاص».

أوصى الإسلام بالكلم الطيب وأكّد على المسلمين أن لا يتفوّهوا إلا بالكلمة الحسنة

الإسلام والكلمة الطيبة

استكمالاً للموضوع وللإضاءة على الجانب الديني منه التقت «بقية الله» السيد سامي خضرا الذي عرض للأهمية الدينية للكلمة الطيبة، فكانت لنا معه هذه المقابلة.

ما مدى أهمية الكلمة الطيبة في الإسلام؟ وما هو تعريفها بالضبط؟

أوصى الإسلام بالكلم الطيب وأكد على المسلمين أن لا يتفوهوا إلا بالكلمة الحسنة. ومن التشابيه الجميلة في

القرآن الكريم أن الله تعالى ضرب مثلاً ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: 24). وهذه الأهمية تأتي من تأثيرها المهم على قلب المستمع فهي ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ويقول الله تعالى في كتابه الحكيم في سورة البقرة: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (البقرة: 83)، ويقول سبحانه: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء: 53).

إذاً، هناك حرص دائم في الدين على قول الكلام الأحسن.

أما بالنسبة إلى تعريف الكلم الطيب، فهو الكلام المقبول عند الطرف الآخر وليس فيه ما يستفز أو يؤدي إلى الشّتيمة أو اللعن. وفي هذا الإطار نهى الإسلام حتّى عن لعن أو شتيمة آلهة الآخرين أمامهم؛ لأن هذا سيؤدي إلى شتم آلهتنا، ويقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: 108).

وقد رُوِيَ عن الرسول ﷺ أنه نصح شخصاً بأن لا يشتم أباه فتعجب الرجل وقال: يا رسول الله وهل هناك من يشتم أباه؟ فقال: نعم إذا شتمت أبا أحد فإنك تستدعيه ليشتم أباك.

وعليه، يُفترض بنا دوماً الحرص على الكلام الطيب على اعتبار أنه إن لم يكن المستمع أهلاً للكلام الطيب فنحن أهلٌ لما يخرج منّا.

هل الكلمة الطيبة واجبة في الدين الإسلامي؟ ومع من هي واجبة تحديداً؟

الكلمة الطيبة مطلوبة مع كل الناس وإن كان هناك خصوصية لبعض الأشخاص نتيجة قدسية أو حرمة معينة. وتتجسد مع الآباء والأمهات إضافة إلى الأجداد وذلك من باب بر الوالدين، أما مع الزوج فمن باب حسن المعاشرة، ومع الأولاد من باب حسن التأديب، والكلمة الطّيبة مطلوبة مع الجيران من باب حق الجار.

أهلاً وسهلاً

ما هو أثر الكلمة الطيبة في نفس قائلها وفي الآخرين؟

حسنات الكلمة الطيبة كثيرة جداً، فهي عنوان إلى الصراط المستقيم، وفي سورة الحج يقول الله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (الحج: 24).

وقد أمرنا الله تعالى بأكثر من ذلك، أمرنا أن نُعرض عن اللغو إذا سمعناه لأنه كلام أهل الجهالة كما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: 55).

أما بالنسبة إلى أثر الكلم الطيب في الآخرين، يقول الله تعالى في سورة فاطر: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: 10)، فهو:

أولاً: يجذب ويقرّب من الآخرين.

ثانياً: يظهر أثره حتى ولو بعد حين.

ثالثاً: إنّه قد يفوّت الفرصة على السّفهاء، لأن السّفيه بطبعه ينتظر الكلمة السيئة ليفتعل المشاكل والكلام الطيّب يلجمه عن افتعال المشكل.

ماذا عن تأثير الكلمة السيئة؟

يظهر تأثير الكلام السيئ من خلال:.

أولاً: يُنفر الكرام ويجرّئ اللئام.

ثانياً: هو يوغل القلب أي يشحن القلب ضد الآخرين

ثالثاً: يؤدّي الكلام السيئ إلى إفساد العلاقات بين الناس.

علينا الحرص على الكلام الطيب على اعتبار أنه إن لم يكن المستمع أهلاً للكلام الطيب فنحن أهلٌ لما يخرج منّا.

ما رأي سماحتكم فيمن يعتبر أنه ينبغي أن يبادل الكلام الطيب بالطيب والسيئ بالمثل؟

في هذا الإطار أقول: إنّ بعض الناس قد لا يقدّرون الكلام الطيب الذي يقال لهم ولكنّ الأكيد أن مبادلتهم الكلام السيئ سيكون له الأثر السيئ ونحن لا نريد ذلك؛ لذا إذا بادَرَنا أحدُهم بالكلام السيئ فالأفضل لنا السكوت على مبادلتهم بنفس الكلام؛ لأن ما ننطق به هو عنوان هويتنا فإذا كان الآخرون غير مؤهلين للكلام الطيب فلا شك بأننا، على عكسهم نحن لسنا مؤهلين ولا يليق بنا الكلام السيئ، وإذا كان الإسلام قد نهى عن فضول الكلام وإن لم يكن فيه سوء فكيف إذا كان هناك إساءة للآخرين!؟

كيف نستطيع تربية أنفسنا أولاً ثم أطفالنا على الكلمة الطيبة؟

لا شك أن الكلِم الطّيب إذا كان شائعاً في بيئة معينة فسوف ينعكس على المحيطين، ولا سيّما على الأطفال الذين هم عادة الأكثر تأثراً، إذ نجد أنّ الأصدقاء مثلا يأخذون من بعضهم بعضاً العادات والصفات وحتى الكلمات، لذلك علينا التنبه إلى من نصادق، لأن بعض الأهالي يعلّمون أولادهم شتم الآخرين وهذا لا يجوز أبداً.

أما عن تربية أنفسنا على الكلم الطيب فهناك ما يسمى بـ «حبس الكلام»، إذ إن الإسلام يدعو إلى تعلم الصمت كما نتعلم الكلام.

والمشكلة أننا، في أيامنا هذه، نتكلم بدون حساب أو رقيب لذلك علينا تدريب أنفسنا على عدم الكلام، وخاصة عندما نشعر بشهوة الكلام التي هي نوع من أنواع الشهوات، ولا سيّما أنّه في مجتمعاتنا قلّما نجد من يمتنع عن الكلام أو يحاسب نفسه أو يراقب الكلام الذي ينطق به لذلك ينصح الإسلام المرء أنّه: «إذا وجدت من نفسك شهوة فاصمت»، وهذه الشهوة مثلها مثل باقي الشهوات بحاجة إلى الضبط والمراقبة.

صفات عباد الرحمن (10)

يقولون ربّنا هب لنا قرّة أعين

آية الله الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

من الخصائص والمميزات التي ذكرها الله تعالى في سورة الفرقان لعباد الرحمن، أنهم يهتمون بإصلاح العائلة والأبناء. وقد نسبت هذه السيرة الحسنة في القرآن الكريم إلى النبي إبراهيم عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: 74).

وتشير الآية الشريفة التي بين أيدينا إلى موضوعين: الأول، اهتمام عباد الرحمن بالعائلة، والثاني، الاهتمام بإصلاح ورقي المجتمع.

أما فيما يتعلق بالموضوع الأول فتقول الآية الشريفة إنّ عباد الله اللائقون لعبادته هم الذين يبادرون إلى إصلاح عائلاتهم ويرغبون في أن تكون زوجاتهم وأبناؤهم من الصالحين، وقد امتاز الأنبياء والصالحون بهذه الخاصية، حيث ينقل القرآن الكريم أن إبراهيم وابنه عندما كانا يبنيان بيت الله، كانا يدعوان بهذا الدعاء: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ**﴾ (البقرة: 128).

إنّ مقام النّبي إبراهيم عليه السلام مقام عالٍ كما تبين الآيات القرآنية. وتوضح الروايات أن الله تعالى قد منح إبراهيم مقام النبوّة والرّسالة ثم أعطاه مقام «الخلّة»؛ ﴿**وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً**﴾ (النساء: 125) ثم أعطاه مقام الإمامة ﴿**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾ (البقرة: 124) فكان هذا المقام أعلى مقام ومنزلة لإبراهيم عند الله تعالى. ثم وبعد أن أُعطي إبراهيم عليه السلام هذا المقام توجه مباشرة إلى الله فقال: ﴿**وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾ (البقرة: 124)؛ فجاءه الجواب من الله تعالى: ﴿**قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾. هذه سيرة النبي إبراهيم عليه السلام الذي كان يعمل لنفسه ويفكّر في صلاح ذريته وعائلته.

إنّ عباد الله اللائقون لعبادته هم الذين يبادرون إلى إصلاح عائلاتهم

قرة أعين عباد الرحمن

ولكن ما المقصود من عبارة ﴿**هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾؟ لقد استعملت عبارة «قرَّة العين» ثلاث مرات في القرآن الكريم: الأولى، في هذا المكان الذي نحن بصدد الحديث عنه؛ الثانية، ما جاء حول صفات عباد الله حيث ذكر ذلك في سورة السجدة: ﴿**...تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...**﴾ (السجدة: 16 ـ 17). وقد جاء في الرواية: «ولا خطر على قلب بشر» [1] وهذا يعني أن البشر عاجزون

عن تصورها. فقرة الأعين أعلى من باقي النِّعم، على أساس أنّه يمكن فهم باقي النّعم، أما قرة الأعين التي جعلها الله لخواصّ عباده فلا يمكن تصوّرها.

أما المرة الثالثة التي وردت فيها هذه الكلمة فهي في قصة ولادة النبي موسى عليه السلام حين طلبت امرأة فرعون من زوجها أن تحتفظ بالطفل النبي موسى عليه السلام لأنها كانت عاقراً، وذلك ليكون ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ (القصص: 9). لذلك كان موسى عليه السلام، وكما ورد في القرآن، قرة عين لفرعون وزوجته.

فلسفة كون الزوجات والأبناء قرة أعين

إن فلسفة كون الزوجات والأبناء قرة أعين يمكن تفسيرها على الشكل التالي: إن الإنسان يمتلك ميلاً غريزياً نحو الزوجة والأبناء. وهذه حكمة إلهية جعلها الله تعالى في الإنسان، بالأخص فيما يتعلق بالزوجة التي هي عامل من عوامل بقاء الإنسان. فلو لم يكن هذا الميل موجوداً عند الإنسان، فلن يكون الإنسان جاهزاً لتحمّل المشقّات من أجل العائلة. وأما الفلسفة الوجودية لهذه الغريزة الطبيعية في الإنسان، فهي أنها تؤدي إلى بقاء نسل الإنسان وتساعده في الاستمرار. يضاف إلى ذلك أن الله تعالى قد جعل بين الأزواج المودة والمحبة بهدف ثبات العائلات. جاء في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21). وهذه المودة والرحمة هما أمران يختلفان عن الجذب الغريزي. فالميل الغريزي يؤدي إلى اختيار الزوجة وتشكيل العائلة وبعد ذلك تسود المحبّة والمودّة بين الأزواج باعتبارها سبب ثبات العائلات.

بناءً على ما تقدم، فإنّ مقتضى الحكمة الإلهية وجود هكذا محبة بين الرجل والمرأة وبين الأزواج وبين الوالدين والأولاد لتتحرك مسيرة الحياة ويتم تشكيل العائلة فينشأ المجتمع منها.

الإفراط في حب الأبناء

إن المودة والرحمة اللتين جعلهما الله تعالى بين الأزواج أو بين الوالدين والأولاد تصبح حالة إفراطية إذا تجاوزت حدودها وهذا يعني وجود انحراف فيها. فإذا أفرط الوالد

إذا أفرط الوالد والوالدة في محبة الولد فلا يمكن بعد ذلك تربيته بشكل صحيح

والوالدة في محبة الولد لا يمكن بعد ذلك تربيته بشكل صحيح وستكون سبباً في شقائه، بل سيصبح شخصاً فاقداً للهوية، وسيكون سبب شقاء الأبناء مع العلم أن المحبة ينبغي أن تكون سبب سعادتهم. وكما أن الأبناء المحرومين من محبة الوالد والوالدة قد يصبحون مجرمين، فالإفراط في المحبة تجعلهم يصبحون أشخاصاً لا هوية لهم، تافهين تابعين لا يحملون أي نفع لأنفسهم وللآخرين.

الاعتدال سر بقاء العائلات

هنا كما في كافة مجالات الحياة الأخرى ينبغي الاعتدال؛ فالإفراط والتفريط كلاهما انحراف. وقد تؤدي المحبة الإفراطية بالإنسان إلى ترك تكاليفه؛ فلو أحاطت محبة الزوجة والأبناء قلب الإنسان، سنراه يتخلى عن التكليف إذا ما حصل تزاحم بين الاثنين. جاء في الآية الشريفة: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة: 23) فهذه المحبة إذا تجاوزت حدودها، ستجعل الزوجة والولد أكثر محبة عند الإنسان من الله والجهاد في سبيله؛ لذلك نقول إن المحبة الإفراطية هي سبب شقاء الإنسان وسبب ترك الواجب، وترك الواجب يعني جعل مصالح الإسلام مهددة بالخطر. وفي تلك الحال يهدد الله تعالى بقوله ﴿**فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ**﴾ (التوبة: 24) وهذا تهديد عجيب!

ولذلك إذا كان صحيحاً أن الزوجة والولد هما قرة عين الإنسان فلا بدّ أن تتجلّى محبّتهما في شكل معتدل، فلا ترجح محبة الزوجة والولد على التكاليف الإلهية فيمتنع عن القيام بها.

المعيار هو الحق والباطل

بناءً على ما تقدم ينبغي الإشارة إلى عدد من المسائل في خصوص محبة الزوجة والولد، فقد ورد في بعض الأماكن التأكيد على الالتفات إلى أن الولد والزوجة قد يصبحان عدوين للإنسان. لا تتصور أن العلاقة العاطفية بين هذا المجموع يؤدّي باستمرار إلى السعادة والمحبة والحميمية، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ**

أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التغابن:14) وجاء في آية أخرى:﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التغابن: 15).

هنا يأتي التحذير من الله تعالى أن لا تظنّوا بأنّ الزوجة والولد يؤدّيان دائماً وبشكل مطلق إلى سعادة الإنسان. وهناك من الأشخاص من يقدّم منافعه الشخصية، ولذائذه المادية على منافع ولذائذ الزوجة والأبناء عند التزاحم. ويظهر ذلك بشكل واضح في المجتمعات الصناعية والمادية المعاصرة حيث ضعفت العواطف الإنسانية والوفاء للأب والأم والأبناء. وكان هذا الأمر يقع في الماضي، حيث نشاهد أنّ بعض الزوجات كنّ عدوّات لأزواجهنّ والأبناء أعداء لآبائهم. فالمعيار في العلاقة بين أفراد العائلة، الوالدين والأبناء، الزوج والزوجة، الأخوة بين بعضهم بعضاً، المعيار هو الحق والباطل وأن لا تؤدي العلاقة معهم إلى التعارض مع الدين فتضطرون إلى الامتناع عن الحفاظ عليها.

من المسائل المهمة أن يمتلك الإنسان قوّة كبيرة على ضبط عواطفه وأن يكون تابعاً في ذلك للعقل والشرع.

وحتى في حال أصبح الوالدان مشركَين، على الشاب المسلم أن يكون تعامله مع والديه حسناً مع الانتباه، طبعاً، إلى مسألة عدم اتباعهم: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾ (لقمان:15).

مهارة عظيمة

من جهة أخرى، فإن من المهارات العظيمة أن يدرك الإنسان كيف يوجّه عواطفه وأين عليه إظهارها، لذا ينبغي له أن يمتلك قوّة كبيرة على ضبط عواطفه وأن يكون تابعاً في ذلك للعقل والشرع. فالذين يملكون علاقة عاطفية قوية مع الزوجة والولد أو الأب والأم، هؤلاء قد لا يلتفتون إلى أن هذه العلاقة قد تصل أحياناً إلى حدّ الإفراط، فيصبح هذا الحب مانعاً من القيام بالتكاليف الواجبة. مع العلم أن رضاهم ليس شرطاً ضرورياً عند وجود تكليف واجب، لذلك على هؤلاء السعي كي لا يكون الحب مانعاً أمام القيام بالتكليف الشرعي ويجب العمل أيضاً ليكون الحبّ والبغض حباً

وبغضاً منطقياً، معقولاً ومشروعاً وأن لا يخرج عن حدّ الاعتدال. أما رعاية حدّ الاعتدال في الحب فهي مسألة لا يستهان بها وتحتاج إلى تعليم.

وقد كان عباد الله الصالحون يعملون دائماً على عدم ترجيح كفة حب الزوجة والأبناء على حب الله. ولعلّ أفضل مثال على ذلك ما ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: «ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وأخوالنا وأعمامنا» [2]. فعندما يوجب التكليف الديني ويتحرك بعض الأشخاص ضد الإسلام، يجب حينها مواجهة عدو الإسلام ولا يختلف الأمر سواء كان المعادي للإسلام أباً أم أخاً أم عماً، وليكن من يكون حيث يجب مواجهة عدو الإسلام ثم يقول الإمام عليه السلام: «فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر» [3] ثم يتابع قائلاً: «ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم لما قام للدين عمود ولا اخضرّ للإيمان عود» [4]. وبما أن الدين ما زال باقياً وأن خيمة الإسلام ما زالت مشيدة، فهذا كله بسبب تلك التضحيات التي قدمناها، لقد حاربنا أعداء الدين حتى لو كانوا من الأقربين إلينا، حاربناهم لأنهم كانوا على باطل، هذا هو الصدق الذي أراده الله تعالى منا. أطعنا الله تعالى وعندما أثبتنا صدقنا نصرنا من عنده، لذلك فهذا الأمر يحتاج إلى أصلب الرجال الذين لا يخافون شيئاً عند القيام بالتكليف.

خلاصة ما تقدم

بناءً على ما تقدم، فإن حب الولد والأب والأخ والأخت أمر مطلوب ونعمة إلهية توجب بقاء البشر وبقاء العائلة، وبالتالي تأسيس مجتمع صحيح، ولكن إذا وصل هذا الأمر إلى حدود الإفراط ترك آثاراً عكسية.

إذاً، فحب الأولاد والزوجات والأصدقاء غير مطلوب إذا كان يمنع الإنسان عن القيام بالتكاليف الإلهية ويؤدي إلى سقوط الإنسان، ولو خرج هذا الحب الإلهي الذي هو نعمة إلهية عن حدّ الاعتدال، فسيترك آثاراً سلبية عديدة على حياة الإنسان.

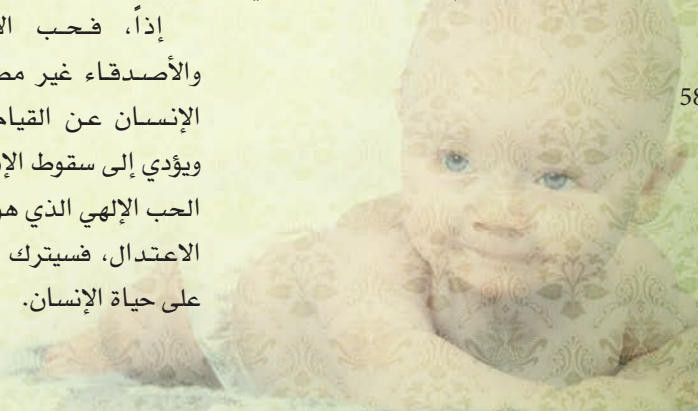

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 281.
(2) مصباح البلاغة، الميرجهاني، ج 2، ص 267.
(3) م.ن.
(4) م.ن.

أحكام طعام البحر

الشيخ علي حجازي

تتداول الناس فيما بينها الكثير من الأقوال عن حليّة بعض الأنواع من الأسماك أو حرمتها، وعن السمك الحلال متى يجوز أكله ومتى لا يجوز؟ وما هو معيار الحليّة من ذلك؟

تلك أبرز الأسئلة التي سنعمل على تبيانها في الصفحات التالية.

1ـ ما يؤكل من السمك

أ ـ لا يؤكل من الحيوانات البحريّة والنهريّة ونحوهما إلّا ما تحقّق فيه شرطان:

الأول: أن يكون سمكاً، فما لا يصدق عليه أنّه سمك لا يجوز أكله. مثلاً: لا يجوز أكل الأخطبوط.

الثاني: أن يكون له فَلْس[1] وقشر بالأصل، سواء بقي الفلس على بدنه، أم زال العارض. مثلاً: ورد أنّ سمك الكنعت له فلس، غير أنّه يحتكّ بكلّ شيء، فيذهب فلسه، ولذا لو نظرت إلى أصل أُذُن هذا السمك لوجدت الفلس فيه، فيكون حلالاً.

ب ـ لا يشترط أن يكون جميع بدن السمكة مغطى بالفلس، بل يكفي كونها من جنس الأسماك ذات الفلس، حتّى لو لم يكن لها فلس إلّا على مؤخّر ذيلها، أو حول رأسها فقط.

ج ـ لا يجوز أكل ما ليس له فلس، كالجرّي (الحنكليس)، والمارماهي (حية الماء)، والزمّير (له شوك ناتئ على ظهره، وأكثر ما يكون في المياه العذبة)، وغيرها.

د ـ يجوز أكل القريدس (وهو الأربيان، أو الروبيان)، ويجوز البني، والشُّبُّوط، والطيرامي، والإبلامي، وغيرها.

2ـ الشكّ في وجود الفلس

إذا حصل الشكّ في أنّ سمكاً له فلس أم لا، ففيه صورتان:

الأولى: إذا أُحرزت تذكيته فيحلّ أكله. وستأتي

إن شاء الله تعالى طريقة التذكية.

الثانية: إذا لم تُحرز تذكيته فلا يحلّ أكله.

3ـ بيض السمك:

أ ـ بيض السمك يتبع السمك، فالسمك الذي يحلّ أكله يكون بيضه حلالاً وإن كان أملس. والسمك الذي يحرم أكله يكون بيضه حراماً وإن كان خشناً.

ب ـ إذا لم يُعرف أنّ البيض من السمك المحلّل أو المحرّم، فله ثلاث صور:

الأولى: إذا كان البيض خشناً حلّ أكله.

الثانية: إذا كان أملس فالأحوط وجوباً عدم أكله.

الثالثة: إذا اشتبه حال البيض، ولم يُعرف أنّه خشن أو أملس جاز أكله.

4ـ زيت السمك

أ ـ يجوز تناول زيت السمك إذا كان من سمك له فلس، بشرط أن يتمّ إحراز ذكاة السمك.

ب ـ لا يجوز تناول زيت السمك إذا كان من سمك ليس له فلس.

ج ـ لا يجوز تناول زيت

لم يثبت استحباب أكل السمك في يوم الأربعاء بالخصوص

السمك من السمك غير المذكّى.

د ـ إذا لم يُعرف أنّ زيت السمك هو من السمك الذي له فلس أو من السمك الذي ليس له فلس، فله صورتان:

الأولى: إذا أحرزنا ذكاة السمك جاز تناول زيته.

الثانية: إذا لم نُحرز ذكاته، فلا يجوز تناول زيته.

5ـ تربية السمك في المنزل

لا يكره تربية السمك في المنزل.

6ـ أكل السمك يوم الأربعاء

لم يثبت استحباب أكل السمك في يوم الأربعاء بالخصوص.

7ـ السمك الجلّال

أ ـ الجلل هو أن يتغذّى الحيوان على عَذِرة الإنسان، بحيث يصدق عرفاً أنّها غذاؤه، ولا يلحق بعذرة الإنسان عذرة غيره، ولا سائر النجاسات.

ب ـ يتحقّق صدق الجلل بأمرين:

الأول: أن ينحصر غذاء الحيوان بعذرة الإنسان، فلو كان الحيوان يتغذّى بعذرة الإنسان مع غيرها لم يتحقّق عنوان الجلل. نعم لو كان تغذّيه بغير عذرة الإنسان نادراً، بحيث يكون أنظار العرف بحكم العدم، بحيث يكون تغذيّه به كأنّه لم يكن، لندرته، ففي هذه الحالة لا مانع من تحقّق عنوان الجلل عرفاً.

الثاني: أن يكون تغذّي الحيوان بعذرة الإنسان مدّة معتدّاً بها، ولا يكفي التغذّي في يوم وليلة، بل يُشكّ في صدقه بأقلّ من يومين أو ثلاثة.

ج ـ يحرم أكل السمك الجلّال. وتزول حرمة أكله بالاستبراء، وذلك بترك التغذّي بالعذرة، وأن يتغذّى مدّة بغيرها حتّى يزول عنه اسم الجلل، ولا يترك الاحتياط مع زوال الاسم بمضيّ يوم وليلة في السمك. فإذا زال عنوان الجلل جاز أكل السمك مع اجتماع باقي شروط الحلّيّة.

8ـ بيع وشراء السمك

لا يجوز بيع وشراء السمك المحرّم بقصد الأكل، حتّى وإن كان المشتري ممّن يستحلّ أكله. ولكن إذا كان لها منافع محلّلة مقصودة عند العقلاء غير الأكل، من قبيل الاستفادات الطبّيّة أو الصناعيّة، أو لتغذية بعض الحيوانات ونحو ذلك، فلا إشكال في بيعها وشرائها لذلك.

الهوامش

(1) الفلس: جمعه فُلوس وأفلس، وهو ما على السمك من القشرة

إعداد:
نبيلة حمزي

هل تريد أن تحقن نفسك بطلاء السيارات؟

الوشم هو رسم ثابت يُنفّذ على جلد الإنسان، وتُستعمل لذلك المواد الملونة والأدوات الثاقبة للجلد. قد يكون مرتبطاً أحياناً بالخرافات والتعاويذ الباطلة حيث إن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أنه يشفي من الأمراض وأنه يدفع العين والحسد. ويعتبر الوشم أحياناً أخرى نوعاً من افتداء النفس، فلقد كان من تقاليد فداء النفس للآلهة أو الكهنة أو السحرة الذين ينوبون عنها قديماً، إذ إن الظروف كانت تتطلب من الشاب أو الرجل، وفي مناسبات خاصة، أن يعرِّض جسده لأنواع من التشريط والكي على سبيل الفداء، ولتكسبه آثار الجروح مناعة، وتجلب له الخير!!

ينفَّذ الوشم من خلال تقنيَّتين: الأولى من خلال أدوات ثاقبة للجلد، مثل الإبر والسكاكين الدقيقة التي تمكّن من إحداث جروح جلدية. أما التقنية الثَّانية، فتعتمد على ملوِّنات حيوانيَّة ومساحيق مختلفة من الكحل والفحم وعصارة النّباتات.

وقد تنبّهت كثير من الدول إلى ضرره فحاولت منع استخدامه، كما حذّرت لجنة أوروبية مختصة من أن هواة رسم الوشوم على أجسامهم يحقنون جلودهم بمواد كيمياوية سامة بسبب الجهل السائد بالمواد المستخدمة في صبغات الوشم. واعتبرت أن غالبية الكيمياويات المستخدمة فيه هي صبغات صناعية صُنعت في الأصل لأغراض أخرى مثل طلاء السيارات أو أحبار الكتابة. وسألت اللّجنة في بيان مصاحب لتقرير عن المخاطر الصحيّة للوشم وثقب الجسم «هل ترضى بحقن جلدك بطلاء السيارات؟».

وأكد التقرير أنه إضافة إلى مخاطر العدوى بأمراض مثل فيروس (إتش ـ آي في HIV) المسبب للإيدز والتهاب الكبد أو الإصابات البكتيرية الناجمة عن تلوث الإبر فإن الوشم يمكن أن يتسبب في الإصابة بسرطان الجلد والصدفية.

هذا وذكر أطباء استشاريون للأمراض الجلدية أن الوشم له تأثير سلبي على المخ والجهاز العصبي للإنسان مؤكدين أن الوشم يؤدي إلى إتلاف الجلد والأنسجة الموجودة تحته كما يفعل الحرق!! بالإضافة إلى ذلك، فإن الوشم يسبّب التهابات جلدية خصوصاً الوشم «الأحمر» لاحتوائه على الزئبق والوشم «الأخضر» لاحتوائه على الكروم، ويسهّل انتقال الجراثيم، كما أن الأدوات المستخدمة في الوشم من إبر وقفازات غالباً ما تكون غير معقمة.

أعزائي الشباب، ما أجمل أن نرسم في عقولنا صوراً ومخططات عن مستقبل واعد، لا أن نحقن أجسادنا بأحبار الجهل والضرر!

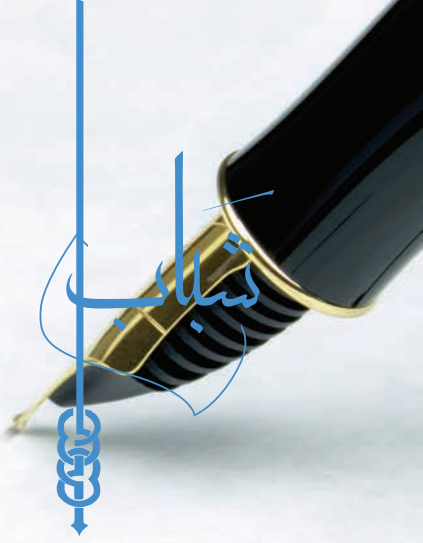

سيرة ذاتية نموذجية؟

السيرة الذاتية مفتاحٌ لكثير من الوظائف وبابٌ واسع للوصول إليها. وكثير منا يتساءلون كيف نكتبها بالطرق الصحيحة. في السطور التالية خطوات أساس لكتابة سيرة ذاتية نموذجية:

العنصر الأول: المعلومات الشخصية

ويضم المعلومات التالية: الاسم، تاريخ ومحل الولادة، الحالة الاجتماعية: وهي إما متزوج أو أعزب، الجنسية، العنوان، المدينة والمحافظة، رقم الهاتف، وأخيراً البريد الإلكتروني.

العنصر الثاني: التّعليم أو المؤهّلات

ويضم مؤهّلات الشخص التي حصل عليها فتُكتب في صورة تنازلية بمعنى تراتب الشهادات التي حصل عليها الشخص حديثاً أولاً، ثم الأقدم فالأقدم.

العنصر الثالث: الخبرة العمليّة

وتضمّ الخبرات المتصلة بالوظيفة التي يتقدم الفرد لشَغلها. ويعمل هذا العنصر على تدوين الخبرات المتصلة بمجال العمل ويجب أن يكتبها في صورة تنازلية أيضاً.

العنصر الرابع: الهوايات

وفيه تعرض الهوايات التي تحبها.

العنصر الخامس: المهارات

وهي عرض المهارات التي تتمتع بها، وتشمل المهارات الفرديّة (القدرة على العمل تحت الضغط. مهارة استخدام الكومبيوتر...) وكذلك المهارات في التعامل مع الأشخاص إذا كانت هذه الوظيفة تتعلق بمجال البيع والعلاقات. كما يجب تعداد الدورات التي قمت بها.

العنصر السادس: العمل التطوعي

وهو اختياري ففي حال كنت ناشطاً في جمعيات أهلية أو خيرية يمكنك أن تدونها تحت هذا البند.

العنصر السابع والأخير: المرجع

وهنا تكتب فيه جملة واحدة «متاح عند الطلب».

تخلّص من الملل

الملل هو شعور الفرد بالفراغ والسأم من الأشياء والإعراض عنها. وقد يكون الملل طبيعياً إذا مرّ على الإنسان لفترة بسيطة. لكن الخطورة تكمن عندما تكون هذه الفترة طويلة. وغالباً ما ينجم الملل عن عدم وضوح الهدف في الحياة. فالإنسان، خصوصاً في مرحلة الشباب، إذا انتهى من الأهداف القريبة كالدراسة أو التخرج ولم يشتغل بشهادته يشعر بالملل والفراغ، فإذا كنت تشعر بالملل فإليك هذه النصائح للتخلص منه والانطلاق:

1. اكتشف أولاً لماذا تشعر بالملل، إذا كان السبب هو قيامك بالعمل نفسه بشكل متكرر، فأضف إليه بعض الأشياء الجديدة، أو قم به بشكل مختلف. أما إذا كان الملل بسبب الخوف من القيام بعدد من الأعمال الكثيرة المتراكمة، فقم بتقسيم الأعمال إلى خطوات وأهداف بسيطة.

2. لا تبتعد عن الحياة الاجتماعية، فالاندماج مع العالم الخارجي أمر مهم، ولن تشعر بأهميته إلا عندما تزيح عنك الغطاء، وترتدي ملابسك وتذهب لمقابلة صديق أو تصل القُربى، أو تجلس مع كبار السن.. فحاول أن تتعلم من الكلّ، وتعرّف إلى ما قد يملأ حياتك بالمتعة.

3. التّرفيه أمر مهم؛ ولكن بما يرضي الله تعالى؛ من تغيير مزاج وضحك، فالنفس المشرقة المستبشرة تستطيع أن تختار من الدنيا ما يزيد من همّتها ويرتفع بها، وحينها تفيد وتستفيد، وتجد المتعة في الإنجاز.

4. أشْعِل الفضول داخلك، فضول المعرفة والاكتشاف، وغذِّ هذا الفضول بالقراءة ومشاهدة البرامج التي تكشف لك الغطاء عن الكثير من الحقائق العلمية المدهشة، وسافر عبر الزمن وعبر المسافات مع برامج الرحلات والتاريخ، وتأكد أن الدنيا ما زال بها الكثير من الأشياء التي لا تعرفها.

5. اتّصل بالأصدقاء القدامى، حاول أن تجمعهم اجتماعاً دورياً. تعرّف إلى ما أنجزوه، وتحدث عن إنجازاتك.

تذكر دائماً أن الملل وهمٌ يسيطر علينا ويسجننا في دوامته، وببعض الإرادة والتغيير نستطيع أن نتخلص منه لأن نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، فلا تنتظر أن يحدث شيء معين، بل ابدأ في تطوير حياتك وحارب الملل.

قراءة في كتاب

قيم النهوض عند الشهيد مطهّري قدس سره

إعداد: زينب الطحان

يقول الإمام الخامنئي دام ظله في الشهيد مرتضى مطهري قدس سره: «قلما يوجد مثل الشهيد مرتضى مطهري، بهذا الاستعداد وهذه الهمّة العالية للبحث والتنظير. إن كل كلمة أو محاضرة صدرت عنه تمثل عملاً تخصصياً عظيم الفائدة. ولذلك من المناسب أن تكون أعماله الفكرية والفلسفية محوراً لدراسات عميقة. وإن آثار مطهري وأفكاره تمثل الأساس الفكري الذي يقوم عليه نظام الجمهورية الإسلامية». إن لَهذا تقديرٌ عظيمٌ لشخص مطهري ودوره في تلك الحقبة التاريخية من عمر الثورة الإسلامية في إيران.

لم يكن مطهري قدس سره مفكراً فحسب، فقد توزّع نشاطه بين التأليف والكتابة والتدريس، حيث كان يدرّس في جامعة طهران رغم عدم حصوله على شهادة أكاديمية رسمية، كما كان ناشطاً سياسياً ومجاهداً من الطراز الأول.

أقسام الكتاب

في هذا الكتاب، «قيم النهوض: الحرية – العدالة- الاستقلال الوطني»، والذي هو من ضمن سلسلة «أدبيات النهوض»، من إعداد معهد المعارف الحكمية، تعريب محمد حسن زراقط، تنقسم الموضوعات بشكل أكاديمي إلى ستة أقسام، الأول منها بعنوان «الحرية بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان»، تتعدد فيه الطروحات

بين حرية العقيدة ومقارنة بين الإسلام والمسيحية، وحرية المعتقد بين القبول والرفض، والدافع الغربي للتحرر وخطأ الإعلان العالمي للحقوق.

وفي القسم الثاني «الحرية المسؤولة بوصفها مدخلاً للإيمان والرشد السياسي»، يتحدث فيه عن الإسلام وحرية التفكير، ويعرض لنماذج من الحرية الإسلامية.

في القسم الثالث «الحفاظ على الهُوية بوصفه قيداً للحرية»، يطرح تجربة كلية الإلهيات.

القسم الرابع «العدالة الاجتماعية» يتمحور النقاش فيه حول العدالة وأصالتي الفرد والمجتمع.

القسم الخامس يركز فيه البحث حول الاستقلال والحرية، حيث يناقش التبعية الثقافية والاجتماعية.

وفي القسم السادس والأخير يخصص فيه الطرح للمعنوية في الثورة الإسلامية.

يعالج الشهيد مطهري قدس سره في هذا الكتاب مفاهيم ومصطلحات عديدة من أهمها مبحث «النهوض وقيمه». وهو يقصد به كل تطور اجتماعي يصيب مجتمعنا الإسلامي، لذا يفضل بعض الكتّاب أن يستخدم مصطلح النهضة الحسينية بدل الثورة الحسينية. ومن هنا يأتي الحديث عن التغيير في المجتمع ودور الإنسان في ذلك. ويدخل لنناقش مفهوم التغيير في

يعالج الشهيد مطهري قدس سره في هذا الكتاب مفاهيم عديدة من أهمها مبحث النهوض وقيمه

المفهوم الماركسي الذي يرى أن المحرك الاجتماعي هو الصراع الطبقي، وهذا الصراع يؤدي أو يرتبط بتبدل وسائل الإنتاج، وما سوى ذلك فهو توابع ولوازم لهذا التغير. وفي مقابل هذه الرؤية هناك من يرى أن التحول الاجتماعي لازم من لوازم الاختيار الإنساني وفق القاعدة القرآنية التي تقرر سنّة من سنن الله في حركة التاريخ وهي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ (الرعد: 11). ويفضي التأمل في هذه الآية إلى أن لله سنناً تحكم حركة التاريخ وتطور المجتمعات أو انحلالها، ولكن هذه السنّة تتألف من ركنين، أو فقل من شرط ومشروط، في الآية الكريمة وهو أمر إرادي يتعلق باختيار الإنسان وإرادته، الأمر الذي يطلق عليه السيد الشهيد الصدر قدس سره المحتوى الداخلي للإنسان.

قيم النهوض في رؤية مطهري قدس سره

للنهوض شروط وعناصر تشكل بنية متكاملة تضمن لهذه النهضة الوصول إلى غاياتها. ومن أهم هذه القيم التي يحاول مطهري قدس سره معالجتها في مقالات هذا الكتاب، الحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال. وهذه القيم الثلاث مترابطة إلى حد يصعب على المرء ترتيبها ودعوى أن أحدها مقدم على الأخر، فإن

الحرية تبدو لأول وهلة أنها على رأس القائمة لتحقيق النهضة. ولذلك كانت محور الأديان السماوية، وبخاصة الإسلام، حيث حدد هدف الدعوة بـ «إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد». ولقد بُنيَ الدين بنظر مطهري قدس سره على الحرية وفق قاعدة «لا إكراه في الدين»، ومن هنا يفتخر مطهري قدس سره بأن الحرية التي هي مصدر اعتزاز الثورة الفرنسية وأحد شعاراتها أُقرت في الإسلام بشكل أولى وأوفق بقيمة الإنسان حيث امتازت بأمور، منها: أنها حرية مسؤولة، فهي ليست عند مطهري قدس سره منحة تقدم للإنسان وتهدى له، بل هي مسؤولية وتكليف ينبع من داخل الإنسان ليدعوه إلى كسر ما يكبّل يديه وفكره من قيود.

هذا التقديم للحرية تبدو منه أولوية الحرية وتقدّمها على غيرها من القيم المطروحة للبحث والنقاش، ولكن في المقابل هناك تساؤل يصعب الفرار من مقتضياته وهو: أي معنى وفائدة ترتجى من الحرية عندما تنعدم العدالة الاجتماعية ولا تتساوى الفرص، وعندما تتحول الدولة التي يجب أن تكون حارساً ومنظماً للحراك الاجتماعي إلى دولة أَثِرة (ظالمة)؟ عندها تكون الحرية مجرد شكل وقول يفقدان أي فاعلية أو قدرة على التأثير والفعل. وبالتالي من حق الإنسان أن يرفع صوته عالياً ليحتج ويعترض.

ربما يكون من حق أي كان أن يعتنق الماركسية مثلاً ولكن ليس من حقه أن يفسر الإسلام تفسيراً ماركسياً

قيمة الاستقلال الوطني

وثالثة الأثافي التي يقوم عليها كيان الاجتماع الإنساني السوي، بحسب مطهري قدس سره، هي الاستقلال الوطني بمعناه السياسي والاقتصادي والفكري. وهذا الأخير يحوز الدرجة الأعلى من حيث الأهمية، في نظر مطهري قدس سره، المسكون بهمّين، همّ الاصلاح والتجديد، وهمّ الحفاظ على الهوية والأصالة. فيرى قدس سره أنّ الثقافة لا يمكن أن تُستورد من الخارج. الثقافة والفكر ينبعان من الداخل ويتم تطويرهما وإصلاحهما. أما الخطر الذي لا يرضى مطهري قدس سره بالرضوخ والاستسلام له فهو أن نستورد فكرة من الخارج ثم نعمل على تهجينها وتدجينها ثم ندّعي أنها من أفكارنا. ربما يكون من حق أي كان أن يعتنق الماركسية مثلاً، ولكن ليس من حقه أن يفسر الإسلام تفسيراً ماركسياً أو أن يجعل الماركسية مقياس غيرها من التيارات والمذاهب. وهذا ما يراه مطهري قدس سره نوعاً من الاستعمار، وهو الأخطر على الإطلاق، ونوعاً من التبعية الثقافية، فالمستعمر أو الإمبريالي حتى يصل إلى ما يريد في مجال الاقتصاد والسياسة يقوم بالاستيلاء أولاً على عقول الشعب ويجعله أسير كل ما هو مستورد

حتى في مجال الأدب والفلسفة. ومن هنا يقول مطهري قدس سره: «إنه لا ينبغي لأمة أن تتنازل عن هويتها لأمة أخرى، أو عن ثقافتها، وإلا تدخل طوعاً تحت نير عبودية الأمة الموردة للفكر». ويبين أن تاريخنا المعاصر عرف جماعة من المهزومين ممّن يسمّون أنفسهم متنورين، وكان هؤلاء فريقين: فريقاً يدعو إلى الانفتاح على الغرب والبلدان الليبرالية، وفريقاً آخر يدعو إلى الانفتاح على المعسكر الغربي الآخر أي البلدان الشيوعية. ومن المصائب المضافة أنه ظهر فريق ثالث متذبذب يلتقط من الشيوعية بعض المفاهيم ويضمها إلى المفاهيم الوجودية، ويلوّن المجموعتين ببعض المصطلحات الإسلامية، ثم يعلن أن هذا هو الإسلام الأصيل ولا إسلام بعده. ويعتقد مطهري قدس سره أن هذا خطر داهم، وأننا سوف نخسر استقلالنا باستيرادنا لهذه المذاهب الفكرية، ويؤكد أننا بهذه الأساليب لن نكون تابعين فحسب، بل سوف نذوب ونضمحل.

يختم مطهري قدس سره ليقول: «إنه في هذا المجال علينا أن نثبت أن رؤيتنا الكونية ومنظومتنا الفكرية الإسلامية لا تنتمي إلى الغرب ولا إلى الشرق، ولا تحتاج إلى أي من الطرفين، بل هي منظومة فكرية لها كيانها المتميز المستقل».

لا مبالغة إن قلنا إن الشهيد مطهري قدس سره سبق العديد من المفكرين والمثقفين الكبار من العالم الغربي، الذين تحدثوا معترفين بدور بلادهم الإمبريالية التاريخي الطويل في القضاء على ثقافة الشعوب الأصيلة المستعمرة والهيمنة على خيراتها الطبيعية والاقتصادية. ولم يكن نعوم تشومسكي، عالم اللغويات الأميركي واليهودي، الأول على مستوى العالم، الذي عانى من اضطهاد وظلم كونه فضح الممارسات الثقافية والسياسية والعسكرية لبلاده في زعزعة بنيان الدول في المشرق العربي والعالم العربي والإسلامي، لتكون هي مصدر الثقافة و«الرب الأعلى» لشعوب العالم. بقي أن نقول: إنه ظلم كبير أن نختصر الجهد الفكري والثقافي للشهيد مطهري قدس سره في هذه العجالة على الورق، فهو عالم كبير يستحق الدراسة والتعمق في كل ما طرحه من قضايا وأفكار نيرة. ولعل أبلغ أسى على فقدان هذا العالم الجليل ما قاله الإمام الخميني قدس سره حين نعى الشهيد مطهري قدس سره: «إني فقدت باستشهاده ابناً عزيزاً، وواحداً من الشخصيات التي أُعدّها حاصل عمري، ولقد ثلم في الإسلام بشهادة هذا الولد البار والعالم الخالد ثلمة لا يسدها شيء».

نسرين إدريس قازان

قبل أن ينطلق الاستشهادي عمار حسين حمود لتنفيذ عمليته الاستشهادية، سأله الأمين العام لحزب الله (حفظه الله) عما يحب أن يوصي، فأجابه: «أوصي أن يكون أسامة هو الاستشهادي من بعدي». كانت تلك الوصية مترافقة أيضاً مع رسالة وداع خطّها لأسامة وكانت داءً ودواءً في الآن ذاته، فالكلّ يعلم أنّ «أسامة» الذي انضم فتىً إلى سرايا الاستشهاديين، قد تعب من الانتظار، وهو

الذي بدأ انتظار الرحيل منذ بلوغه الثانية عشرة من عمره.

مشاهد في القلب

في منطقة الغبيري، ولد وترعرع حسين شلهوب ابن العائلة المتواضعة والملتزمة. وكان أبوه يصحبه منذ صغره إلى المسجد للصلاة. وقد ظلّتْ تلك المشاهد محفورة في قلب حسين حتى شبَّ.. ومع رفاق له، صار أغلبهم شهداء، انتسب إلى صفوف الكشافة، ليكون ذلك ممهداً له للالتحاق بصفوف المقاومة.

عندما قرّر أسامة ترك المدرسة، لم يكن ذلك زهداً في الدراسة، وهو الذكي الذي صار في يوم من الأيام «مدلّل القيادة العسكرية في المقاومة الإسلامية» لذكائه المتوقّد. إنّما قراره هذا كان سببه، وببساطة، رغبته في الالتحاق بدورة عسكرية تخوّله البدء بمقاومة العدو الإسرائيلي، مع أنّ ذلك كان مستحيلاً نظراً لصغر سنّه، إلّا أنه لم يترك حيلة أو وسيلة يُقنع بها المجاهدين بانتسابه، ووعدوه خيراً.

ولم يترك حسين في أيامه مكاناً للحياة الخاصة، بل اختزلها في طريق الجهاد، إذ كان في السادسة عشرة من عمره حينما بدأ بالعمل الجهادي رسمياً، بعد أن شارك في الكثير من المرابطات وهو فتى.

الصفحُ كان سِمة بارزةً عندهُ، لأنه كان متناغماً مع قراره بأنه لم ولن يكون من أهل الدنيا

«أجمل ما في الدنيا»

كان حسين رقيقاً وحساساً جداً تجاه الآخرين؛ لذا كان يتعامل معهم بحساسية بالغة. واستطاع بهدوئه الغريب أن يستوعب الكثير من الأمور، وأن يتجاوز عن الكثير من الأذى بصمتٍ وصبرٍ واحتساب. فالصفحُ كان سِمةً بارزةً عندهُ، لأنه كان متناغماً مع قراره بأنه لم ولن يكون من أهل الدنيا. ولأنّ الدنيا ليست مقرّه، فقد تركها لأهلها العابثين بتفاصيلها التي لم تزدهم عن الله إلا بعداً، وقد قال يوماً لبعض أقاربه، وهو في السادسة عشرة من عمره، فيما كانوا يتحدّثون عن الدنيا: «إنّ أجمل ما في الدنيا هو الزهد فيها»، فسأله أحدهم: «كيف؟»، فرد عليه: «بترك ما فيها»..

تعفّف وقناعة

كان حسين ينأى عن جوّ الاختلاط،

حتى أنه في بعض الأحيان كان يحبسُ نفسه في الغرفة إذا لزم الأمر. وكثيراً ما كان يؤكد على والدته بعدم الحرج لقطع حديث فيه غيبة أو بهتان، موصياً إيّاها دوماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أمّا عندما كان يحين وقت الصلاة والدعاء فإنه كان يقفل الباب ويطلب من أمه أن تعتبره غير موجود وأن تعتذر لمن يسأل عنه.

تميّز حسين بقناعته وتعففه عن طلب أي شيء من أحد حتى ولو شربة ماء، وكان يصوم في بعض الأحيان، فلا يخبر والدته كي لا تهيئ له طعاماً خاصاً، وعندما تدعوه للغداء يجيبها بأنه غير جائع، لتفاجأ بعد صلاة المغرب أنه يحضر إفطاره بنفسه. وقد لاحظت أنها إذا حضّرت طعاماً لا يحبه أخبرها أنه ليس جائعاً، حتى لا يربكها بتحضير وجبة خاصة له.

أمهر المستطلعين

بعد أن التحق حسين بصفوف المقاومة، صار يقضي معظم أوقاته في المحاور المتقدمة. وكان من أمهرِ المستطلعين، وإذا ما كانت العملية دقيقة جداً وحساسة، فلا بدّ من أن يستطلع مكانها «أسامة»، فهو كان يحفظُ تضاريس الأمكنة، ويمشيها ولو معصوب العينين.

وقد عاش كل يوم من أيامه وكأنه الأخير له، لشدة شوقه إلى الشهادة، فإذا ما بدأ رفاق الدرب يرحلون واحداً تلو الآخر، عاش غربةً لم يعرف أحد مرارتها إلا من عايشهُ عن قرب، وهو الذي حمل في معصمه ساعة توارثها رفاقه الشهداء، فالشهيد نعمة حسيكي أوصى بها للشهيد محمود حمود، الذي بدوره أوصى بها لأخيه عمار، وما كان من عمار إلا أن خلعها وتركها لحسين، إرثاً يحمل الكثير من المضامين الروحية والجهادية العالية.

أجمل لحظات حياته

خلال فترة زمنية قصيرة، شارك في عشرات العمليات العسكريّة العاديّة منها والنوعيّة تخطيطاً وتنفيذاً، وساهم ذلك في تعرّفه إلى العديد من المجاهدين الذين

بدأ رفاق الدرب يرحلون واحداً تلو الآخر، فعاش غربةً لم يعرف أحد مرارتها إلا من عايشهُ عن قرب

استشهد بعضهم، فمن مواقع: بلاط وسجد وبئر كلاب الريحان ومحوري جبل صافي وجبل الرفيع، كان يتنقلُ حسين بغصّة الفاقد والمشتاق. وبعد استشهاده تفاجأ الناسُ بأنه هو من كان يظهر في كثير من العمليات العسكرية المصوّرة مموّه الوجه. ولطالما عبّر حسين عن أجمل لحظة في حياته، أنّها تلك اللحظة التي يقتل فيها جندياً إسرائيلياً، وقد منّ الله عزّ وجلّ عليه بالكثير من تلك اللحظات التي أردى فيها جنوداً إسرائيليين.

وغالباً ما تواجد حسين أثناء قيامه بعمليات الاستطلاع، قريباً جداً من الحرس أو من الآليات التي تحرس الموقع، فقبل تحرير أيار 2000، وأثناء استطلاعه لموقع «عرمتى»، في سياق التحضير لتنفيذ العملية، التقى ورفاقه المجاهدين بالقائد الكبير الشهيد «الحاج رضوان» الذي ودّعه ورفاقه. وبعد تنفيذ العملية تمّ عرضها على الشاشة، حيث يظهر حسين وقد فجر الموقع بعد انسحاب المجاهدين منه، وفيها تعرضت قدمه لرضوض قوية منعته من السير بشكلٍ طبيعي، فلم يعد إلى المنزل حتى صار باستطاعته السير جيداً، وذلك حتى لا يعرف أحد من أهله أو رفاقه أنه شارك بالعملية العسكرية.

ستتربى يتيمة

كثيراً ما حاول والداه إقناعه بالزواج، فلم يقبل مردداً أن هدفه الشهادة لا غير، ولكنه عندما غيّر رأيه بحث عن زوجة شهيد لديها طفل صغير كي يربيه معها، فكان أن تزوّج من زوجة الشهيد باسم قشاقش، وطلب من طفلها «حسين» أن يناديه «بابا»، وصار الجميع يعرفه بـ «أبي حسين». وعندما رزقه الله طفلة أسماها «زينب»، وقال: «لو رزقني الله مئة صبي أسميتهم حسين، ومئة فتاة أسميتهن زينب»..

«زينب» تلك الطفلة التي اتصل أسامة ليطمئن إليها قبيل استشهاده بلحظات، قائلاً لزوجته: «انتبهي إليها، فهذه الفتاة ستتربى يتيمة»، وبالفعل، ما هي إلا لحظات، ووفى حسين بما وعد به، حينما كان يقوم بواجبه الجهادي مع ثلة من رفاقه، ليختم بتلك القطرات الحمراء، سطوراً كثيرة مُلئت بالتضحية والتفاني في ساحة الجهاد، والتحق بأحبائه الشهداء، لتنتهي غربته في هذه الدنيا، وكيف لا يكون غريباً و«فقد الأحبة غربة»؟

قصة

قصة «ربيع»

ندى بنجك

.. يهدر النبض في قلبها كالموج، ويرتعش جسدها من شدّة الاضطراب والخوف، وتكاد تغمض عينيها، هي لا تريد أن ترى، وتتمنّى في هذه اللحظة أن لا تعرف. الطبيبة «دلال» بالقرب منها، تفهم أحاسيسها بدقّة، فهي طبيبتها في بناتها الأربعة، وتدرك أن «زهرة» لم تحمل هذه المرّة إلا متأمّلة في أن يرزقها الله بولد. لهذا تحاول الطبيبة أن ترشّ من حولها ابتسامات تسكت روعها، وتأتي بالحلم. لم تتأكد بعد، لكنّها أحسّت، يبقى عليها الآن أن تتأمّل في تفاصيل الصورة، لكي تعرف إن كان جنين «زهرة» صبياً، أم بنتاً. هنيهات، وأشرقت عيناها بخبر ستقيم له زهرة مهرجاناً من فرح «مبروك يا زهرة، ألف مبروك، معك صبي».

وتحطّ العصافير على ضفاف قلبها، ويصير النبض تغاريد، والأيام تتوق إلى سباق حتى تبلغ شهرها التاسع، فتلد «ربيع». لقد انتظرته سبع سنوات بعد البنت الرابعة، وأخيراً سيدخل اللون الأزرق بين الأثواب الزهر التي كثرت. والى ذلك اليوم ستعدّ «زهرة» الأيام والساعات، وترتقب أحلى المواعيد بفارغ الصبر.

أصبحت في الشهر السابع، وغداً ستنزل إلى محلات جهاز الأطفال لتتنزّه روحها بين القطع الصغيرة الخاصة بالمواليد الصبيان. لكن ليلاً أقبل عليها

ما لم يكن في الحسبان..

استفاقت على وجع غريب، واستغرب «حسن» الزوج، وانتفض من نومه، ليس الأوان للولادة! حَمَلها مسرعاً إلى أقرب مستشفى، واتصل بطبيبتها، فكان لا بدّ من إجراء صورة للاطمئنان على الولد.

تلك الليلة كانت ذات شتاء، والغيم المتثاقل في السماء، كان أكثر احتداماً في صبيحة «زهرة»، وقت علمت أن نبض الطفل بطيء. هذا ما أبلغته الطبيبة للوالدين اللذين هاجر من وجهيهما كل ذاك الفرح، وانسكبت دموع مخنوقة في قلبيهما والعيون. مرّت أسابيع قاسية ومرّة، كثرت فيها الآراء الطبية والاستشارات، والحال واحد. من الناحية الطبية، الطفل نبضه بطيء، مما يبعث القلق، في أن يكمل حتى الشهر التاسع، وهو إن ولد فمن المتوقّع أن يعاني من بعض مشاكل. ومن الناحية الشرعية، أجمعت الفتاوى على أنه إن كان الجنين ما زال فيه رمق حياة، فلا يجوز إسقاطه.

رحلت العصافير التي حطت عند قلب «زهرة» وصمتت التغاريد، وتلاشت الصور الحبيبة التي كانت تنتظر أن تعيشها. احتلّ الألم الحزين كل جارحة. الحلم الذي كاد أن يزهر سرعان ما انتهى. أضحت دموعها لا تجفّ على طفل يتمسّك بنبضها كي يحيا، لكنّ الحياة مصير عصيب، كتبت له من قبل أن يولد. لم تستطع أن تتمنّى موته في جوفها ولا لحظة، ولم تقدر على تحمّل رؤيته في مشكلة ما، إذا رحلت عيناها إلى وجهه مع أول نظرة. كلّ الخيارات مرّة، ولا مجال سوى التوكّل على الله، والرضى بمشيئته كما فعلت واستسلمت.

إنه الأسبوع الأوّل من الشهر التاسع، طلع الصبح على «زهرة» وهي على سرير الولادة في المستشفى. الكل في الخارج في غير حال، وهي غارقة في البنج العمومي. ساعة ونصف، ويسمع الجميع صراخ الطفل...

هذا جرس الباب يرنّ، فتنتبه «زهرة» وتمسح دموعها التي تتساقط من عينيها إلى وجهه. تضمّه إلى قلبها، وتمرّر يدها على شعره الأشقر، وتطبع قبلة ناعمة فوق عينيه الخضراوتين وهو غافٍ في حضنها. إنّه «ربيع»، الذي ضجّت به المستشفى قبل عام، وتحيَّر الأطباء في ولادته سليماً معافى.

تربية

حتى لا تحرجنا أسئلة أبنائنا

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

تبدو أسئلة الأطفال ساذجة عموماً، وقد يفتقر بعض الأهل إلى التعاطي معها بجدية ومسؤولية، فيما تحمل أسئلة أخرى مواضيع تثير حساسية الأهل في كيفية الإجابة عنها، فتراهم إما يتجاهلون الإجابة عنها أو ينهرون أطفالهم في محاولة للتهرب من الإجابة، وفي أحسن الأحوال وعندما يحاولون استيعاب أسئلة أطفالهم تراهم يُربكون في كيفية ومدى الإجابة التي من الأفضل تقديمها لهم.

في هذا التحقيق التقينا بعض الأهالي للاطلاع منهم على الأسئلة التي تدور في أذهان أطفالهم واستخبرنا منهم عن الأساليب التي يعتمدونها في الإجابة عن هذه الأسئلة.

الإجابة بطرق علمية

عن أسئلة أولادها حول المشاهد التي يرونها في التلفاز وعلى الطرقات والتي تتجاوز الضوابط الأخلاقية تقول وفاء (43 سنة، أم لأربعة أبناء، إجازة في الحقوق): «أعلّم أولادي أنها محرّمة، وأجيبهم بمعلومات محددة، وقد أستعين بالإنترنت أو الكتب وأركز على الجانب الشرعي دائماً».

ومن أجل تفسير معنى كلمة «نِعَم الله» لابنتها (8 سنوات) تقول وفاء إنها تطلب من ابنتها أن تغمض عينيها وتفتحهما لتدرك معنى نِعم الله، مشيرة ختاماً إلى تمتّع أولادها بشخصية واعية ومنفتحة نتيجة أسلوبها معهم.

أتهرّب لعجزي عن إقناعه

مقابل الإجابات المقتضبة لوفاء، تتهرب ابتسام (39 سنة، أم لأربعة أبناء، صاحبة محل تجاري) من الإجابة وتوضح قائلة: «أنا أعجز عن إقناع ابني أحياناً». أما الموقف المحرج الذي تعرّضت له فكان اتهام ابنتها (13 سنة) لها بالكذب لأنها لم تخبرها أن الأطفال يولدون كما تعلمت في المدرسة لاحقاً».

أتهرّب بسبب الخجل

تتحدث سلمى (38 سنة، ربّة منزل، أم لأربعة أبناء) عن الخجل من الإجابة عن أسئلة أولادها المحرجة في وقت تكثر فيه المغريات بقولها: «أعتبر بعض أسئلة أولادي معيبة ومخجلة وأطلب منهم أن لا يكرّروها مجدداً، فابني الكبير (15 عاماً) لا يسألني عن أمور عديدة لأنّي لا أسمح له، وربما لأنّي أخجل منه». ولكن هل تستطيع سلمى أن تمنع ابنها المراهق من البحث عمَّا يريد معرفته في مكان آخر؟ هذا ما لم تجبنا عنه.

أغيّر الموضوع

يخبرنا جميل (44 سنة، أب لولد واحد، تاجر) عن إجابته لابنه (الصغير) عن فكرة الله تعالى بالقول: «أخبرته بأن الله نور فاستغرب

كيف يخلق النور كل شيء، فأجبته بأن قدرته قوية جداً، لكن أحياناً أعجز عن التفسير إذا كان السؤال حساساً ويحتاج إلى تفكير عميق فأغيّر الموضوع دون أن يشعر بذلك».

لا دخل لابنتي بهذه المواضيع

بنوع من العصبية والسخرية تتعاطى ميّادة (40 سنة، ربّة منزل، أم لخمسة أولاد) مع أسئلة ابنتها (12 سنة) وقد تمتنع عن إجابتها أحياناً معتبرة أسئلتها حول التغيرات الجسدية وإنجاب الأطفال معيبة. وتعقّب قائلة: «لا دخل لابنتي بهذه المواضيع فهي ما زالت صغيرة وهناك أمور من المعيب أن تعرفها».

وللوقوف على حيثيات الموضوع كان لنا لقاء مع الباحث التربوي السيد خضر الموسوي حدَّثنا فيه عن الأساليب التربوية الحديثة للتعامل مع أسئلة الأطفال.

متى يبدأ الطفل بطرح الأسئلة؟ ولماذا يسأل؟

تمثّل أسئلة الطفل حالة من حبِّ الاطلاع والفضول الكبير للمعرفة. وهذا أمر يجب أن نحبّذه لأنه يشبع رغباته وفضوله، فضلاً عن أنَّ الأسئلة باب لاكتساب العلم.

كما تعبّر تساؤلات الطفل عن براءة كاملة عنده ولا يقصد إحراج الكبار بها، بل غايته هي الاستفسار فقط، وقد يكون الهدف الأقصى عنده ـ من سن سنة إلى سنتين ـ أن يتعرف إلى ما حوله أو يثير الانتباه فقط، أما بين السنتين والخمس سنوات فيريد أن يفهم ماذا يحصل ولماذا وكيف.. وتتطور أسئلته تبعاً لنضج قدرته العقلية وخبرته عن العالم الخارجي، ومعظمها يدور حول رغباته، حاجاته، أو شؤون والديه...

وقد يسأل بهدف فتح حوار ونقاش مع أمه ليشعر أنها مهتمة به، أو لمجرد اللهو والتسلية وأحياناً قد يكون مطّلعاً

أحياناً أعجز عن التفسير وإذا كان السؤال حساساً ويحتاج إلى تفكير عميق أغيّر الموضوع

على الجواب لكنه يسأل ليؤكد معلوماته ويثبت شخصيته. وأحياناً تتعلق أسئلته بما يدور في نفسه من أمور تقلقه وتحيّره أو تخيفه.

الباحث التربوي السيد خضر الموسوي

طرق خاطئة

هناك طرق عديدة خاطئة لا بدّ للأهل من تفاديها في الإجابة عن أسئلة أطفالهم، منها:

1. استعمال الكذب مع الأولاد فلا بدَّ من الصدق في الإجابة عن استفساراتهم مهما كانت أعمارهم ومهما اختلفت أسئلتهم، مثلاً عندما يسأل والدته: من أين أتيتِ بي؟ فلا يصح أن تجيبه بأنها اشترته من السوق أو وجدته على الطريق.

2. أن يكون الجواب غير عاقل أي خرافياً أو خيالياً، مثلاً: عندما يسأل عن خسوف القمر فهناك من يجيب أن الحوت أكله وهذا جواب خاطئ.

3. لا يجب صدّ الطفل والصراخ في وجهه وإبعاده واحتقاره والسخرية مما يقوله، حتى لو كان الأهل مشغولين أو مرهقين أو لا يعرفون الإجابة، كقول (بلا فلسفة، هذه الأسئلة ليست لعمرك...)، أو اتهامه بالثرثرة فذلك يؤدي به إلى الإحباط والخجل.

4. عدم التهرب حتى لو كان هناك أسئلة يستحيل الإجابة عنها، مثلاً: عندما يسأل عن عدد النجوم في السماء أو السيارات في العالم... فلا نجيبه بأننا لا نعرف بل نقول: كثيرة جداً جداً كرمل البحر.

في المقابل، ما هي القواعد الصحيحة؟

لا بدّ من اتباع أساليب صحيحة في الإجابة عن أسئلة الأطفال، ومنها:

1. التعامل مع الطفل على أنه إنسان عنده شخصية فنتقبّل أسئلته دون خجل أو إرباك ويجب أن يتحلى الأهل بالصبر والهدوء ويتمعّنوا في السؤال كي يكون جوابهم دقيقاً.

2. أن نتركه يفسِّر السؤال ونبادله سؤالاً بسؤال بقولنا: ماذا تقصد من سؤالك؟ وما رأيك..؟ ليتعود على التفكير والتحليل، وعلى أساس جوابه وبناءً على ردَّة فعله نعرف إذا كنا سنتعمق أو نعطي جواباً بسيطاً.

3. أن يكون الجواب مباشراً، مختصراً، بسيطاً، محدداً، صادقاً وواضحاً، فالطفل (من عمر السنتين حتى خمس سنوات) لا يريد إجابات موسعة وعميقة وعلمية، مثلاً عندما يسألنا عن الجو الحار فلا ضرورة لأن نحدثه عن ثقب طبقة الأوزون!

وإذا سأل أمه مثلاً: من أين أتيت بي؟ عليها أن تجيبه باقتضاب أنها أنجبته في المستشفى لأنه لن يستوعب التفاصيل، أما بين عمر الـ 5 و10 سنوات فتتوسع الأجوبة أكثر، وبعد العشر سنوات يصبح قادراً على التحليل والربط.

4. أن يجيب الأهل بطريقة ذكية حتى لا يخترع الطفل سؤالاً آخر ثم تغيير الموضوع.

6. أن تكون الإجابات فورية، فالطفل لا يستطيع انتظار والدته لتقرأ موسوعة لتجيبه، لكن لا مانع من تأجيل السؤال قليلاً لتفكر به وهنا لا يَعتبر أنها رفضت أو تجهل الإجابة.

7. أن تكون الإجابة أشبه بقصة واقعية إذا أمكن، مثلاً: عندما يسأل عن المطر نروي له قصة عن غليان الماء والبخار.

8. أن يستعين الأهل بالكتب والموسوعات والمحاضرات والإنترنت والصور، وأن يتثقفوا ويطالعوا كي لا يلجأ أبناؤهم إلى بدائل أخرى للمعرفة، وأن يحفزوا الطفل على السؤال دائماً وأبداً وأن يقيموا مسابقات وهدايا لذلك.

يجب في الإجابة عن أسئلة الأطفال أن يكون الجواب مختصراً، بسيطاً، صادقاً وواضحاً

كيف نجيب عن أسئلة أطفالنا حول فكرة الله عز وجل؟

يجب أن تكون فكرة وجود الله محبَّبة إلى الطفل وأنه خالق كل شيء وهو الذي أعطانا كل النعم... وممنوع أن يعيش فكرة أن الله سيعاقبه. ولكن في نفس الوقت نُفهمه أن الله لا يحب المذنبين وأنه يعاقب بالنار ولكنه خلقها للكافرين فقط، كي لا نفزعه منها في هذا العمر.

وأن تكون بداية الحوار عن الله تعالى بيد الأهل حتى قبل أن يسألهم، ليشعر الطفل بهيبة وأمان واحترام له. وعندما يسأل: أين هو الله؟ نجيبه أنه في كل مكان مثل نور الشمس ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور:35).

ولماذا لا نراه؟ نجيبه بسؤال: نحن نرى الشمس وأنوارها في كل شيء ولكن هل نستطيع أن ننظر إليها؟ فيجيبنا: كلّا لأن نورها قوي جداً، فنقول له الله تعالى كذلك، فيستنتج أن الله تعالى موجود في كل مكان وهذه نقطة هامة جداً.

يجب أن تكون فكرة وجود اللّه محبَّبة إلى الطفل

أسئلة عن الموت

نتهرب كأهل عموماً من إجابة الطفل عن الموت كي لا نحزنه ونعطيه أجوبة غير صحيحة أحياناً مثلاً سافر جدك إلى السماء أو أنه صعد إلى السطح ومنه إلى السماء فهذا جواب مربك لتفكيره كما أنه خطير فمن الممكن أن يجرب ذلك، المطلوب هو إفهامه أن الموت نهاية الحياة التي يعيشها، وأن الإنسان خُلق من التراب ويعود إليه، ونريه أمثلة واقعية عن موت

النباتات والزهور.. ويمكن أن نقول له إن الميت في الجنة.

وعندما يسألنا عن الميت فلنحدثه عنه ولا نُشعره أننا محرجون ليعرف أن الموت أمر طبيعي.

كما ينبغي أن نُفهم الطفل أنّ لكل إنسان عمراً ويموت عندما ينتهي عمره، ولا علاقة للعمر بالموت وممنوع أن نهدّده به كعقوبة كقول (بدي موّتك، مثلاً)، وأن يسمع بعض التعليقات الخاطئة (يا حرام لا يستحق الموت...).

ينبغي أن نُفهم الطفل أنّ لكل إنسان عمراً ويموت عندما ينتهي عمره

أسئلة أخرى

إن الأسئلة المتعلقة بالاختلاف بين البنت والصبي ليست محرجة ويمكن الإجابة عنها بأن نقول للطفل إن هذه هي طبيعة الحياة فالبنت شكلها هكذا والصبي هكذا، وإنها تلعب بلعبة معينة وهو بأخرى مختلفة، ولا حاجة لإفهامه أنَّ الله خلقهما من أجل استمرار التناسل البشري! فهو لن يستوعب ذلك في عمر صغير.

أما الأسئلة الخاصة أو الحساسة فتحتاج إلى أجوبة دقيقة ومن واجب الأهل التحدث عنها مع أطفالهم ومتابعتهم كي لا يخطئوا ويفاجؤوا بأمور غير متوقعة في الحياة ويلجؤوا إلى بدائل ثانية.

وعن المشاهد الحساسة يجب أن يُفهم الأهل أطفالهم أنهم ما زالوا صغاراً وأنها أمور خاصة بالكبار المتزوجين فقط وإن لم يكونوا متزوجين فهي محرَّمة شرعاً. وبالنسبة للأطفال الصغار فإنه يستحيل إجابتهم عن الزواج بمفهوم الكبار، بل بمفهوم بسيط وإعطاء صورة مشرقة عنه وأنه عمل جيد لبناء المجتمع.

ما هي انعكاسات الطرق الخاطئة في الإجابة على أسئلة الطفل؟

يمكن القول إننا نظلم أطفالنا وندمّرهم دون أن نشعر عندما لا نجيب عن أسئلتهم، ففي الصدّ والتعنيف يصبح الطفل معقّداً ومنزوياً ومتلقّياً لا يعاود طرح الأسئلة، وقد يكره والديه ومجتمعه، ويزيد خجله، ويزهد بالمعلومات والبحث عنها، ونقتل عنده روح الإبداع والتفكير والتحليل.

كذلك فإنّ أي جواب غير عاقل يترك أثراً سلبياً على شخصية الطفل في المستقبل، وسيكتشف أنَّ أهله أخبروه أموراً خاطئة وقد يشعر أنهم لا يعرفون ولا يفهمون شيئاً ولا يعودون يمثلون قدوة له.

وإذا وجد أنَّ أهله لا يستطيعون الإجابة أو أن إجاباتهم غير كافية خاصة في الأمور العقائدية والجنسية وذهب لتحصيلها من مكان آخر وتلقاها بشكل خاطئ، سيؤدي به ذلك إلى الانحراف حتماً.

هل يجب على الأب شرعاً إجابة أبنائه الصبيان والأم إجابة الفتيات أو لا مانع من عكس الأدوار؟

ليس بالضرورة، فلا مانع من تبادل الأدوار في الأمور العامة، لكن تبقى هناك خصوصيات متعلقة بالفتاة يفضل بشكل كبير جداً أن تجيب عنها الأم إما بداعي الخجل أو لقدرتها على متابعة ابنتها أكثر، وأيضاً خصوصيات متعلقة بالصبي يفضل أن يجيب عنها الأب بشكل مباشر لقدرته على متابعة المسائل الخاصة بالصبي بشكل أفضل.

إننا نظلم أطفالنا وندمّرهم دون أن نشعر عندما لا نجيب عن أسئلتهم، ففي الصد والتعنيف يصبح الطفل معقّداً ومنزوياً ومتلقّياً

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أمثال العرب

«وإنما نُعطي الذي أُعطينا». وأصلُ هذا المثل أنَّ رجلاً مِئناثاً ولَدت له امرأته ثلاث بنات متواليات. فتحوَّل عنها إلى بيت قريب منها لمَّا ولَدَت له الثالثة. فلمّا رأت ذلك منه قالت:

ما لأبي الذّلفاءِ لا يأتينا
وهو في البيتِ الذي يَلينا
يغضبُ إن لم نلِدِ البنينا
وإنَّما نُعطي الذي أُعطينا

فلمَّا سمع الرجلُ ذلك طابَتْ نفسُه ورجع إليها.

يُضرَب هذا المثل في الاعتذار عمَّا لا يُمْلَك،[1] أو عندما يكلَّفُ الإنسانُ ما لا يُطيق. وقد وصفَ القرآن الكريم حال هؤلاء الذين يتشاءمون من ولادة الأنثى، وصوَّر ردَّة فعلهم أبلغ تصوير معتمداً أسلوب التمثيل الحيّ المتحرك، فقال سبحانه: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ*يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ (النحل: 58ـ 59).

من روائع الأدب الشعبي

إنَّ في الأدب الشعبي، أو الكلام العامّي العادي، صُوَراً جميلة وأساليب من التعبير البياني العفوي ممّا قد لا نجد له مثيلاً عند كثيرين من الكتاب والشعراء في اللغة الفصحى، من ذلك مثلاً ما أجاب به أحد القرويين عندما سأله صاحبه عن زوجته ـ وكانت قويّة سليطة اللسان ـ قال له على الفَوْر: «شو عَبالْها! عليم الله لسانْها بيقلَعْ المسمار المصَدِّي»!![2].

قالت لي المرآة

ـ أراك دائماً، تتحدَّث عن رجال مبتكرين خدموا البشرية. فإذا تحدَّثتم عن العلم ذكرتم نيوتن وأينشتاين... وإذا عرَضْتُم لفنَّاني الرسم، ذكرتم ليوناردو داڤنشي وبيكاسو... وإذا قارَبْتُم فنّ الشعر والأدب، أسهبتُم في الحديث عن المتنبي وشكسبير... قُل لّي، بربك، ألا يوجد نساء في هذا المجال لتذكروهنَّ بخير؟!.

ـ بلى، هناك الكثيرات ممَّن قدَّمْنَ خدماتٍ جليلة للإنسانية، وساهَمْن في تطور المجتمعات البشرية.. منهنَّ مثلاً، ماري كوري [3] عالمة الفيزياء والكيمياء التي شاركَتْ زوجها بيار كوري في اكتشاف عنصر الراديوم عام 1899...

وهنا، قاطعَتْني المرآة قائلة:

ـ أرأيْـت! لم تذكر مـاري كـوري إلَّا وذكـرتَ معها زوجهـا بيـار، على أنها مساعدتُه فقط في اكتشاف الراديوم. ونسـيت أنّهـا هـي التـي أطلقـت اسم «النشـاط الإشـعـاعـي»، واندفعت بقوة وحماس في دراسة هذه الظاهرة وتفرَّغت لها. ولمّا أدرك زوجها بيار أنّ زوجته ربما تكون أقدر منه في هذا المجال من العلم، ترك بحوثه وانضمَّ إليها في بحوثها، وهو الذي شاركها في اكتشاف الراديوم المشعّ. وقبل الراديوم اكتشفا عنصراً مشعاً آخر هو «البولونيوم»، وقد أطلقتْ عليه هذا الاسم نسبةً إلى بلدها الأصلي بولونيا. وعندما مات زوجها عام 1906 (وقد صدمته عربة حنطور) شَغَلت ماري كوري منصب الأستاذية الرفيع الذي خلا بوفاته، وواصلَت العمل بمفردها، وكانت الوحيدة بين العلماء التي نالت جائزتين من جوائـز نـوبل، واحـدة فـي الكيمياء وواحدة في الفيزياء!

وبعد، لا ننسى، في السيرة العطِرة لهذه المرأة العظيمة، أنها أُصيبت بمرض السلّ بسبب تعرُّضها المستمرّ للإشعاع الـذري الـذي كانت تعمل على اكتشاف عناصره، فضحَّت بحياتها في سبيل خير الإنسانية وتقدُّمها العلمي، إذ ماتت مريضة في مختبرها الذي كان بارداً رطباً موبوءاً بالإشعاع الذري، ويفتقر إلى كل مقوّمات الحياة!

من أجمل الحِكَم

قالت العرب: «البلاغةُ الإيجاز»، وعليه فأبلَغُ الكلام ما قَلَّ ودلّ، أي ما قلَّت مفرداته وكَثُرت دلالاتُه وتعمَّقتْ معانيه. فمِنْ أجمل الحِكَم وأقصرِها وأبلغها ـ انطلاقاً من هذه القاعدة البيانية ـ قَوْلُ الإمام الخميني قدس سره: «الاستسلام للظلم أسوأ من الظلم»!

من أجمل الرُّدود

رأى شخص ناسكاً منفرداً بنفسه في مكان منعزل يُشرف على السهول والأودية، فقال له:

ـ أيُّها الصَّبُور الكبير على الوحدة!

فردَّ عليه الناسك مبتسماً:

ـ أنا لستُ وحيداً، أنا جليسُ الحقّ، إذا أردتُ أن أُناجيَه أُصلّي، وإذا أردتُ أن يُناجيَني أقرأ القرآن!.

عامِّيّ أصلُه فصيح

«البَرْطيل»: معناها: الرّشْوة، باللهجة العاميّة، وقد اشتقَّت العامَّة من البَرطيل فعل بَرْطَلَ، أي: رَشَا، وتبرطَل، أي: قبل الرشوة. وعليه: رشا المواطنُ الموظفَ: قدَّم له رشوةً، أي: اشترى موافقته، بالمال، ليؤدّي واجبَه. وأصلُ الكلمة فصيح، وهو «البِرْطيل»، أي الحديدة الطويلة التي تُثقَرُ بها الرحى (حجر الطاحون)، فكأنه ـ أي حجر الطاحون هذا ـ لا يقوم بعمله (أي: لا يطحن) إلّا إذا حُرِّكَ بالبِرْطيل! فَلْنَنتبهْ لهذا التشبيه الضمني اللَّمَّاح الرائع الذي ابتدعته قريحة العامّة بفطرتها السليمة.

من آليّات اللغة

النّحْت: وهو من الآليات التي أغنت اللغة العربية (كالاشتقاق) منذ القِدَم. ويتمُّ النحتُ بأن نأخذ كلمتين أو أكثر ونركّب منهما، أو منها، كلمة واحدة ليسهُل دوَرانُها على الألسُن من ذلك: «البسملة»، وقد نُحتت من بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، و «الحوقلة» التي نُحتت من «لا حول ولا قوَّة إلّا باللّه..» ومن الأفعَال الرباعية على وزنَ فعلَلَ: فِعل «بَعْثَرَ»، فهو منحوت من فعلين هما: بَعث ـ أثار، كما تقول بعض كتب اللغة. ولكننا ـ بتواضع ـ نرى أنّ هذا التخريج للمسألة غير دقيق، إذ إنّ فِعل «بعَثَ» يُفيد الدفع والإرسال، وفعل «أثار» يُفيد التهييج والتحريك، فهُما بمعنيين متقارَبيْن، ولكنهما لا يُفيدان معنى التبديد الذي يُفيده فعل «بعثر». أمّا الفعل الذي نراه ـ هنا ـ أنسبَ من فعل «أثار»، فهو فعل «نَثَرَ» الذي يعني: رمى الأشياءَ متفرِّقةً، والنِّثارُ هو ما يُنثر في العُرس على الحاضرين.

وهكذا فإنّ فعل «بعثر» هو منحوتٌ من بَعثَ ـ نثَر ـ لا من بعَثَ ـ أثار.

من جذور الكلام

أكاديميّة: معناها في الاصطلاح الحديث، مدرسة ثانوية، أو معهد عالٍ للفنون أو العلوم، أو مجمع علمي أو أدبي [4]. أمّا منشأ هذا الاصطلاح فيعود إلى أكاديمية أفلاطون، وهي أقدم مدرسة فلسفية، أنشأها هذا الفيلسوف في أثينا عام 387 ق.م لتدريس الرياضيات والفلسفة، وكتب على باب أكاديميته: «من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا». ولمّا كانت هذه المدرسة تطلّ على بساتين أو حدائق «أكاديموس»، فقد سُمِّيت المدرسة بهذا الاسم «أكاديميا». أمّا جذور هذا الاسم فتعود إلى «أكاديموس» البطل اليوناني القديم، وقد جاء في الميثولوجيا الإغريقية أنه كان شفيعاً لهذا المكان [5].

من نوادر العرب

كان أحد المعلمين شديد الاعتداد بنفسه والتحدُّث عن سعة معارفه وغزارة علومه، وكان يتباهى أمام تلاميذه مستصغراً شأنهم، ويقول: أنا عندما كنتُ تلميذاً في صفِّكم هذا، وفي غيره من الصفوف، كنتُ دائماً، الأوَّل في صفّي.

فتَجرَّأ أحد التلاميذ وسأله مستغرباً: هل كنتَ دائماً الأوَّل! ولا مرَّة كان ترتيبُكَ ثانياً؟!

فأجابه المعلم مغتاظاً: بل كنتُ قبل الأوَّل!

عندئذٍ قال التلميذ كلاماً ضحك له الجميع: ليس هناك قبلَ الأوَّل إلّا الصفر، يا مولانا!

الهوامش

(1) المنجد، للويس معلوف، فرائد الأدب، ص 963.

(2) الأديب الشعبي سلام الراسي، في إحدى مقابلاته التلفزيونية.

(3) ماري كوري، عالمة بولونية الأصل، اسمها قبل الزواج، مارجا سكلودومسكا، وُلدت عام 1867، ثم قصدت السوربون في باريس لتلقّي العلم، فتزوجت العالم الكيميائي الفرنسي بيار كوري (عن كتاب «البحث عن العناصر»، لإسحق عظيموف، ص 132.135).

(4) انظر: المورد للبعلبكي. Academy، والمنهل، لسهيل إدريس وجبور عبد النور. Académie.

(5) معجم المصطلحات العلمية والفنية، إعداد وتصنيف يوسف خياط، ص 31.

حوّل نفاياتك إلى منتجات

رولا أسامة فقيه

النفايات الصلبة ملف شائك يرهق كاهل أصحاب القرار، والكلّ ضائع في دوّامة التّخلص من عبء هذا الملف؛ فالمكبات العشوائية منتشرة في كل مكان حيثما توجّهت تجدها تقتحم السّاح بملوّثات عدة.

يسأل المواطن باستمرار عن الحلّ ويتطوّع في سبيل خدمة المنظومة البيئيّة التي حنَّت عليه منذ الصغر واحتضنته في الكبر وستبقى ملجأه حتى الممات. وفي حين تتزايد مشكلة النفايات باستمرار لا يعتبر حرقها أو إيجاد أراضٍ جديدة لطمرها هو الوسيلة الوحيدة فالعبء يطال حياتنا وصحّتنا.

أنت كمواطن تعتبر مسؤولاً، ويمكنك المساهمة في التخفيف من المشكلة عبر فرز النّفايات لإعادة تدويرها فيما بعد، وبالتالي التخفيف من معدّل إنتاج الفرد اللبناني الذي يصل إلى حوالي 800 غرام يومياً من النفايات المنزليّة الصّلبة. لأنك بالفرز من المصدر تحافظ على نوعية جيدة من النّفايات القابلة للتدوير لتباع المواد بعد ذلك بأسعار أفضل.

أنظر كيف تساهم من خلال فرز النّفايات بحفظ الموارد والحدّ من نسبة الملوّثات على أكثر من صعيد:

إعادة تصنيع الورق والكرتون

بإعادة تصنيع طن واحد من الورق:

1. نساهم في إنقاذ 17 شجرة.
2. نوفّر 74% من تلوث الهواء.
3. نوفّر 35% من تلوث المياه.
4. نوفّر 67% من الطاقة.
5. نمنع انبعاث 2.5 طن من ثاني أكسيد الكربون المسبب لظاهرة الاحتباس الحراري بينما في حال رميها في الطبيعة تحتاج هذه المواد لمدة تحلل تناهز الثلاثة أشهر.

البلاستيك والنايلون

بإعادة تصنيع البلاستيك نساهم في التقليل من استهلاك النفط، كمصدر طبيعي غير متجدد. أما مدة تحلّله في الطبيعة فهي ما بين 500 و1000 سنة.

الزجاج

بإعادة تصنيع الزجاج نحدُّ من استهلاك أو تلوّث الموارد التالية:

1. استعمال الطاقة بنسبة 32%.
2. تلوث الهواء بنسبة 20%.
3. فضلات استخراج الرمل بنسبة 80%.
4. استعمال المياه بنسبة 50%.
5. سهل التدوير وممكن تدويره كلياً مرة بعد أخرى. بينما مدة تحلّل الزجاج في الطبيعة فهي 1000 سنة.

تدوير الألمنيوم

بإمكان تدوير طن واحد من الألمنيوم أن:

1. يوفر خمسة أطنان من النّفايات الناتجة عن التصنيع.
2. يقلل انبعاث 500 غرام من غاز الفلور و13 طناً من ثاني أوكسيد الكربون.
3. يقلل من تلوث المياه بنسبة 97% ومن تلوث الهواء بنسبة 95% ومن استهلاك الطاقة بنسبة 95%.
4. يوفر تدوير علبة واحدة فقط طاقة كافية لتشغيل التلفاز لمدة ثلاث

مدة تحلّل البلاستيك والنايلون في الطبيعة هي ما بين 500 و1000 سنة

ساعات. بينما مدة تحلّله في الطبيعة هي 450 سنة.

المواد العضوية

تعتبر المواد التالية من المواد العضويّة:

الخضار، بقايا المأكولات، الفواكه، الخشب، وبقايا الأشجار.

طريقة المعالجة

يمكن معالجة بقايا هذه المواد أو ما تخلّفه في عملية سهلة، غير مكلفة ومفيدة على الصَّعيد الصحي والبيئي، ويكون ذلك من خلال تسبيخها[1] إذ يستفاد منها في إنتاج أسمدة طبيعية.

خطوات لتقليص النفايات

أما على صعيد تقليص حجم النّفايات المنتجة فيمكننا القيام بالخطوات التالية:

1. عدم شراء مواد تستعمل مرة واحدة، مثل الأطباق الورقية.
2. عدم شراء المنتجات ذات التغليف الزائد.
3. استعمال البطاريات التي يمكن إعادة شحنها.
4. الكتابة على الورق من الجهتين.
5. تصليح الأدوات المكسورة بدلاً من شراء أدوات جديدة.
6. إعارة الكتب والمجلّات إلى شخص آخر لمطالعتها بدل التخلص منها.
7. تقديم الألعاب والملابس إلى الأقارب والجمعيات الخيرية.
8. العناية بالمعدات المنزلية لتبقى صالحة مدة أطول.
9. استعمال العبوات الزجاجية الفارغة لحفظ التوابل والأطعمة الجافة.
10. التبرّع بالعبوات والحاويات البلاستيكية والزجاجية إلى مدارس الأطفال ومراكز الفنون لإعادة استخدامها.
11. إعادة استعمال الأكياس البلاستيكية أو أكياس تسوّق يمكن إعادة استخدامها.

الهوامش

(1) التسبيخ هو المصطلح العلمي لتدوير المواد العضوية.

جميلُ المعلم

الشيخ محمود كريم

فِ الـعَهدَ كـانَ ولَـمْ يَـزَلْ مَسئُولاً ... وذَرِ اعـتِـزَازَكَ لـمْ تَـزَلْ مَوْصُولا

واخْضَعْ حَيَاءً وَالـتَـزِمْ أدَبَ اللِقَا ... وَاحفَظْ لِمَنْ بَذَرَ الفُصُولَ أصُولا

والـزَمْ بِحَضْرَتِهِ التَوَاضُعَ مُظْهِراً ... لِـمَـقَـامِـهِ وَاسْـتَـعْـمِلِ التَبْجِيلا

إذْ حَقَّ أنْ يَحْيَا كَمَا أحيَا الـوَرَى ... بِـالـمَـكْـرُمَـاتِ مَـعَ الـكِـرَامِ خَلِيْلا

مَـا كُـذِّبَ الـشُـعَـرَاءُ إلا حِينَمَا ... قَـالُـوا مَـقَـالَـةَ مَـنْ أضَـاعَ سَبِيْلا

فَـلَـعـمْـرُ إنِّـي لا أقُـولُ مَـقَـالَـةً ... إلا وأنْـصُـبَ لـلـمَـقُـولِ دَلِـيـلا

(كـادَ الـمُـعَـلِّـمُ أنْ يَـكُـونَ) جنايةٌ ... إنَّ الـمُـعَـلِّـمَ مَـا يـزالُ رَسُـولا

تَـتَـفَـجَّـرُ الأحْـلامُ بَـيْـنَ عُـيُـونِـهِ ... وَيُـفِـيـضُ مِـنْ عَـيْـنِ الـوَفَـاءِ سُـيُولا

كَـالـمُـرْسَـلاتِ بِـقَـطْـرِهِـنَّ رَوَافِـدٌ ... تَسْقِي القِفَارَ فَيَسْتَحِلْنَ سُهُولا

وَيَسِـرْنَ مَـا بَيْنَ الـمَـدَائِنِ وَالقُرَى ... لا يَـرْتَـجِـيْـنَ مِـنَ الـعِـبَـادِ جُعُولا

وَيَـعُـدْنَ فِـي كُـلِّ الـفُـصُـولِ رَوَافِـداً ... وَيُـزِلْـنَ عَـنْ لِـيْـنِ الـرَبِـيـعِ نُـحُـولا

وَيُـقِـمْـنَ أعْـوَادَ الـنَـخِـيْـلِ بَوَاسِقاً ... وَيُـحِـلْـنَ مَـوجَ بَـيَـادِرِي أسْـطُولا

وَكَـذَا الـمُـعَـلِّـمُ مِـثْـلُـهُـنَّ وَإنْ قَسَتْ ... أيْـدِي الـدُهُـورِ فَـلَـمْ تُـعِـرهُ جَمِيْلا

بَـذَلَ الـحَـيَـاةَ كَـمَـا الـسَـحَـائِبِ زَارِعَاً ... جِـيْـلاً تَـكَـلَّـلَ بِـالـعَـطَـاءِ وَجِـيْـلا

وَلَـرُبَّـمَـا خَـانُـوهُ وَهْـوَ إمَـامُـهُـمْ ... وَلَـرُبَّـمَـا رَشَـقَ الـوَضِـيـعُ نَـبِـيْلا

هَـذَا قَـلِـيْـلٌ مِـنْ جَـمِـيْـلِ خِـصَـالِهِ ... وَجَـلِـيْـلُ شِـعْـرٍ كَـمْ أرَاهُ قَلِيْلا

لا يَـرْتَـقِـيـهِ وَلا يُـقَـارِبُ عَـرْشَـهُ ... إلا لِـيَـرْفَـعَ نَـحْـوَهُ الإكْـلِـيْـلا

سر العالم

إعداد: حوراء مرعي

أطلب العلم ولو في الحلم!

كشفت دراسة أميركية النقاب عن أنّ الكثير من الأشخاص يستطيعون تعلّم مهارات جديدة خلال النّوم ورؤية الأحلام.

فقد توصّل الباحثون إلى طريقة جديدة لزرع الأفكار في مخ الإنسان من خلال الأحلام الواضحة والمؤثرة على عقله الباطن والتي تعكس مدى شغفه واهتمامه بما رآه في الحلم، وهو ما يشابه أحلام اليقظة التي تدفع الإنسان إلى التقدم وإنجاز مهام كثيرة يفتقدها في الواقع.

واستناداً إلى هذه الدراسة، يسعى عدد من العلماء إلى تدريب الكثيرين على إلصاق بعض الأفكار الجديدة بعقولهم حتى يتمكنوا من رؤيتها في الأحلام، الأمر الذي يؤدي إلى تنمية عقولهم بشكل كبير، وتحسين مهاراتهم الحياتية والواقعية.

اسمك يؤثر على فرصك

من المعروف أن اسم الإنسان يترك انطباعاً عند الآخرين ما إن يسمعوا به، وقد تأكد هذا الأمر الآن علمياً بعدما اكتشف الباحثون أن الاسم المرتبط بصفات سيئة يمكن أن يترك في الحقيقة تأثيراً سلبياً على الحياة في مرحلة الراشد.

ووجد الباحثون في دراسة نشرت في مجلة «علم النفس الاجتماعي وعلم الشخصية» أنّ اسم الإنسان يؤثر على فرصه في الحياة، وله دور كبير في العلاقات؛ إذ إن عملية الربط بين الاسم والعلاقات غالباً ما تحدث بطريقة غير واعية، بحيث نتأثر بالصحف والقصص وبتاريخنا مع الأشخاص.

على ضوء هذه الدراسة، حذّر الباحثون الأهل ودعوهم إلى التروي عند اختيار أسماء أطفالهم، مؤكّدين أن الأسماء يمكن أن تؤثّر على التّعليم وفرص إقامة علاقاتٍ مع الآخرين وتقدير النفس في مراحل الحياة اللاحقة.

رداً على استهداف العلماء النوويين في إيران..

أعلن وزير العلوم والتكنولوجيا والأبحاث الإيراني كامران دانشجو أن أكثر من ألف طالب جامعي في مختلف جامعات البلاد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقدّموا بطلبات لتغيير فروعهم الدراسية إلى قسمي الفيزياء النووية والهندسة النووية خلال الأيام الأخيرة.

وأردف دانشجو، أن هذا الأمر يدل على أن الاغتيالات التي ينفّذها الأعداء ضد العلماء النوويين الإيرانيين بهدف خلق الرعب والخوف في الأوساط العلميّة والجامعيّة في البلاد لم تترك أدنى تأثير وأن مخططات الأعداء لن تجديهم نفعاً.

وأكد أنّ الشريحة العلمية والجامعية لن تترك الساحة بسبب الجرائم ومخطّطات الأعداء وأصحاب النّوايا السيئة وأنّها ستحافظ على مبادئ الجهاد العلمي والولاية بالعلم والقلم والدم.

تجدر الإشارة إلى أنّ الإحصاءات العلمية الجديدة التي نشرها موقع المعلومات العلميّة الدوليّة «اسكوبوس» على الإنترنت، أظهرت أن إيران قد تبوّأت المركز الأول في المنطقة على الصعيد العلمي بعد أن كانت في المركز الثاني بعد تركيا.

كما أن نسبة نموّ الإنتاج العلمي في إيران فاقت الـ 15 بالمئة، في الوقت الذي تعاني فيه بلدان أخرى مثل أميركا من انخفاض واضح في هذا الإنتاج.

طفل يولد من دون دم في جسمه وينجو

أذهل طفل بريطاني الأطباء بعدما ولد من دون أي قطرة دم في جسمه ولم يخفق قلبه طوال 25 دقيقة ولكنه مع ذلك تخطى الصعاب ونجا.

وأفادت صحيفة «ذا صن» البريطانية أن الطفل وُلد مصاباً بمرض نادر تسبب بجفاف كل دمه عندما كان في رحم والدته.

وأضافت أنّ الصغير عند ولادته كان شاحب اللون ولا يتنفس، وتعذّر على الأطباء إيجاد نبض قلبه طوال 25 دقيقةً، لكنه بعدما أخضع لعمليّة نقل دم، استعاد خفقان قلبه ونجا من الموت.

إنسَ «الباسوورد»...

ودّع كلمة المرور أو «الباسوورد» على هاتفك المحمول، لأن فريقاً من الباحثين نجح في تطوير هواتف محمولة ذكيّة يمكنها التعرّف إلى صاحبها بمجرد لمسه لها، وهو ما قد يعدّ خطاً دفاعياً أوّلياً ضد السرقة أو ضدّ تطفّل الآخرين.

فقد نجح الباحثون في شركتي «غوغل» و«آبل» العملاقتين في تطوير هواتف ذكيّة لديها القدرة على التعرّف إلى صاحبها بمجرد اللّمس.

وكانت شركة «آبل» قد طبّقت من قبل تكنولوجيا التعرف إلى ملامح وجه مستخدم الهاتف المحمول والتي بواسطتها يقوم صاحب الهاتف بتقريب الجهاز من وجهه ليتمكّن من فتحه.

لَعِبُ الأطفال يحسِّن تحصيلهم العلمي

خلصت دراسة هولندية إلى أنّ فوائد ممارسة الأطفال للألعاب المختلفة لا تقتصر فقط على الترفيه أو كونها رياضة بدنية، بل قد تؤدي إلى تحسين أدائهم في فصول الدراسة.

وقام فريق الباحثين بمراجعة 14 دراسة مختلفة، يسجّل بعضها بيانات أنشطة بدنية قام بها الصغار قبل بدء البحث، وبيانات طلّاب آخرين تم اختيارهم عشوائياً لممارسة تمارين رياضية مختلفة في اليوم، وأظهرت الدّراسات أن النّشاط البدني يساهم في تحسين الإنجاز الأكاديمي لدى الأطفال.

وقد وُجد أن زيادة معدّل النشاط البدني يصاحبها، في المقابل، تحسّن ملحوظ في التحصيل، وخاصةً في مواد الرياضيات واللغة الإنكليزية والقراءة.

كما تعزّز التمارين أيضاً مستويات هرمونات معيّنة يمكن أن تحسّن المزاج وتساعد على مكافحة الإجهاد، ويوفر كلاهما بيئة تعليمية أفضل للأطفال.

سرب طائرات «هدية» إيرانية لأوباما !!

كشفت شركة إيرانية عن «عزمها الاستجابة بطريقتها إلى طلب الرئيس الأميركي باراك أوباما باستعادة طائرة أميركية بدون طيار أُسقطت أواخر العام الماضي في الجمهورية الإسلامية، والتي قالت طهران إنها كانت تقوم بمهمة تجسسية».

إلا أنّه بدلاً من أن يحصل أوباما على الطّائرة، التي تقول طهران إنها أسقطتها أثناء تحليقها في الأجواء الإيرانية، أعلنت الشركة غير الحكومية، المتخصصة في صناعة لعب الأطفال، أنها «سترسل أحدث نماذج الطائرات التي تنتجها»، وذكرت أنها «سترسل الكثير منها».

وأعلن رضا كيومارسي المتحدث باسم شركة «أيا آرت غروب»، وهي شركة لا تهدف إلى الربح، أنه يخطط لإرسال سرب كامل يضم 12 طائرة إلى البيت الأبيض، كهدية خاصة للرئيس أوباما.

وأضاف المتحدث الإيراني أن «شركته تحاول معرفة الألوان المفضلة لأوباما، قبل إرسال الطائرات بدون طيار، والتي يصل حجم الواحدة منها إلى نحو واحد على 80 من حجم الطائرة الأصلية، التي تحطمت في إيران مطلع كانون الأول الماضي».

تحطُّم النمل

ناصر حاطوم

تضمّن القرآن إشارة رائعة عن تركيب جسم النَّملة وأنّه يتحطّم، فهل اكتشف العِلم شيئاً يُثبت دقّة النص القرآني؟ لنقرأ.

النمل يتكلم

أثبت العلماء بعد دراسة طويلة لعالم النمل أنّها من أكثر الحشرات تنظيماً، وأنّ لديها وسائل للتواصل عن بعد، وذلك من خلال إفراز مواد خاصة تنتشر رائحتها في كل اتجاه حيث تميّزها بقيّة النّملات وتفهمها. ولذلك فقد حدّثنا القرآن عن حقيقة علمية لم يكن أحد ليقتنع بها حتى زمن قريب، وهي حقيقة التواصل والكلام في عالم النمل.

يقول تعالى في قصة سيّدنا سليمان عليه السلام عندما خرج مع جنوده وصادف مرورهم بقرب وادي النمل: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (النمل: 18).

تُنَبِّه من الخطر

سبحان الله! من الحقائق العلمية المؤكدة والتي لم يكن لأحد علم بها حين نزول القرآن أن النملات المؤنثة هي التي تتولى الدفاع عن المستعمرة وحمايتها من أي خطر مفاجئ، وذلك بإصدار إشارات لبقية أفراد المستعمرة ليتنبهوا إلى الخطر القادم. وهذا ما حدَّثنا عنه القرآن بقول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾. وتأمّل معي كيف جاء التحذير على لسان (نملة) مؤنثة، فمن كان يعلم أن النملة المؤنثة هي التي تتولى الدفاع عن المستعمرة في ذلك الزمن؟

أثبت العلماء أن النمل يتكلم بلغته الخاصة، وأثبت كذلك أن النملة المؤنثة هي التي تقوم بالتنبيه لأي خطر قادم، وليس للذكور أي دور في ذلك، ولذلك جاءت صيغة الخطاب في القرآن على لسان (نملة): ﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ**﴾.

النملة تتحطم!

في زمن نزول القرآن لم يكن أحد يملك إمكانية دراسة تركيب جسم النملة أو معرفة أي معلومات عنها، لكن تبيَّن فيما بعد أن النملة لدى تعرّضها لأي ضغط فإنها تتحطم، ولذلك قال تعالى على لسان النملة: ﴿**لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ**﴾ وبالتالي فإن كلمة (يَحْطِمَنَّكُمْ) دقيقة جداً من الناحية العلمية، فسبحان الله!

واكتشف العلماء أن جسم النملة مغلَّف بغلاف صلب جداً قابل للتَّحطم، أي ليس له مرونة تجعله ينحني مثلاً، بل يتكسر كالزجاج، وكان قد جاء البيان الإلهي ليتحدث عن هذه الحقيقة بكلمة (يحطمنّكم)، وهذه بالطبع معجزة قرآنية.

من لطائف القرآن العددية

على الرغم من أن للنمل أكثر من 11 ألف نوع مختلف، فإنها جميعاً ثلاثة أصناف فقط وهي:

1. الملكات.
2. النمل العاملات.
3. النمل المذكر.

والعجيب أن النمل ورد في القرآن ثلاث مرات فقط بعدد أصناف النمل، وفي الآية ذاتها: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾.

اكتشف العلماء أن جسم النملة مغلَّف بغلاف صلب وكان قد جاء البيان الإلهي ليتحدث عن هذه الحقيقة بكلمة يَحْطِمَنَّكُمْ

انترنت

موقع مؤسّسة الشهيد
www.alshahid.org

يعرّف الموقع بمؤسسة الشّهيد الخيرية الاجتماعية وبرامجها، ويتيح للمتصفح الاطلاع على تفاصيل الأنشطة والبرامج من خلال أبوابه التي تتضمّن: باب برنامج تكفّل أيتام الشهداء، باب مشاريع المؤسّسة، وباب برامج الرّعاية الخاصّة بعوائل وأسر شهداء المقاومة، إضافة إلى باب «قالوا في الشهداء» وباب «إرث الشّهادة» الذي يحوي قصص وسير الشُّهداء العظام.

موقع الصحابي الجليل ميثم التمّار
www.altmaar.net

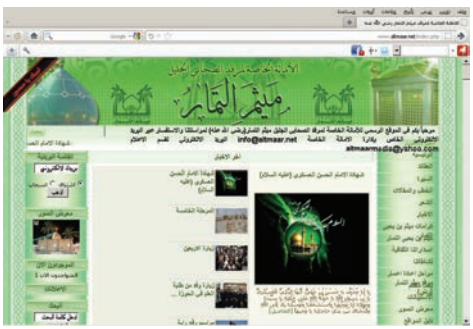

موقع خاصّ بالصّحابي الجليل ميثم التمار يضمّ عدداً من الأبواب الثقافيّة والعقائديّة الإسلاميّة وأبواباً للأخبار والمقالات الثقافيّة والفكريّة والتربويّة وخطب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام، كما يضمّ أبواباً للزيارات والأدعية. ويحوي الموقع أيضاً على باب للتعريف بالصحابي الجليل وكراماته، ومعرضاً للصور، وأنشطة متنوعة، ومكتبة إعلامية خاصة.

شبكة الإمامين الحسنين للتراث والفكر الإسلامي

www.alhassanain.com

موقع إسلامي يهتم بانتقاء وتصحيح ونشر أهمّ المصادر الرئيسة الممثّلة للثقافة الإسلامية والفكر الأصيل، سواء منها تلك الواردة عن نبيّنا الأعظم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام والصحابة المنتجبين (رض)، أم تلك التي خطّها العلماء الأعلام.

يهدف الموقع إلى إشاعة الوعي الإسلامي وتأصيله، وترشيد ثقافة المجتمعات الإسلامية وتنميتها، ووضع المصادر الرئيسة والدّراسات العلميّة الثريّة في تناول أكبر عدد من المعنيين والمتابعين من المثقفين والباحثين على شبكة الإنترنت العالمية. كما يحوي الموقع على عدد من المكتبات المتخصّصة بشتّى أنواع المعرفة الإسلاميَّة التي تتوزّع على عدَّة أقسام فرعيَّة تغطّي أبرز حقول العلوم (علوم القرآن، الحديث وعلوم أهل البيت عليهم السلام)، والثقافة (العلوم الفلسفية، الأخلاق والسّلوك، الأدب، التّاريخ، الأسرة والمجتمع)، ومن خلال جملة واسعة من الكتب والدراسات الجاهزة للتصفّح والتحميل.

كذلك يضمّ الموقع قسماً خاصاً بالرّسائل والأطروحات الجامعية، وعدداً هاماً من المجلّات التخصُّصية والعامّة التي حفلت بأسماء مجموعة بارزة من الكتَّاب ذوي الاختصاص، مع وجود مكتبة صوتية تشتمل على باقة متنوعة من تلاوة القرآن الكريم ومحاضرات ثقافيَّة ودروس حوزويَّة وأدعية وزيارات ومدائح ومراثٍ في النبيّ ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وقسماً خاصاً لأصدقاء الموقع تُنشر فيه إسهاماتهم ومشاركاتهم المعبِّرة عن وجهات نظرهم في ما يرونه جديراً بالمناقشة والبحث..

موقع مجلة حياء

www.hayaa-m.com

منتدى ثقافي اجتماعي أسري يهدف إلى تعزيز سلوك الحياء لدى كل من الرجل والمرأة على السواء وكل ما يتعلق بهذا السلوك انطلاقاً من مدرسة الرّسول الأكرم عليه السلام وآل بيته الأطهار عليهم السلام. يحتوي الموقع على باب خاص بالمنتدى والمتضمن للعديد من القضايا والمقالات والكتابات والبرامج التثقيفيّة والدينيّة والفنيّة والترفيهيّة، كما يضمّ الموقع أيضاً باباً خاصاً يهتم بالثقافة الاجتماعية والأسريّة.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 244

الجائزة الأولى: زينب طالب شقير 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: بتول سمير الحاج حسن 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

* **مصطفى خضر حرب**
* **حسين علي ناصر**
* **فاطمة محمد بزي**
* **علي عباس فقيه**
* **زينب أحمد شبيب**
* **أحمد أمين شمس الدين**
* **علي عيد حرب**
* **عباس حسين هزيمة**

أسئلة مسابقة العدد 246

1 صح أم خطأ؟

أ ـ إن اللّين في الأسلوب يعطي نتائج صحيحة وسليمة حتى مع فرعون الجبار المتغطرس.

ب ـ إن للكسب والتعلّم دوراً في تنمية وتطوير الأمور الفطرية.

جـ ـ يجوز تناول زيت السمك حتى إذا كان من سمك ليس له فلس.

2 إملأ الفراغ

أ ـ المجتمع الإسلامي السليم من الناحية... هو الذي يقودنا إلى المجتمع السليم من الناحية السلوكية والعملية.

ب ـ إذا كان صحيحاً أن الزوجة والولد هما... ... الإنسان فلا بدّ أن تتجلى محبتهما في شكل معتدل.

جـ ـ لا بدّ من... في الإجابة عن استفسارات الأولاد مهما كانت أعمارهم ومهما اختلفت أسئلتهم.

3 من القائل؟

أ ـ «إنّ أجمل ما في الدنيا هو الزّهد فيها».

ب ـ «علينا أن نكون كزبر الحديد، علينا مضاعفة بصيرتنا، وزيادة وعينا وعلينا تفعيل وتفجير المواهب التي أودعها الله تعالى في داخلنا».

جـ ـ «آفة الدين الحسد والعجب والفخر».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ ـ الإيمان ينير الطريق ولكنه يصبح كالحجاب الأكبر لحامليه ما لم يتمكّنوا من سلوكه.

ب ـ قيل إنه ورد عن أحد النسّاك: «أنا لست وحيداً، أنا جليس الحق، إذا أردت أن أناجيه أدعوه، وإذا أردت أن يناجيني أقرأ القرآن».

جـ ـ إن الهدف من رسالة المعلّم إنقاذ البشر وهدايتهم وإيصالهم إلى السمو والكمال.

5 ما / من المقصود؟

أ ـ قيل عنه أنه كان معلّماً وحوزوياً، ولكنه استطاع أن يصنع انقلاباً عظيماً.

ب ـ على الرغم من إنّه أكثر من 11 ألف نوعاً مختلفاً إلّا أنّه ثلاثة أصناف فقط.

جـ ـ إنّ كل كلمة أو محاضرة صدرت عنه تمثّل عملاً تخصّصياً عظيم الفائدة ومن المناسب أن تكون أعماله الفكرية محوراً لدراسات عميقة.

6 **في أي موضوع وردت العبارة التالية:**

قيل للمعلّم: «اعرف تلميذك تضع قدمك على الطريق».

7 **ذكر أطبّاء استشاريون أنّ له تأثيراً سلبياً على المخ والجهاز العصبي للإنسان، ما هو؟**

أ. الأخطبوط.

ب. الحنكليس.

جـ. الوشم.

8 **تتراوح مدّة تحلّله في الطّبيعة ما بين الـ 55 و 1000 سنة، ما هو؟**

أ. الكرتون.

ب. البلاستيك.

جـ. البلاستيك والنايلون.

9 **هو ينفّر الكرام ويجرّئ اللّئام، يوغل القلب ويفسد العلاقات بين الناس.**

أ. الحسد.

ب. الكلام السيئ.

جـ. الطعام الحرام.

10 **أظهرت الإحصاءات العلمية الجديدة التي نشرها موقع «أسكوبوس» على الإنترنت أنها الدولة التي تبوأت المركز الأول في المنطقة على الصعيد العلمي خلفاً لتركيا، أي دولة هي؟**

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثمان وأربعين الصادر في الأول من شهر أيار 2012م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأوّل من نيسان 2012م

ملاحظة:

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – النبطية – مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

بشرى الانتظار

وعادت الذكرى كبسمةٍ طفلة..

ترش براءتها على جفون فجرٍ غافيه..

توقظ النهار مستبشره..

وتشدو الأطيار شدواً..

والورود تفوح عبقاً..

فليقطر الندى..

ولتصدحي: «إنا أعطيناك الكوثر»

وأراها.. تتهادى أنواراً قدسية..

وتفيض بالرحمة ريحاناً كالطهر..

لتحطّ رحالاً على سطور قافيتي..

وتُصَفّ حروفاً على جنبات القلب..

فأطير حبوراً بالبشرى..

يا كون هنيئاً بالبشرى.. ويا جموع هلّلي..

صفّقي فرحاً على عتبات الانتظار..

توّجي التاريخ بزخرف الميلاد..

ريحانةً..صديقةً..أنشودة الأعياد..

دلال حجازي

...وقلمي سلاح

هناك حيث تحطّ السّفن وأشرعتها تلوح في الأفق، حيث طيور السنونو تهاجر وتودّعنا، وأمواج البحر يتخبط بعضها ببعض، وفي الشمس حمرة المغيب تسدل حبالاً من النور عن وجنات النهار، أما شاطئ الأمل فهو قابع على محيط أعيننا، وقفت أنتظر الباخرة التي ستقلنا إلى جزيرة أجهل معالمها، انتظرت طويلاً، حتى تململ الصبر من نفسي ولم تأتِ الباخرة بعد.

أخرجت قلمي وأوراقي ورحت أجذف به في بحر ورقتي، وأخذت العاصفة ترمي كلماتي على شاطئ السطور، فحاولت أن أنقذ تلك الكلمات من ثورة غاضبة لكنني عبثاً فعلت، فمن يريد أن يوقف دوي مدافع عليه أولاً أن يصم آذاننا عن صرير أقلام ويغمض أعيننا عن حروفها، لذا فكثيرة هي المحاولات التي تعمل عليها الدول العظمى كي تنال من الشعوب الأخرى، ألا يقتلون علماءَنا؟ ألا يخطفون قادتنا؟ ألا يقيدون قنواتنا؟ إذاً فقلمي وقلمك سلاح، فإذا أردت أن تُنشئ دولة قوية، اجعل العلم أساس بنيانها والقلم كبير أسلحتها.

أما أنا وأنت فعلينا أن نقاوم من يعتدي على أقلامنا، نستنكر من يستهين بلغتنا، وننا صر حلفاء كلمتنا، لأنه طالما أنت تقاوم إذاً أنت حر.

ناديا حسن زعيتر

دماء الحُرّ فوح العطر

أمير الشعر في نفسي يقيمُ
لذا الأشعار معناها حكيمُ
فإني من جنوب العز أصلي
وأرضُ العز مسكنها نعيمُ
ولي شرفٌ مقاومةٌ أرادت
عدوّ الله في وطني تضيمُ
على الأعدا كقصف الرعد كونوا
فنصرُ الله في أرضي زعيمُ
بصدق الوعدِ معروفٌ فأكرم
بمن هو عند أعداه عظيمُ
وطيبُ الزهرِ أنغاماً سُكارى
لتموز به زالتْ همومُ
فما أشهاهُ طعمُ الموت حراً
حتوف الذل تلقاهُ جحيمُ
دروب النصرِ إنّ لاقتْ شهيداً
فما للموتِ إلّا صميمُ
فلولاه لما زدنا شموخاً
ومات الورد من عطشٍ سقيم
دماءُ الحرِّ أنّ سالتْ عليها
يفوحُ العطرُ إن هبَّ النسيمُ

رضا دياب

محراب الجهاد

لقد زرت مليتا وتقلبت بين صفحات عزّها المشرقة، وتنقلت بين أسطرها الخالدة، زاحفاً على أعتاب كلماتها، انعكست على ناظري ضياءات حروفها المشعة، صرت أنظر إلى كل شيء، وفي كل شيء وجدت أشياء، وكأن السماء أعطت مكوناتها لذلك المكان، فالأملاك قد أطرب سمعها دعاء حزين بصوت الشهيد الأمين السيد عباس، وصار محراب جهاده معلماً تحجه، وتستنشق عطر الهمسات، تقبل العمامة وتتبرك بخاتم وسجادة صلاة، وحبات التراب كأنها نجوم سماوات، في كل معلم معالم، وعند كل حجر وزاوية قصة لن تموت، لأنها كتبت بمدد من حياة الأبد، وتنظر إلى مغارتها تلك التي ضمت إلى صدرها رجالات الانتصار، ساهرة معهم لا تنام، تحمي كيانهم من كل غاصب وغازٍ وقتّال، بها يخططون ليوم ترفع فيها الراية الصفراء على أرض الوطن الغضبان، ومنها ينطلقون لكتابة الأمجاد، والمغارة تنظر إليهم وكأنها تدعو لأولادها بالسلامة والانتصار، تفتقد أحدهم تبكي حزناً لفقد عزيز خلت منه الديار، وتبكي فرحاً لدم سفك على خطى سيد الأحرار، هي مليتا والحكاية تطول، ففيها خلاصة رجال الشموخ، وفيها خلاصة جيش انهار ذليلاً، وهرب خائفاً، وانهزم رعباً تحت أقدام المجاهدين الأبرار.

حيدرة مرتضى

أيا أمي

يكبّلني الحياء عن التغني
بأيتهن ويعجز عنه فني
أنا روحاً وقلباً مطمئنٌ وكلّي
من رؤاهن فاض دنّي
ولا زلت المدلل في فؤاد
حوى كلّ السعادة والتهنّي
فدعني أرجع الرحم ابتداءً
أبلسم ما جرحت بغصب عنّي
وأزرع قلب أمي من صلاتي
عساه يبلسم الآلام لحني
أيا أمي أنا ما ذقت طعماً
ألذّ عليّ من عطفٍ وحضن
ولا طعماً أمرّ عليّ من دمعك
المنساب حزناً إثر حزني
نظرت إليّ والرحمى مآقٍ
تلقتني بقعر ظلام سجني
فأبصر في هداك ضياءُ عمري
ومن فيض الأمومة صرت أجني
فضمّيني إليك رذاذ دمع
أسبّح في مآقيك وغنّي
بطهر عيونك استوحيتُ وردي
وأوحيت الصلاة بدون منّ

نسرين بدوي

أماه ... معي الشهداء

[بلسان الشهيد علي عباس الموسوي]

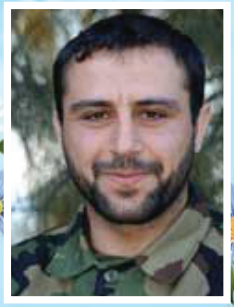

إني هنا
إني هنا بأمان... لا تندبي... بل زغردي... هللي وكبري
قد سجل الملكان فوزي بدمي لا بالحبر...
إني هنا... وهناك مع الحسين يوم المحشر
أماه.. لا تجزعي... إني أتيتك وسادتي معي
أماه... معي الشهداء... أماه معي الأولياء...
أماه إني في رخاء...
أماه... أتيتك أحمل أعلى شهادة... قد كنت تتمنين أن تكون لي وظيفة وأطفال وزوجة...
لكني أتيتك وفي يدي لجواز صراط يوم الحشر الشهادة... سأنتظرك هناك
عند أبواب السعادة...
أماه... مسكني قلبك من جديد... لست لسكنى الدور أريد
أماه... صوتي ستسمعينه كل يوم... في صدى المنارات حين يؤذن المؤذن حين يردد الله أكبر ويعيد... هي ذي كلماتي... يوم مماتي... أحيتني من جديد...
أماه سلام عليك يا أم الشهيد ويا زوجة الشهيد
أماه... نلتقي في يوم الوعيد

عبير دعموش

أم الأسير

على مدارات السنين
ذاب قلبي بالأنين
أم الأسير لا تحزني
بإذن الله محررون
إن ابنك وقومه هم الوعد الصادق
هم الناصر الناطق
هم الأمل الدافق
إذا ما حلّ ظلام الليل
هبّوا للنجدة كالأسود
طلع الصباح مهللاً
بالنصر ونسيم الورود
تبا تبا للسجون
أسرانا يردّدون
فاصبري أم الأسير
على جراحات وغضون

مريم يوسف عبيد

إليك أيّها الشهيد البطل

مهداة إلى خالي الشهيد علاء ياسين

إليك أيّها الشهيد البطل
إليك يا صانع المجد في الجنوب
إليك أيّها الجبار الصبور
إليك يا من صنعت العزّة بالدماء
إليك يا من ذرفت دمعي عليك
إليك أيّها المكلّل بالشهادة
هنيئاً لك الشهادة
يا شهيد العزّة والإباء

هادي كركي

سلام للمجاهدين

سلامٌ لدفء عيونهم الساهرة ولنبضات قلوبهم المتهجدة...
سلامٌ للأيادي القابضة على الزّناد.. لكل خطوةٍ مشوها في أرض الجهاد...
سلامٌ لذاك الدم الثائر ولتلك العروق المتّقدة بالعشق..
سلامٌ إلى لحظات الأمان في حياتهم ورمق الحياة في شهادتهم..
سلامٌ لعشّاق الحسين وخدّام الزهراء، لأحرار علي!
إلى الشموس الطالعة والأقمار الساطعة والأنجم الزاهرة!
سلامٌ وألف سلام.. لمن ركبوا الليل شهادةً واتخذوا النهار إرادة..
لمن اهتدوا الطريق ولم تعثرهم مشقاته فسلكوه وهم بعين الله..
لمن تنفس الصبح من إشراقهم وتجلّى الكلمُ في أمجادهم!..
لمن وهبوا الحياة حياة وسقوا النَّصر عرق الجبين...
حسينيون هم كربلائيون أحرار هم لم يردّهم حد السيف ولم يوهنهم كيد البغي..
أولئك الصابرون بكراماتهم.. المجاهدون بدمائهم حتى الظفر..
وليكون الدين كله لله ولو كره الكافرون!!!

كوثر مصطفى الشيخ سعيد

بأقلامكم

صرخة الأم.. أمل

هناك... على آخر الطريق المؤدي إلى الغابة، وعلى مسافة غير بعيدة من تلك الطريق، تجلس فتاة تتشابك يداها على ركبتيها وكأنها في أعماق قلبها تعرف تشابك الحياة، وترسل بنظراتها إلى الأفق.

لهذه الفتاة قصة عادية كآلاف القصص المكتوبة في صفحات عالمنا الباهت، والتي لم يقرأها آلاف الناس المزروعين في كتاب حياتنا الآفلة.

تبدأ قصتها من قبل ولادتها، حيث قامت قصة حب بين جارين في قرية بسيطة توّجت بالزّواج المكلّل بالفقر. هذه الصّفحة الأولى لم تكن تعيسة وإن كانت متعبة، لكن الألم سيطبع كلمات الصفحات التالية، فقد حملت الزوجة، وكانت تساعد زوجها في أعماله في بستانهما المتواضع وفي جلب الحطب، وفي رعي الماشية وحلبها، فلم يكن هناك من يساعدها، وهذه الزوجة الضعيفة الحامل أوهنها العمل وزادها ضعفاً على ما هي عليه ولم تمر الأشهر التسعة إلا وقد استنفدت منها آخر نقطة من دلو قوتها، كما يستنفد الفتيل الزيت من القنديل.

وفي ليلة صيفية جلت سماؤها وسطع بدرها، وإذا بصرخة في زاوية الكوخ، صرخة ألم متزامنة مع صرخة أمل، واحدة منها استمرت والأخرى انطفأت لتستمر منطفئة إلى يوم القيامة.

ومرت الأعوام، والأب يحكي لابنته حكاية تلك المرأة المعذبة الجميلة وترسم الطفلة في مخيلتها صورة تلك التي يدعوها «أمك...، حبيبتي».

وفي هذه الليلة، ينعكس القمر لسابع مرة على البحيرة، لتعد الفتاة على أصابعها سني عمرها المماثلة.

حنان السبلاني

«سرّ الدعوة آداب التبليغ وأساليبه»

صدر عن جمعيّة القرآن الكريم للتّوجيه والإرشاد «سرّ الدعوة آداب التّبليغ وأساليبه» يتحدّث الكتاب عن بعض آداب المبلّغ، صفاته وأساليبه التي تُفهم من كتاب الله «القرآن الكريم» ومنها أن على المبلّغ أن لا يخشى أحداً إلّا الله، وأن يتوكّل عليه. أما لجهة الأخلاق فعلى المبلّغ أن يتحصّن بالأخلاق الرساليّة، والمنطق، والشّجاعة، والموعظة الحسنة؛ والمجادلة بالحقّ والعدل والأمانة والصّدق، والمحافظة على الجانب الإنساني عند التّبليغ والدعوة والمحاورة.

تهدف الجمعية من خلال هذا الكتاب إلى أن تقدّم خدمة جديدة في نشر التّعاليم الإسلاميّة والقرآنيّة انسجاماً مع قول الإمام الخميني قدس سره «نحن بالإسلام والقرآن انتصرنا» يقع الكتاب في 160 صفحة من الحجم الوسط.

«الجهاد والنصر في القرآن الكريم»

للتعرف إلى ثقافة الجهاد والدفاع والنصر أو الشهادة من خلال القرآن الكريم أعدّت جمعيّة القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد كتاب «الجهاد والنّصر في القرآن الكريم» وقد تمّ اختيار الآيات التي تتعلّق بهذا الموضوع وترتيبها بحسب ترتيب المصحف الشريف بدءاً من سورة البقرة وانتهاءً بسورة النصر وذلك ضمن أربعة عشر درساً رُتّبت بحسب التدرّج التّاريخي الجهادي الذي عاشه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أوّل أمر وإذن بالجهاد إلى آخر حملة عسكريّة قادها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

يتألّف الكتاب من 228 صفحة من القطع الكبير.

طرائف

أبي لمَ البحر مالح؟

. لا أعرف.

. ولم السماء زرقاء؟

. لا أعرف.

. كيف يظهر قوس قزح؟

. لا أعرف.

. أبي هل أزعجك بأسئلتي؟

. أبـداً، أكمل طرح الأسئلة فهكذا ستتعلّم وتتثقف.

لمَ البكاء؟

دخل الصبي إلى المطبخ وهو يبكي فسألته الوالدة عن السبب فأجابها:

. إنه أبـي، أراد أن يعلّق لوحة على الحائط فضرب أصبعه بالمطرقة!

. ولـمَ البكاء؟ على العكس يجب أن تضحك!

. هذا ما فعلت.. و..!

أحجية:

هو شيء بحجم إصبع الإبهام ويلف بالإنسان العالم وهو ساكن، ما هو؟

هل تعلم؟

. أنّ النملة تستطيع أن تحمل وزناً يفوق وزنها بـ 50 ضعفاً؟

. أن الزيت والماء يمكن أن يختلطا إذا وضعت قطعة من الصابون معهما؟

. أن شعاعاً من الليزر يستطيع أن يثقب أصلب المعادن وهو الفولاذ في ثوان معدودة؟

سـودوكـو [soduku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

2	1							
4		8			1		2	
	6	5		2				4
		2	5		3		9	
8		7				5		2
	5		2		4	7		
5				1		4	7	
	2		7			6		1
							8	9

من قبس الولاية

ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في ذكر النعمة:

«إن من النّعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحة البدن، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب».

وقال عليه السلام «إن لله تعالى في السرّاء نعمة الإفضال، وفي الضرّاء نعمة التطهير».

(ميزان الحكمة، ج 4، ص 3308)

غريب المفردات في القرآن

محص: أصل المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب، والمحص يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: محصت الذهب ومحصّته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ . وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ويقال في الدعاء «اللهم محص عنا ذنوبنا»، أي أزل ما علق بنا من الذنوب.

مري: المرية التردد في الأمر وهو أخص من الشك، قال ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ . فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاء . فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ . أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ﴾. والامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية، قال تعالى: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ . أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى . فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا﴾ وأصله من مريت الناقة إذا مسحت ضرعها للحلب.

(مفردات غريب القرآن. الراغب الأصفهاني (ص 464 . 467)

«آداب» في الروايات

آداب في لبس الحذاء

. عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إذا لبس أحدكم نعله فليلبس اليمين قبل اليسار وإذا خلعها فليخلع اليسرى قبل اليمنى»

(الكافي، ج 6، ص 467)

. وعنه عليه السلام قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمشي الرجل في فرد نعل وأن ينتعل وهو قائم».

(مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص 424)

الكلمات المتقاطعة

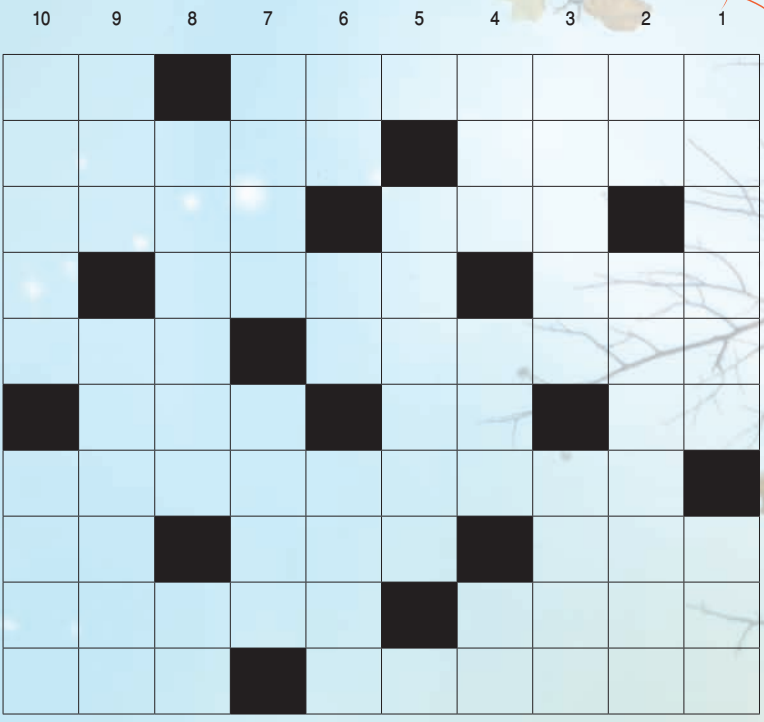

إعداد: إبراهيم منصور

أفقياً:

1. شاعر أموي – مادة قاتلة
2. عاقل – من الكواكب
3. سعلا – نوع سباق سيارات (معكوسة)
4. أشفقَ على – ومضت النجمة
5. القلم – دفنَ البنت حيةً
6. قطع – عبرَ – نقود ودراهم
7. شهر هجري
8. أقارب – من الأشجار المثمرة – حرفان متشابهان
9. نلجأ إلى المكان – تقيّده بالحبل
10. أصابعي – جوابي

عمودياً:

1. نهر في العراق – ضمير منفصل
2. عقل – الدليل
3. صحاري – رطّبوا الشيء بالماء
4. كسب – إلقاء الشيء – بحر
5. الأحمق الطائش
6. اترك – حرف جر – شقيقتي
7. مجموعة من البقر – سأمي
8. اعوجاج – إحسان
9. فرحا – الأب
10. عاصمة أوروبية – لاعِب وعابث

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 245

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	ظ	ا	ك	ل	ا	ة	ض	و	ر	1
ع	ل	د	ن	ا	■	ب	ع	ل	ي	2
ب	■	ر	■	ر	ث	■	■	ا	ا	3
د	ا	ك	■	ا	ر	■	ر	ي	ض	4
ت	ت	■	ل	■	ى	ن	أ	ة	ة	5
ا	ن	ع	ئ	ا	د	و	■	■	ر	6
ج	ذ	و	م	ن	■	ة	د	ر	و	7
و	■	■	س	■	ء	ا	ر	و	ح	8
ر	ي	ن	ا	ن	ب	■	ا	ح	ي	9
ا	م	ب	ر	ا	ط	و	ر	ي	ة	10

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 245

5	9	8	4	1	3	7	6	2
2	6	3	8	7	5	1	9	4
7	4	1	9	2	6	3	8	5
1	2	6	3	9	8	5	4	7
8	3	4	1	5	7	6	2	9
9	5	7	2	6	4	8	3	1
6	8	2	7	4	1	9	5	3
3	7	9	5	8	2	4	1	6
4	1	5	6	3	9	2	7	8

أجوبة مسابقة العدد 244

1. صح أم خطأ

أ. صح

ب. صح

ج. خطأ

2. إملأ الفراغ

أ. قوّة

ب. قضيّة المرأة

ج. الكيان الإسرائيلي

3. من القائل؟

أ. الإمام الحسين عليه السلام

ب. الخليل بن أحمد

ج. سلمان الفارسي

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. بُني مشهد

ب. تشققات دقيقة

ج. تنقل الأذن الوسطى إلى طبلة الأذن

5. من أو ما المقصود؟

أ. صلاة الليل

ب. الأخسر أعمالاً

ج. أحمد علي عساف

6. موضوع «كي لا نقع في العداوة»

7. أ

8. ب

9. ج

10. سوء الظن

الجواب: البوصلة

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

يساراً أم يميناً؟

ديما جمعه فواز

فتح بصعوبة جفنيه ونظر حوله، كان وحيداً وسط درب طويل، تعباً وخائفاً، ينظر تارة عن يمينه وأخرى عن يساره ولا يدري هل يتجه شرقاً أم غرباً. كلا الدربين طويل ولا أفق يحدّهما!

وفجأة التفت ليجد شيخاً مبجّلاً مغطّى برداء أبيض، أشار له يميناً وهمس: «هذا الطريق طويل وشاق، فاحذر يا بني.. الدرب مليء بالأشواك والمخاطر، سوف تشعر بالوهن والضعف والغربة، ستعاني من قلة الزاد والأنيس، ستبقى متفكراً طيلة سفرك، فلا تضعف لأنك ما إن تقطع الوديان ستصل إلى مدينة خضراء، تضجّ بسكان طيبين سيخففون عنك متاعب السفر، وتنعم بالرضى والسعادة.. فامضِ بعين الله».

وما هي إلا لحظات حتى التفت الشاب ولم يجد للشيخ أثراً، وحين همّ نحو المشرق فوجئ بعجوز يرتدي جلباباً أسود طويلاً، اقترب منه بحزم قائلاً: «دعك من ذاك الخَرِف! طريقك يساراً محاط بالنِعم والملذات، ستلقى الكثير من المحبين وتتمتع بوفرة من المأكل والملبس..» تنهد الشاب من أعماقه سعيداً وسأل العجوز: «وإلى أين يقودني هذا الدرب الحريري؟» هز العجوز كتفيه بلا مبالاة وأجاب: «لا تبالِ بالنتيجة، المهم هو النزهة واللذات التي ستنعم بها، ولكنك ستصل بعد مشوارك الطويل إلى أعداء لك، سيقطعون أوصالك ويحرقونك حياً!» امتلأ قلب الشاب ذعراً وصاح: «أفضّل الطريق الشاق والمتعب مئة مرة على أن أصل إلى النهاية المرعبة التي تعدني بها!» واتجه يميناً بعد أن شحذ همته لرحلته الشاقة..

تلك حياتك، أخي، رحلة أهل اليمين المتعبة في درب الدنيا الفانية والمؤدية إلى جنان واسعة وسعادة أبدية.. فهل تختار بعدها درب الشؤم الممتع الذي يقودك إلى الجحيم؟

لا أعتقد ذلك!